

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (179) 15/09/2017
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته
سفر الخلود ومعهد الآثار
اعتقالات تؤسس
مملكة علمانية!

هذا العدد

الدولة المتفلّته

حين وُضِعَت نظرياتُ الدولة، كان في صدارة الهواجس التي تراود المنظّرين السياسيين هي الضوابط القيمية والقانونية للعلاقة بين المجتمع والسلطة، للحوّول دون افتئات أحد الطرفين على الآخر، أي بأن تكون للسلطة هيمنة تمنحها قدرة ضبط العلاقات بين المكّونات السكانية، وتكون للمجتمع حقوق منصوص عليها في القانون، تحول دون تغوّل السلطة.

إن ظواهر «النازية»، و«الفاشية»، و«الشوفينية» و«الإمبريالية» وغيرها في عصرنا الحديث ليست أول ولا آخر الظواهر الدالّة على توحّش السلطة، فقد شهد العالم أشكالاً متعدّدة من النزوع الدموي لحكومات فتكت بالبشر بدوافع إيديولوجية، وأخرى فئوية، وثالثة شخصية، ورابعة مادية، والقائمة مفتوحة.

إن نزوع السلطة الى التفلّت من كل قيد، راسخ في كل الدول على اختلاف أنواعها، ولكن ما يحول دون طغيان نزوع ما في بلد وتوحشّه في بلد آخر هو غياب «الكوابح» القانونية، والمؤسسية، والأخلاقية، والإيديولوجية.

في المملكة السعودية، تتحرر السلطة من أي قيد قانوني، أو مؤسسي، أو أخلاقي، أو حتى إيديولوجي، بل على العكس لقد وفرت الإيديولوجيا الوهابية مسوغات لتوحّش السلطة واحتكارها المطلق. وكان النظام الأساسي للحكم الصادر في مارس ١٩٩٢ عوناً للسلطة كيما تجعل من احتكار القرار السياسي والتفرّد بالشأن العام عملاً مشروعاً. وفي غياب مؤسسات أهلية تمكّنها من ممارسة عمل مجموعات الضغط للحيلولة دون تراكم السلطة لدى شخص أو فئة محدودة، أصبح رأس الدولة ومن يختاره من أهله وحلفائه هم وحدهم الفاعلين السياسيين، ومن بيدهم مصير البلاد والعباد.

فمن بين العشرين المليون نسمة، كتقدير متوسط لإجمالي عدد السكان في المملكة السعودية، ينتقي الملك وولي عهده نواة من الأشخاص، وتعهد اليها بمهمة تنفيذ إرادة الملك وإبنه في إدارة شؤون البلاد، على طريقة مستشار الديوان الملكي سعود القحطاني والوزير المفوّض ثامر السبهان، وعادل الجبير، وزير الخارجية بالإسم، وجوقة من الإعلاميين المبتذلين. هذه النواة الواجهة للملك ولولي عهده، تحاول أن تتمدد في المجال العام، وتتواصل مع المجتمع عبر وسائل الاعلام والاعلام الافتراضي، في تطبيق دقيق للنظام الملكي.

ومن أدق خصائص معادلة الحكم هذه، أي التي ترهن الدولة لنواة من الفاعلين السياسيين المختارين بعناية فائقة بحسب الولاء للملك وإبنه، أنها تعكس عدم ثقة السلطة بالمجتمع، ولا تثق بقدرته على المشاركة في حل مشكلات الدولة، أو المساهمة في تعزيز قواعد السلطة السياسية.

ولأنها كذلك، فإن الملك وولي عهده وفريق العاملين معهما يخشون من المؤسسات الأهلية ويعتبرونها مؤسسات خارجة عن سلطانهم، وبؤراً للسخط على أداء السلطة، وقد تتحوّل الى مراكز تجمّع المعارضين الذين قد ينقضّون على قصور الحكم. فكان الحل من وجهة نظر الملك وولي عهده وفريقهما هو وضع كل المؤسسات شبه المستقلة تحت أجنحة السلطة وتحويلها الى هيئات رسمية، كما جرى مع النوادي الأدبية والرياضية وبعض الصحف التي بدأت مستقلة وانتهت إما الى الإغلاق التام وإلى الأبد، أو الإنضواء تحت مظلة الدولة.

وفي تطوّر جديد، يعكس تطوّر تقنية الاحتكار، وفي الوقت نفسه عدم الثقة بالمجتمع، جرى استحداث مؤسسات ظاهرها أهلي وباطنها رسمي بامتياز، مثل الجمعية الوطنية لحقوق الانسان وأضرابها المرتبطة مباشرة بالملك، بحسب الأمر الملكي الصادر بهذا الخصوص.

فالدولة التسلّطية تستعيض عن المبدأ التعددي بالتنظيم الأحادي الشمولي، القائم على أساس تمزيق الأطر المؤسسية ابتداءً من الأسرة وصولاً الى النقابة، والحزب، وحتى المصانع والمتاجر غير المختومة بدمغة «الولاء» للملك.

في السنوات الأخيرة، ومع تزايد القلق على مصير الكيان، بدت نزعة احتكار السلطة أشد ضراوة، وهناك من حاول إخفاء حقيقة التحوّل في السياسة الخارجية من النيابة الى المباشرة، لأن السر المكنون في هذا التحوّل يكمن في فارق القلق لا فارق القوة كما يريده فريق الفاعلين السياسيين الذين يعملون في بلاط الملك وولي عهده..على العكس، في زمن الإستقرار والثقة بالذات لم تكن المملكة السعودية في حاجة الى المباشرة في الخطاب، والمواقف، واللهجة..

اليوم، بات القلق محرّكاً فعالاً لقرارات غير متوازنة، مثل قرار الحرب على اليمن، والأزمة مع قطر، والتوترات المعلنة والمستترة مع ايران وتركيا وسلطنة عمان ومصر وباكستان..قرارات لم تصدر عبر مؤسسات دستورية، وإنما كان المزاج الخاص للملك وولي عهده مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن صدورها، ويعكس مستوى الهبوط الذي بلغه صنع القرار في المملكة، بما يجعلها رهينة خاصية شخصية في المزاج، والطريقة، والمصلحة.

قد يكون الخطاب الأعلامي السعودي أبرز تطبيقات النزوع السلطوي المتفلت. الشواهد على ذلك جمّة، ولكن لنطالع ما بدا عليه هذا الخطاب في أزمتين محلية وأخرى خليجية. فقد بدا الخطاب الإعلامي السعودي «قاعيًا» في التعاطي مع قضايا الداخل (العواميّة مثالاً) ثم في الأزمة مع قطر..وهذا لا ينم سوى عن تيه سياسي تام، إذ باتت الإنفعالية والغرائزية وسطوة اللحظة سمات الخطاب الاعلامي.

طالب بعض الاعلاميين المتحرّرين نسبياً ولي العهد محمد بن سلمان بالتدخل لوقف ما أسموه «المهزلة الاعلامية» ووضع حد «للإسفاف والبذاءة والسخافة» التي سادت لغة الصحافة وجمهور السلطة.

طلب صحيح، ولكن من الشخص الخطأ، فالرجل نفسه كان شريكاً إن لم يكن مهندساً للغة الهابطة، وقد كشف عن طرف منها باستخدامه لغة شوارعية حين سئل عن حملات الانتقادات التي تتعرض لها حكومته في مصر فقال: «أتقصد الإعلام الاخونجي»، في وقت بات الإخوان خارج السلطة، دع عنك لفظة «الإخونجي» التي لا تليق بمن هو في مقام ولي العهد.

خلاصة ما سبق، إننا أمام نموذج دولة تتحرر من الضوابط كافة، وتتصرف عبر نواة من الصبية الذين أصبحوا بمستوى قاع الشارع الذي يخاطبونه، بما أفقد المجتمع ثقته في الدولة، بعد أن كانت السلطة هي الفاقدة للثقة في المجتمع، وإن عدم الثقة المتبادل ينذر بعاقبة سوء على مصير الكيان.

تفتت النواة الصلبة للنظام.. إنباءٌ عن المستقبل!

محمد قستي

الإجماع الداخلي في المملكة المسعودة غير موجود في كل القضايا المهمّة والضاغطة والتي تشكل تحدياً للدولة.

لا يوجد إجماعٌ داخلي ـ شعبي او رسمي، او بين النخبة الحاكمة، او بين العائلة المالكة، أو حتى بين النخب المثقفة والمتعلمة والتكنوقراطية ـ لا بشأن حروب النظام الخارجية وسياساته الإقليمية، ولا بشأن القضايا الداخلية مثل: البطالة وأزمة السكن والحريات العامة، وبيع أرامكو، ورؤية ابن سلمان .. لتصل الى عمق التحولات في السلطة وانتقالها بين أفراد العائلة المالكة.

الفكرة العامة التي راودت آل سعود ـ تحديداً الملك سلمان وإبنه ـ هي أن خلق جبهات صراع خارجية، وربما حروب، ستؤدي تلقائياً الى دفع الشارع للإلتحام مع العائلة المالكة، وتوحيد الجبهة الداخلية لمواجهة تحديات الداخل.

كانت حرب اليمن العدوانية الذروة لاختبار ما سمي بالتلاحم بين القيادة والشعب.

كان صوت المدافع الرسمية قوياً في بداية اعلانها، بحيث حجب كل الأصوات الرافضة للحرب، ولكن مع فشلها وتصاعد خسائرها، انكشف الأمر على حقيقته وكيف أنها لا تحوز رضا المواطنين، ولا تحوز اجماعاً داخل العائلة المالكة، بل أنها أصبحت عامل هدم وتشرذم للجبهة الداخلية.

الخسائر الخارجية على الجبهة السورية والعراقية؛ والفشل الذريع على الجبهة الداخلية: اقتصاداً وأمناً وسياسة، أصاب النظام السعودي بالتوتر الشديد، فزادت حدة القمع للمختلفين، الى حد تدمير بلدات بأكملها في غرب المملكة كما في شرقها، والى اعتقال المئات، بل الآلاف، وتشديد أحكام الإعدام، وتنفيذ الكثير منها.

في بداية الثمانينيات الميلادية، كتب نداف سفران، بأن النفط يمثل العامل الأساس في تعزيز (لحمة المجتمع السعودي) من زاوية ان ايرادات النفط ليس فقط تقوم بتقوية مركز السلطة وترفده بالرّيع الكافي لتقوية اجهزته القمعية، ولرشوة المجتمع وتأخير الاصلاحات السياسية فحسب. بل كان ذلك الريع الأساس في الحفاظ على الانسجام بين القمة والقاعدة، وعامل تسكين وتهدئة للشارع، وتالياً كان الريع يمثل العمود الفقري في تشكيل المظهر الوحدوي الداخلي، القائم في الإساس على مقدار ما تنفقه السلطات من ريع النفط.

هذا الأمر تغير دراماتيكياً، فبين ليلة وضحاها، أصبحت الدولة الريعية، دولة ضرائبية.

وقبلها، تراكمت ازمة البطالة لتقلص حجم الطبقة الوسطى، صمام الأمان والاستقرار، ولتقذف بالكثير من أفرادها الى ادنى القائمة (على مرتبة الفقر).

وزاد عدد الفقراء ليصبح نحو نصف الشعب يعيش الفقر ودون مستوى الكفاف.

زاد حجم السخط، وانكشفت مساوئ النظام.

ما كان متحملا من قمع، اصبح واضحاً مكشوفاً للعيان. كلما زادت خسائر النظام الخارجية، تنمّر النظام في الداخل ليثبت قوته.

اليوم هناك انشقاق واضح في المجتمع.. وهناك نفور كبير بين الشعب والحكم الممثل في آل سعود.

لكن الأهم هو الإنشقاق في النواة الصلبة للنظام، ففي الأزمات تعتمد الأنظمة السياسية على الدائرة الضيقة الموالية والمحافظة والمدافعة عن النظام.

حتى هذه النواة، أصابها العطب والتشقق بل والتشرذم.

اليوم لا تستطيع أن تخفي الانشقاق داخل العائلة المالكة، فعدد من الامراء اعدموا بعد اختطافهم من الخارج، وعدد آخر في الإقامة الجبرية وفي مقدمتهم ولي العهد السابق محمد بن نايف، وبعض آخر في السجون وبينهم عبدالعزيز بن فهد، وآخرين.

والى جانب هؤلاء هناك العشرات من الضباط الكبار في الجهاز الأمني لازالوا معتقلين وممنوعين من السفر، بعد ان فصلوا من وظائفهم لقربهم من محمد بن نايف.

الإنشقاق داخل دائرة الحكم تستطيع ان تتلمّسه أيضاً بين ما تعارف بتسميته: جناحي السلطة (العلماء/ المشايخ؛ والأمراء/ آل سعود). حيث ينفر كل جناح من الآخر، وحيث تعدي الأمراء على ما يعتبره مشايخ الوهابية من صلاحياتهم، وحيث ماكنة ابن سلمان تعمل بطاقتها لما اعتبره البعض (علمنة الدولة)؛ وإشاعة الفساد فيها من خلال (هيئة الترفيه) التي بدت وكأنها البديل لـ (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

الاعتقالات في التيار السلفي الوهابي دليل هي الآخر على انفصام (نواة الحكم) حيث اعتقل وطُرد امام الحرم المدني حسين آل الشيخ، واعتقل دعاة وهابيون كانوا أداة النظام في حروبه الطائفية الخارجية وهمزة الوصل مع القاعدة (عصام العويد)؛ كما اعتقل العديد من القضاة العاملين ـ يا لسخرية القدر ـ في جهاز وزارة الداخلية ويأتمرون بأمرها في وضع احكام تقررها الوزارة.

ومن دلائل تفتت النواة الداخلية الاعتقالات والقمع الذي شمل محسوبين من أعمدة النظام الاعلامية وربما الاستخباراتية، مثل جمال

خاشقجي، الذي مُنع حتى من التغريد والكتابة، لنحو عشرة اشهر، ثم سمح له بالسفر والكتابة، فقرر الإقامة في امريكا، ومُنع نهائياً من الكتابة في جريدة الحياة. وسبقه اعتقال الباحث والكاتب طراد العمري، في نوفمبر ٢٠١٦ حتى الآن، وهكذا.

هذه الأمثلة توضح بما لا يدع مجالاً للشك، بأن وحدة النظام الداخلية تميل الى التفتت.

وما يُنذر بالشؤم، أنه من الصعب بناء نواة جديدة، او حتى إعادة تأهيل النواة القائمة، فذلك يستغرق وقتاً طويلاً، ويحتاج الى مناخ سياسي وأمني ملائم غير متوفر في الوقت الحالي.

ماذا يعني تفتت نواة النظام الصلبة، او نواة الحكم الداخلية، أو حتى تقلص حجمها والمشاركين فيها؟.

انها تعني انحساراً في حجم المشاركين والمنتفعين من السلطة، وبالتالي انحساراً في المساهمين في الحفاظ على سلطة آل سعود، حتى من بين الأمراء أنفسهم. هذا يمثل نتيجة طبيعية لما سماه ابن خلدون بـ (الانفراد بالمجد)، اي الانفراد بالسلطة من قبل أقلية او جناح داخل العائلة المالكة.

يأتي هذا ووضع النظام اليوم ليس مريحاً البتة، فهو في صراع مع الجمهور، ومع معظم فئات المجتمع تقريباً، فضلاً عن صراعاته التي لا تنتهي مع اعداء الخارج كما يزعم. كما ويأتي في ظروف اقتصادية تزداد صعوبة، وفي ظل انتكاسات سياسية وعسكرية كثيرة.

أيضاً، فإن آثار التفتت في بنية النظام الصلبة واضحة المعالم، ولها تأثيراتها السلبية الحتمية المستقبلية على استقرار الوضع السياسي والأمني.

التشرذم في نواة النظام يجعله مشغولاً على الدوام، متوترا على الدوام، خائفا متهما لكل من حوله.. وهذه مرحلة تبلغها الأنظمة التي شارفت على نهايتها، حيث لا تميز بين الصديق والعدو، وتصفع باليمين والشمال، ولا تهتم بعواقب السياسات.

تفسخ اللحمة الداخلية للنظام لها آثارها السلبية الشديدة على مصادر شرعيته، حيث النضوب الكبير والسريع لها، سواء كانت الشرعية الدينية/ الوهابية في محيطه الاجتماعي النجدي الخاص.. او شرعية الإنجاز، حيث لا انجازات مادية ولا معنوية، في ظل سياسة التقشف وفرض المزيد من الضرائب لتغطية العجز، وفي ظل تعطيل المشاريع الحكومية.

لضعف الشرعية انعكاس سلبي على حجم الولاء لآل سعود في الشارع. بل اكثر من ذلك: تضعضع شرعية النظام، تفسح المجال لزيادة محاولات الخروج والاعتراض عليه.

هناك آثار لتفتت اللحمة الأساسية في بنية النظام، على سلوك رموز النظام (الملك وابنه تحديدا) حيث يشتدّ الميل نحو العدوانية والقسوة، وتعويض النقص والضعف باظهار القوة والمزيد من البطش لأتفه الأسباب.

وقد لحظنا آثار التوتر على النظام، بسبب الشعور بالعزلة والضعف، ومن بينها (الرعونة والعناد) اللتان نراهما عند ولي العهد محمد بن سلمان، حيث السمة العامة لسياساته الداخلية والخارجية صدامية وترفض المراجعة او التراجع حتى في تلك القضايا التي ثبت بالدليل القاطع انها خاطئة ولا تخدم البلاد ولا النظام السياسي نفسه.

السبب في هذا العناد والإصرار على السياسات الخطأ، هو أن الملك وابنه لا يريدان ان ينظر اليهما بأنهما تراجعا عن ضعف او خطأ في التقدير والتحليل، بما يفتح المجال لمزيد من النقد لسياساتهما التي جرت الويال على البلاد وسمعتها وامكاناتها الاقتصادية.

بمعنى آخر، حين يمر النظام بمرحله متقدمة من المرض، قد تطول أو تقصر، يصبح أقل مرونة في مواجهة الصعاب، وهذه نقطة ضعف كبرى، حيث يتيبّس النظام ويصيبه الجمود، فيضحي بلا قدرة على التكيف مع المعطيات المستجدة السياسية والاقتصادية والنفسية، فتتقلص أمامه مساحة المناورة، بسبب تضييقه على نفسه ابتداءً.

اذا كان النظام لا يتمتع بالمرونة وغير قادر على تغيير سياساته ولا مراجعتها، فإن ذلك يفسر سبب افتعاله المشاكل اقليمياً ومحلياً، لتجاوز الأزمات التي تعترضه. فكلما جاءت أزمة، خلق النظام أزمة اخرى تُنسي الأولى (ازمة قطر تلاها ازمة اقالة ولي العهد، ثم تدمير العوامية، ثم موجة الاعتقالات، وهكذا). أي ان النظام يرتكب المزيد من الأخطاء والمغامرات اظهارا للقوة والبطش وعدم الاعتناء بما يقال من نصح او نقد، فيكون ما يرتكبه من سياسة القفز الى الأمام حافزاً لارتكاب المزيد منها لتغطية فشل المغامرات والهزائم السابقة، فيزداد ارتكاساً. اي انه يعالج مشاكله الحاضرة، بزيادة المشاكل لنفسه ولمن حوله.

في النتيجة، إن النظام الممثل في شخص الملك سلمان وابنه، يفتتان اللحمة الداخلية والنواة الرئيسية الحافظة للحكم نفسه، وذلك في سياق السيطرة على العرش وتوريثه للأبناء ضمن سلالته. هذه السياسة ستجرهما الى ارتكاب المزيد من الأخطاء واحداث الكثير من الزوابع، بما يفجر الاستقرار الأمني والسياسي.

اليوم نحن امام نظام مجنون، لا صديق له، والجميع في دائرة الاستهداف.

السعودية.. مملكة علمانية!

عمر المالكي

حدثني صديق أنه سمع الاعلامي والصحافي السعودي المخضرم عثمان العمير يقول انه يفخر بأنه (وهابي علماني)!

اعتبرت الامر مجرد طرفة، او واحدة من الشطحات الفكرية للاستاذ العمير، الذي تولى رئاسة تحرير صحيفة الشرق الاوسط السعودية، الذراع الخارجي للاعلام السعودي، قبل ان يتولى رئاسة تحرير صحيفة ايلاف الالكترونية.

التناقض واضح بين اللفظين المتجاورين، تجاور الابيض والاسود، حتى ينطبق عليهما قول الشاعر: والضدّ يظهر حسنه الضدّ. بل انه هنا يظهر حقيقته وتناقضه معه.

ودون الدخول في التعريفات الاكاديمية، فالعلمانية تعني نقيض ما تريده الوهابية، او ما أرسته هذه المدرسة المذهبية، على صعيد الفكر والاعتقاد والنظرة الى الاخر، وخصوصا ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي، والقيم السياسية الحديثة.

فكيف يمكن لمثقف ان يجمع بينهما على نحو جدي ومقبول فكريا؟

الا ان هذا العجب والاستغراب تبددا اخيرا، بعد ان اصبحت الدعوة علنية، ومن قبل جهات رسمية سعودية، وعاد استخدام لفظ العلمانية الى الانتشار في وسائل الاعلام بشكل غير مسبوق، بل جرى تداوله في مستويات قيادية في السلطة.

بحيث بات السؤال ليس حول امكانية الجمع بين (الوهابية) و(العلمانية)، بل حول دلالات هذا الجمع، وضرورة العودة الى قراءة جديدة لهذه العقيدة السلفية وابعادها السياسية.. زد على ذلك سؤال حول مصير الوهابية، واذا ما كانت ستحافظ على دورها ومكانتها في المجتمع السعودي!

خلفيات الحملة

شرارة البدء في الجولة الاخيرة من هذا الجدل، اطلقها سعود القحطاني، المستشار في الديوان الملكي السعودي، الذي هاجم السلفية الوهابية، ونفى عنها هالة كانت ملتصقة بها، وهي انها تحفظ وحدة المملكة السعودية، وتشكل عصب النظام واللحمة التي توحد النخبة النجدية الحاكمة. وذهب القحطاني ابعد من ذلك باتهام الوهابية بأنها تسببت في سقوط الدولة السعودية الاولى!، وهي الان عقبة في تطور الدولة واندماجها في المجتمع الدولي، وانها كانت جزءا من الشرعية الايديولوجية، ليس الا.

والحقيقة ان هذا المقال الذي نشره القحطاني تحت عنوان: (الدولة الوطنية والشرعية الأيديولوجية)، في صحيفة الرياض، لم يكن مجرد رأي مما تنشره الصحف السعودية، بل نظر اليه الكثيرون باعتباره بياناً رسمياً حول سياسات المرحلة القادمة، واعلانا عن نهج جديد يتبناه ولي العهد الامير محمد بن سلمان.

مشروع ولي العهد

القحطاني صرح بنفسه ـ وبشكل صريح ـ ان ما يكتبه ليس من رأسه، بل هو ترجمة حرفية لما يدور في رأس سيده ولي العهد السعودي. وواضح هنا، ان الامير محمد بن سلمان يريد ان ينأى بنفسه عن التيار الديني المتشدد، عبر استهداف ما يعرف بتيار الصحوة أو الإسلام الحركي.. ذلك انه على علم بأن المدرسة الوهابية التقليدية، شديدة الحرص على التزام العقد الموقع معها، بالدفاع عن العائلة المالكة، وانها مقابل الامتيازات التي تتمتع بها، مستعدة لان تميل مع رياح السلطة، في كل وقت، ومهما تكن الظروف.

اما الفئة الثانية من المؤسسة الدينية، فهم المتطرفون المستعدون للقتال والموت تحت لافتة الجهاد. وهؤلاء رغم خطورتهم الظاهرية.. يمكن السيطرة عليهم، اما بالقمع والسجن، او بإعادة توجيههم الى مناطق صراع اخرى.

وتبقى الفئة الثالثة، الاكثر وعيا وثقافة وتمسكا بالنص الديني، والاكثر تنظيما وتطلعا الى الفعل الاجتماعي.. وفي هذه الفئة تكمن مشكلة النظام الملكي، الذي يتعايش معها في علاقة انتهازية صريحة، وشكوك متبادلة.



القحطاني.. التخلّي عن الوهابية جوهر سياسة ابن سلمان

وقد سبق لمحمد بن سلمان ان تحدث عن ذلك صراحة، بحسب ما نقل عنه مراسل فورين افيرز الاميركية مطلع يناير ٢٠١٧. اذ كتب الباحث بلال صعب ان الامير محمد أبلغهم بأن إجراءات عقابية سيتم وضعها في الاعتبار إذا أقدم أي رجل دين على التحريض على العنف، أو ممارسته كرد فعل على الخطة الإصلاحية. وذكرت المجلة أن الأمير محمد يقسم التيار الديني الى ثلاثة اقسام، وانه يؤمن بأن نسبة قليلة فقط من رجال الدين في المملكة لديهم جمود فكري، في حين أن أكثر من نصف رجال الدين يمكن إقناعهم، وان الباقين مترددون أو ليسوا في وضع يسمح لهم بالتسبب في مشكلات.

وقد اقدمت السلطات السعودية بالفعل حتى الان على القيام بعدد من الخطوات لتقييد ما يعرف بتيار الصحوة وترويضه.. والرسالة واضحة للمؤسسة الدينية: لا مجال لازدواجية السلطة في مملكة محمد بن سلمان، وان الهامش الذي استفاد منه التيار الاصولي في السنوات الماضية قد تقلص الى ابعد الحدود.. وبالتالي ها هو يرسم معالم الدور الجديد للمؤسسة الدينية: (تغطية وتبرير سلوك القيادة السياسية، في جميع المجالات دون استثناء، ولا مجال لهامش المناورة).

دور السفير الإماراتي

هذه الخطوات الجريئة التي اقدم عليها محمد بن سلمان كانت بتوجيه ورعاية من عرابه السياسي، ولي عهد ابو ظبي محمد بن زايد، كما تقول معظم التقارير الصحافية الغربية والعربية. ولان الامر كذلك، كان لا بد من العودة الى التصريح الشهير لسفير دولة الامارات في واشنطن يوسف العتيبة. فقد قال سفير الإمارات: إن الخلاف مع قطر ليس دبلوماسيا بقدر ما هو خلاف فلسفي حول رؤية الإمارات والسعودية ومصر والأردن والبحرين لمستقبل الشرق الأوسط. وأضاف العتيبة، في برنامج حواري على قناة بي بي إس (PBS) الأميركية، نشرت السفارة الإماراتية في أميركا مقاطع منه، في ٢٠١٧/٧/٢٩: (إن سألت الإمارات والسعودية والأردن ومصر والبحرين: ما هو الشرق الأوسط الذي يريدون رؤيته بعد عشر سنوات من الآن؟، فسيكون متعارضاً في الأساس لما أعتقد أن قطر تريد رؤيته. ما نريد أن نراه هو حكومات علمانية مستقرة مزدهرة وقوية).

وحتى لا ندخل في جدل حول ما اذا كان السفير العتيبة يعني حقيقة العلمانية بمفهومها الغربي ام لا، فإن ما يمكن استخلاصه، بالحد الادنى، ان التوجه الذي يريده هذا الفريق هو: ابعاد الانظمة عن هيمنة رجال الدين، والاتجاه اكثر نحو نمط الحياة الغربية.

واذا كان الامر لا يعني الكثير في جميع دول العالم، فإنه بالغ الاهمية في السعودية، التي وحدها دون كل الدول تقول انها قامت على اساس تحالف القبيلة والمنطقة مع المذهب، وان الوهابية هي اساس اللحمة الوطنية السعودية، او على الأقل اللحمة النجدية الحاكمة، وهذا ما اثار الجدل في الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ودق ناقوس الخطر الى التغيرات الدراماتيكية التي ينوي ولي العهد السعودي احداثها.

إنفجار الجدل النخبوي

العتيبة قذف بالكرة الى سعود القحطاني، الذي تولى بأسلوبه الفج والمباشر، والمستوحى من دوره في ترويج الافكار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تولى القحطاني تفصيل الفكرة واسقاطها على الوضع الداخلي السعودي، ليحدد الخطوط العريضة للمشروع السياسي الجديد لعهد محمد بن سلمان.

ولاول مرة يخرج من تحت عباءة النظام، ومن الديوان الملكي من يعلن أن الشرعية الحقيقية التي حفظت الدولة تتمثل في العائلة المالكة، وهذه هي الشرعية (الواقعية الحقيقية) في منجزاتها، التي حافظت على البلاد وحمت وحدتها وتماسكها.

هذا نقيض ما درجت على تعميمه وتكريسه المؤسسة الدينية والعائلة المالكة على السواء، حول دور الوهابية. والقحطاني لم يكتف بالتمييز بين الشرعيتين واعطاء الاولوية للعائلة المالكة، بل دعا إلى إقصاء الطرف الآخر من الشرعية، مصوبا على كلفته الباهظة على الوطن والمواطن في آن واحد.

والقحطاني هنا يتجاوز الصراع التقليدي الذي عرفته السعودية في مراحل سابقة، وفي فترات متعددة، بين الليبراليين ورجال الصحوة، اذ دعا إلى تجاوز ما يسميه مفهوم الأمة، الذي يقوم عليه الفكر السلفي عموما، والذي لم يعد متناسبا مع معطيات الواقع وما آلت اليه فلسفات الاجتماع السياسي.. لصالح الدولة القطرية، التي يريدها دولة المواطن التي يتساوى فيها الجميع، ويتعايش فيها مختلف المذاهب.

وهذه الفكرة، تسديدة محكمة الى جوهر العقيدة الوهابية الاحادية والاقصائية، والتي لا تقبل بالمساواة بين ابناء الوطن، في نظام قائم على التمييز بين المناطق والطوائف والمذاهب والقبائل!! ويتركز في ايدي النخبة من ابناء نجد، او حتى بعضهم او بعض عوائلها ومدنها.

هذا ما فهمه السعوديون من موقف القحطاني، اذ انه وفي اطار الهجوم عليه، اعتبر د. جميل اللويحق، أستاذ الشريعة بجامعة الطائف، أن (المقال يمثل تدشينا لمرحلة جديدة)، بينما قال الناشط السعودي أحمد السليطي: (إن المقال جزء من حملة بدأها العتيبي)، وأضاف في تغريدة له: (سعود القحطاني يرى أن سقوط الدولة السعودية الأولى والثانية كان بسبب تمسكها بالمنهج السلفي.. علمانية العتيبة ليست من فراغ).

استنفار التيار (الاخواسلفي)

المؤسسة الدينية في السعودية هي مؤسسة وهابية صرفة. وهي ليست معنية لا من قريب ولا من بعيد بالفكر المعاصر، ولا بالجدل والحوار مع الاخر، سواء كان اسلاميا او علمانيا. وهي أعدت نفسها للدفاع عن الدولة السعودية، وحصنت نفسها بأحكام ومفاهيم تحرم الصدام مع الحكام، وتفرض الدفاع عنهم حتى ان جلد ظهور مشايخها والعامة معا.

الا ان التيار الأخواسلفي في المؤسسة الدينية السعودية، تحسّس أبعاد الهجمة الداهمة.. وفهم انه بات مستهدفا بالحملة الجديدة التي يهيئ لها القحطاني، فانبرى رموزه للرد عليه، بأساليب مختلفة.

جمال خاشقجي في مقاله: «دكان العلمانية» يرى ان العلمانية ليست دكاناً يدخله أحدنا، يقلب بضاعته، ينتقي منها شيئاً أو اثنين يعجبانه ويترك البقية، ولكن البعض يفهمها هكذا، ففجأة انهالت على الصحف السعودية مقالات في فضائل العلمانية، ويريد أصحابها أن يزجوا بها إلى داخل نظام طبيعته وتركيبته لا تتفق معها، بل إن قليلاً منها يمكن أن يفسد المزاج، ويفقد الدولة أهم مقوماتها وركائزها في الحكم. ويحذر خاشقجي من أن استبدال (أيديولوجيا التأسيس) ببعض من العلمانية، مخاطرة بنسف البناء بأكمله.. اي بسقوط الدولة.

خاشقجي لم يكن وحيدا في الرد على الدعوة الى علمنة الدولة، الا ان المحتجين كانوا قلة، واغلبهم ادرك ان المواجهة لن تبقى فكرية، بل هي آيلة للصدام مع السلطة، فأحجمت عن الخوض في النار الموقدة.

واذا كان خاشقجي حاول ـ لاسبابه العقائدية ـ الخاصة ان يقارب المسألة موارية، فإن الردود المضادة كانت اكثر دقة ومباشرة في التقاط دعوة العتيبة والتبشير بها.

ففي مقالته بعنوان: (الهوية الوطنية بين الأزمة والمشروع)، يقول عبد الله الجنيد في صحيفة مكة، بأن عالمنا العربي والإسلامي يعتبر مثالا على غياب الهوية الوطنية، نتيجة تراجع مكانة الثقافة الوطنية، لصالح الهوية الروحية، التي يسهل معها أسلمة الصراعات أو طأفنتها.

وفي اطار هذا الجدل يقول الكاتب السلطوي يحيى الامير في مقاله بعنوان: (الانتصارات الفكرية السعودية) ما نصه: (لم يؤسس المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن دولة دينية ثيوقراطية، بل أسس دولة إسلامية مدنية على مستوى الرؤية والتطلع، ذلك أن الوسط الاجتماعي الذي شهد قيام الدولة كان بدائيا للغاية، ويصعب إقحامه السريع في ثقافة جديدة، ويغلب على ذلك المجتمع فكرة الخوف والممانعة؛ الخوف من كل جديد، والممانعة أمام كل ما ليس بمألوف).

وهذا الكلام غير مفهوم في الواقع، اذ ان الكاتب ينفي صفة الدولة الدينية عن دولة تعتبر القرآن والسنة دستورها، وترفض كتابة دستور بالمعنى الحديث كما تعارفت عليه الدول، زاعمة ان القرآن دستورها، بل هي تتحاشى تسمية (النظام الأساسي)، بـ (الدستور).

وفي مثال اخر على الفوضى الفكرية التي تنتاب الكتاب السعوديين، انه في الوقت الذي يؤكد فيه د. محمد بن سعود الجذلاني في مقاله بعنوان: (بيان النائب العام ألا يستحث مجلس الشورى؟) بأنه: (ما من شك أنه لا يوجد فراغ تشريعي في هذا الجانب في المملكة، في ظل تحكيمها لشريعة الله عز وجل الشاملة العامة، وفي ظل وجود الكثير من النصوص النظامية العامة التي تكفل التعامل مع كل ما يستجد من أحداث وأفعال).. نقرأ في مقال بعنوان: (خطاب الكراهية وخطره على المجتمع) للكاتب عبدالله فراج الشريف قوله: (نحن فعلاً نحتاج لنظام يجرّم كلاً من خطاب التكفير، وخطاب الكراهية، وخطاب الطائفية، والخطابات الثلاثة هي أشد الأمراض التي تصيب مجتمعات المسلمين اليوم).

هل يمكن قيام مملكة علمانية؟

لا شك ان هذا الجدل العقيم من الناحية العملية، يشير الى تفاعلات جوهرية في المجتمع السعودي. فقيام دولة علمانية في المجتمع السعودي اقرب الى الاستحالة في الوقت الراهن، لان العلمانية ليست مجرد نظام سياسي، بل هي تحولات شاملة في الثقافة والوعي السياسي والتنظيم الاجتماعي، وهذه كلها غير متوفرة في مجتمع أصابه القمع والديكتاتورية بالكثير من التشوهات التي تحتاج الى وقت ليس بالقصير ليشفى منها. كما ان التغيير الاجتماعي بحجم نقل المجتمع من حالة الى نقيضها، يحتاج الى رجال يؤمنون بهذا التغيير، وليس مجرد حاكم يتوسل الوصول الى السلطة، ونخبة انتهازية تطبل للحاكم دون تردد.

ولكن على الرغم من ذلك فإن هذا الجدل يوضح حقيقة لا جدال فيها، وهي ان النخبة السعودية الحاكمة باتت تدرك في قرارة نفسها، ان الاسس التي قامت عليها الدولة السعودية تضعضعت وضعفت، ولم تعد قادرة على مواجهة الحراك الشعبي من جهة، ولا التعايش مع المجتمع العصري من جهة أخرى. فلو كان محمد بن سلمان مقتنعا بأن (اكليروس الوهابية) قادر على حماية عرشه، كما فعل مع ابيه واعمامه، لما ذهب للبحث عن قوة جديدة، تسهل له التفرد بالسلطة والتحكم بالمجتمع.

ان هذا الجدل حول العلمانية لن ينتج دولة حديثة كما يتوهم البعض، بل سيزيد هذه الدولة الضعيفة تهالكا وضعفا.





البيت السعودي المضطرب

محمد فلالي

الرؤية القائلة بأنه كلما مضى الوقت، كلما تعززت قبضة ابن سلمان على الحكم، صحيحة في مجملها. لكن هذا لا يعني انه لا توجد معارضة شديدة لتوليه العرش، او ان هذه المعارضة داخل العائلة المالكة قد انخفضت حدّتها بالضرورة.

لازال محمد بن نايف في الإقامة الجبرية؛ ولازال امراء كبار مختفون وبينهم طلال؛ ولازال الكثير من الضباط الموالين لابن نايف في الإقامة الجبرية والمعتقلات، في وقت كشفت فيه بي بي سي عن اختطاف مجموعة من الامراء من اوروبا، وورود أنباء عن اعدام بعضهم. واخيراً لدينا عبدالعزيز بن فهد الذي اعتقل مؤخراً.

هذه مؤشرات تبرهن على ان وضع ابن سلمان غير مستتب.

وحتى الآن لم يسافر ابن سلمان الى الخارج، منذ انقلابه على ابن عمه ولي العهد السابق، محمد بن نايف.

لقد سافر والده الى طنجة بالمغرب بغرض السياحة ـ قبل الحج، وانفق هناك مائة مليون دولار، على الأقل، حسب احدى الصحف، فيما الأرقام الحقيقية لما صُرف بمئات الملايين من الدولارات.

لكن محمد بن سلمان، لم يسافر الى الخارج، وقد ألغى مؤخراً زيارته الى فرنسا، وقيل ان السبب هو متابعة (حراك ١٥ سبتمبر) الذي شكل تحدياً أمنياً وسياسياً وثقافياً وحتى شخصياً لمحمد بن سلمان نفسه.

بعيداً عن الإشاعات المتزايدة.. لا يُشك ابداً في ان هناك صراعاً محتدماً داخل العائلة المالكة. ولعلنا أقرب الى الصحة لو قلنا أن هناك سخطاً متنامياً، وعدم قناعة بتولي ابن سلمان العرش، وان هناك معارضة لم تفعّل وتتمظهر مادياً بالشكل الكافي حتى الآن ضده.

ولا يُشك أيضاً، بأن كل السلطات بيد ابن سلمان: السلطات السياسية والمالية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية والثقافية والترفيهية والأمنية (بعد تفكيك اجهزة وزارة الداخلية).

لا ينقص محمد بن سلمان الجرأة ـ حدّ الرعونة ـ في المواجهة. وهو مغامر من الطراز الأول. كما أنه عنيف في المواجهة. يشبه في ذلك سيرة أبيه سلمان نفسه، الذي هو شديد وقاس حتى على أبنائه والمقربين منه.

شخص بهذه السلطات والسمات، يستطيع تكسير المعارضة داخل العائلة المالكة مهما كان الثمن، ويستطيع اخماد السخط من ان يتفعل على شكل تحالفات ضده، كما ويمنع تمدد السخط الى أفعال بالتعاون مع قوى من


اذا تبسم في وجهك سلمان.. أنتَ في خطر!

الشارع خارج إطار العائلة المالكة، وهو ما حدث في القرن التاسع عشر بين أبناء فيصل بن تركي فيما سمي بالحرب الأهلية النجدية.

الذين يتحدثون عن أحمد بن عبدالعزيز كبديل للدب الداشر، باعتباره سديري وباعتباره عمّ له، أو باعتباره نائباً سابقاً لوزير الداخلية، ثم وزيراً للداخية.. هؤلاء الذين يريدون ان يضعوا أحمد بن العزيز في واجهة المدفع، باعتباره مرجعية سياسية للعائلة المالكة، ويضخمون من حجمه ومن قدراته.. يدركون بأن أحمد ليس في وارد القيادة، ولا شخصيته تتحمل الصدام مع اخيه سلمان او ابن أخيه. هناك امراء ومواطنون وموظفون كبار يعكسون رغبتهم في مواجهة سلمان وابنه بالاختباء وراء أحمد بن عبدالعزيز.

آخرون اكتشفوا ان احمد بن عبدالعزيز لا قوة لديه، لا مالية ولا عسكرية، حتى لو افترضنا ان له رصيد شعبي بين العائلة المالكة، وهو ما يحتاج الى اثبات، رغم ان السخط بين افرادها ـ الأمراء ـ قد يدفعها لتصعيد رجل قد لا ترغب فيه او لا تجد فيه الصفات المطلوبة لقيادتها.

عوّل بعضهم ـ في وسائل الاعلام ـ على قيام تحالف بين احمد بن عبدالعزيز، ووزير الحرس الوطني متعب بن عبدالله. فهذا الثنائي قد يحد من فوارق القوة بين المتصارعين.

حتى الان لا يوجد الا جناح واحد في العائلة المالكة هو جناح الملك وابنه سلمان.

غابت الثنائية منذ وصول سلمان الى السلطة: لقد تفكك التحالف السديري (السديريين السبعة) بموت رموزه. وانهار الجناح المقابل الضعيف وهو جناح الملك عبدالله بموته دون ان يستطيع تكوين بديل له، وكان ترتيباته لما بعد وفاته وتعيين مقرن ولياً للعهد، مجرد بيت كارتوني سرعان ما انهار في الأسابيع الاولى لوصول سلمان الى السلطة، حيث اجبر مقرن على التنازل والتقاعد عن السياسة كليّة، ثم عدا فصفّى مواقع ابناء الملك عبدالله، وحجّمهم سياسياً على الأرض ليُختزلوا مرّة أخرى في (الحرس الوطني).

ابناء الملوك، او امراء الجيل الثالث المهمين ازيحوا من مناصبهم: كل ابناء عبدالله تمت ازاحتهم، عدا متعب في الحرس الوطني، فإزاحته تتطلب جراحة عسكرية خطيرة، لم يحن أوانها. وكل ابناء فهد اطيح بهم بمن فيهم محمد بن فهد. وكل ابناء سلطان بندر وسلمان وغيرهما اطيح بهم، عدا أمير تبوك فهد بن سلطان. وهناك وجوه أخرى من ابناء المؤسس صفاها الملك عبدالله قبل رحيله: عبدالرحمن وغيره.

كل هذا أبقى جناحاً واحداً، هو جناح سلمان وابنه، وهو ما تبقى من جناح السديريين السبعة، خاصة بعد الاطاحة بابن نايف، حيث الغيت الثنائية في حلف السديريين.

الآن لم يتبق من وجه ملكي له قوة في الدولة ويستطيع ان يحدّ من سلطة وسطوة محمد بن سلمان، الا متعب وزير الحرس الوطني، المؤسسة التي ارتبطت بعبدالله وابناءه منذ تأسيسه. وهذه المؤسسة يتوقع له النهاية ايضاً، اما دمجاً في الجيش، او تغييراً في شخص وزيرها ووضعها تحت إمرة أمير آخر من غير أبناء الملك عبدالله.

كان بالامكان اعادة رسم خارطة التحالفات داخل العائلة المالكة في عهد الملك عبدالله. فقد كان لديه الوقت والإمكانات وكافة السلطات التي تخوله لفعل ذلك. لكن الأخير لم يجرب ذلك اصلاً، وكان كل همه تعيين ابنائه، واسترضاء من تبقى من امراء التيار السديري الأحياء.

ومن الفرص الضائعة، أنه كان بإمكان محمد بن نايف ولي العهد ووزير الداخلية السابق، ومتعب بن عبدالله وزير الحرس، ان يشكلا تحالفاً ثنائياً يوازي تحالف الملك وابنه، لكنهما ـ ربما لحساسيات الصراع التاريخي بين السديريين وجناح عبدالله ـ اضافة الى جهل الإثنين معاً بعواقب السياسة ومراميها، لم ينتجا تحالفاً ولا تفاهماً بينهما، وكان لديهما الوقت لذلك.

الآن يراد الحديث عن ثنائي احمد بن عبدالعزيز ومتعب، فكل منهما يكمل الآخر. الأول يسوق متعب لدى العائلة المالكة، والثاني يحمي احمد من بطش (الدب الداشر) وأبيه. هكذا تخيّل البعض الأمر.

لا نظن ان هذه المعادلة سيكتب لها النجاح.

فعين محمد بن سلمان واستخباراته مسلطة على كل الأمـراء، وهم مراقبون بشدة، ولديه الاستعداد للانتقام.

ما يبقى لدى الأمراء هو التسليم لسلطة ابن سلمان، واستعلان الامتعاض منه بصورة من الصور لمن تمكن من الأمراء قول ذلك، ولمن امتلك منهم قدراً من الشجاعة ان توفرت له الوسائل. وهذا لا يغير كثيراً من حقيقة ان السلطة قد وقعت كاملة تقريباً في قبضة محمد بن سلمان.



حج عبدالعزيز ثم جرت التضحية به!

إحتجاز عبدالعزيز بن فهد

الأمراء كغيرهم يخشون على أمرين: على أنفسهم من الاعتقال او القتل او الاحتجاز، او على أموالهم من أن يصادرها محمد بن سلمان كعقاب. اما من لديه سلطة في يده، أو يؤمل الحصول على شيء منها في المستقبل باثبات هدوئه وولائه لمحمد بن سلمان وأبيه، فهؤلاء لا يتحركون.

الأمير عبدالعزيز بن فهد، ابن الملك الأسبق، كان أشبه ما يكون بملك في فترة مرض والده، والتي امتدت من اصابته بالجلطة في ١٩٩٦ وحتى وفاته ٢٠٠٥. بعدها انحدرت مكانة عبدالعزيز بن فهد الى الحضيض، حتى تم تهميشه كلياً، ولم يبق له سوى الأموال التي نهبها باسم أبيه وعائلته (قدّرت ثروته بنحو ٢٠ مليار دولار).

بعدها، أظهر الامير عبدالعزيز بن فهد (التدروش/ اي التديّن الكاذب) ولكن عينه لم تغب بعيداً عن السلطة.

واضحٌ الآن انه ومن السهولة بمكان تصنيفه ضمن الممتعضين من ولي العهد الجديد محمد بن سلمان، الذي فرضه والده ملكا غير متوج على البلاد خلافاً لأعراف العائلة المالكة نفسها.

نستدل على ذلك من خلال تغريدات عبدالعزيز بن فهد نفسه. فرغم ان تغريداته اصبحت تسلية للمجتمع لسذاجتها وسطحيتها وأخطائها الاملائية واللغوية، الا ان (عزّوز/ او الطفل المعجزة، كما كان يسمى)، اوضح رأيه في محمد بن زايد وانتقده في تغريدات عديدة بأشد العبارات.

وواضح أيضاً ميول (عزّوز) لمحمد بن نايف، فبعد محنة الأخير، حاول التخفيف عنه في التغريدات واوصاه بالصبر في مقر اقامته الاجباري. وفي عيد الأضحى بعث اليه تهنئة في تغريدة، ضمن جملة التهاني التي بعثها.

الامير محمد بن سلمان يدرك أن عبدالعزيز بن فهد ممتعض منه ومن سياساته، وأنه يظهرها على شكل تغريدات تطعن في (أستاذه وشريكه) محمد بن زايد.

وكما ذكرنا فان الأمراء يخافون الدب الداشر، وهي الصفة التي اطلقها غانم الدوسري على محمد بن سلمان. يخافون منه ان يعتقلهم او يصادر أملاكهم، او حتى يقتلهم كما هو واضح من قتل امراء معارضين اختفوا من وجه البسيطة بعد اختطافهم من اوروبا.

أيضاً فإن عبدالعزيز بن فهد، بدا ـ في الآونة الأخيرة ـ خائفاً على امواله وعلى حياته. لكنه لم يصمت كما فعل الوليد بن طلال الذي فضل الصمت، وكبتَ طموحاته السياسية، منذ ان صفعه محمد بن سلمان باغلاق محطته الاخبارية الفضائية (العرب).

فاجأنا (الحاج) عبدالعزيز بن فهد بأن حجّ هذا العام وصور (سيلفي مع كثيرين) ثم توّج ذلك بلقاء له مع الملك سلمان في قصره بمنى، وكان البشرُ طافحا على وجهه ووجه الملك. لكن ابتسامة سلمان ابتسامة ثعلبية، لا تخفي حقيقة السياسة والنوايا المبيّتة، وكما قال الملك خالد ذات مرة لشخص يتحدث مع الأمير سلطان: انتبه له، انه ينصب لك فخّاً مادام يبتسم في وجهك، ويتلطّف معك!

وقد صدق الملك خالد، فسياسة السديريين هي عكس ما يخفون تماماً. وهي سياسة مارسها الجناح السديري بمختلف اطيافه، حتى الملك فهد كان يُستدلّ على عزله لوزير او غيره، بتقربه منه وتلطفه معه، فذلك ايذان برحيله!

بعد انتهاء موسم الحج غرد (عزّوز) وفجّر قنبلة حين حمد الله واضاف: (بَروح بَوَدِّعْ عمي سلمان، وأسافر إن شاء الله. إن ما سافرت، فاعلموا أني قُتلتْ. فودّعتكم بناتي، ودمي تعلمون عند مَن؟)، في اشارة الى محمد بن سلمان. وقد سبق ان اعلن عزوز قبل أشهر عن تعرّضه لمحاولة قتل بالسم، ونشر تفاصيلها على تويتر. التغريدة جعلت عمر المطيري يقول، ان عزوز قد يدخل في مواجهة في حال منعه من السفر قد تؤدي الى قتله. واضاف: (الرجل ليس مريضاً لكنه قال قولاً لا يجروْ عليه أحد). مغرد آخر علق بأنه لا يحب (عزّوز) ولكن لا يتمنى له الهلاك، ووصف تغريدته بأنها (ليست عادية) وهذا صحيح.

وفوراً، ظهر هاشتاق ساخر بالمناسبة بعنوان: لا تقتلوا عزّوز.

لكن عزّوز تراجع وحذف التغريدات، وقال ان حسابه قد تم اختراقه، وحمد الله انه تم استرجاعه (وكفى بالله حسيباً على السارق) حسب قوله.

ايضاً هذه ليست المرة الاولى التي يغرد فيها عزوز، ثم يزعم ان حسابه قد تعرض للإختراق، بعد أن يوصل رسالته، وهو امر يفعله الاعلام دائماً، خاصة الصحافة المكتوبة!

يأتي هذا التحذير او الإبلاغ من عزوز بنيّة محمد بن سلمان قتله، بعد ظهور معلومات عن اعتقال امراء وضباط كبار اعترضوا على تنصيب ابن سلمان ملكا غير متوج. كما يأتي ايضاً في ظل تسريبات عديدة بأن الملك سيعلن تسمية ابنه محمد بن سلمان رأساً للدولة؛ فيكون تشديد القمع على الأمراء تمهيداً لتلك الخطوة اي تنصيب ابن سلمان ملكاً.

خاطب احدهم عزوز: (المشكلة خطّك ما تغيّر) يعني نفس اسلوب كلامك، ولا يوجد اختراق. وآخر اضاف بأن ذات الأخطاء تتكرر مثل (إنشاء الله) (فهذه ختم جودة لحالها)! يعني نفس الفيلم ما تغيّر، يقول ثالث.

المغردة فينوس تسخر: (كلما جاب العيد، قال الحساب مهكّر). وثان يسخر: (صراحة ملّينا من موضوع الحساب مسروق. وين أهله عنه)؟! لكن مغرداً كان جاداً ورأى ان عزّوز قصد كل كلمة قالها، ربما بالغ في مسألة القتل، ولكنه لم يبالغ في احتمال اختفائه، مثلما اختفى امراء غيره. ورأى المغرد تركي الشلهوب، وهو اسم مستعار، ان عزوز أظهر ذكاءً هذه المرة، فتغريدته بمثابة ضربة استباقية، بعدما شعر بأنه سيختفي مثلما اختفى غيره.



كان (عزّوز) يزعم بأنه يتمنّى الشهادة، فهل تأتيه على يد ابن سلمان؟!

الدكتور المعارض محمد المسعري يعتقد التالي: إن لم يكن حساب عزوز مخترقاً، (فلا أظن انه سيؤذن له بالسفر، فهو مقتول!). وزعم فارس بن سعود (يقال انه امير) بأن عبدالعزيز بن فهد نُقلَ من الإقامة الجبرية الى مكان مجهول، وأن حسابه على تويتر تديره عصابة دليم (سعود القحطاني).

وسخر المعارض في المنفى عمر عبدالعزيز من حكاية اختراق حساب عزوز، وقال: (حسابه يتهكّر مرتين في السنة. مرة في العيد، ومرّة في الكريسماس)؛ واضاف ان بامكانه إيناس وحشة محمد بن نايف في خلوته الاجبارية (الله يطول بعمر ابن سلمان). وواصل عمر داعيا الى فعل شيء (قبل ان يتفرق دم عزوز بين القبائل)؛ وختم عارضاً خدماته على عزّوز ان كان يريد مساعدة في الحصول على لجوء سياسي في كندا ـ حيث يقيم عمر ـ ولكن (بشرط ان تعيد أموال الشعب اللي سرقتها).

حساب محمد بن سلمان الساخر علق: (أتمنى لك الشهادة يابن عمي)؛ ثان واصل: (منْ وين لنا أسدْ سُنَّةْ بعده؟ بليز لا تقتلونه)!؛ ونوف تؤيد: (إيْ والله. لا تقتلونَه، خلّوه يوَنّسْنا بْفَضْلاتَهْ توالي الليل بتويتر)؛ وفهد مذهول: (عزّوز الطفل هيموت يا جدعان). ومواطن صالح يخاطبه: (ابو تركي، طمّنّا عليك. اذا انت حي حطْ لايك. واذا انت مقتول: سَوْ ريتويت)!

الخلاصة يقولها عبدالله السعد: (اذا كان امير وابن ملك، وحفيد المؤسس، لا يأمن على نفسه من السلطة، رغم الامتيازات والحراسات، فكيف بحال المواطن الغلبان؟!).

مغامرة جديدة في عصر الرعب السلماني

اعتقالات رموز التيار الصحوي الوهابي

محمد شمس

ضمن مفاجآته التي لا تنتهي، أعطى محمد بن سلمان ولي العهد، ورأس الدولة الفعلي، أوامره بشن حملة اعتقالات كبيرة. سياسة القفز الى الأمام، هروباً من المشاكل، قادت الصبي الغرّ الى مغامرة جديدة، وقرر تصفية خصومه من المنتسبين لما سمي بتيار الصحوة، وهو تيار ظهر بداية الثمانينيات، ودعمه الملك فهد لمواجهة خصومة المحليين والخارجيين.

وحين تسيّس ذلك التيار بفعل الأحداث العاصفة التي مرت بها المنطقة بما فيها حرب افغانستان والصراع الطائفي ضد ايران، واحتلال الكويت من قبل العراق.. ولما استنفذ فهد اغراضه من الصحوة والصحويين، ورأى أنهم يتمددون سياسياً للطعن في شرعية حكمه، أو يطالبون بالإصلاح السياسي، او يعترضون على سياسات بعينها، بما في ذلك استقدام قوات اجنبية الى اراضي المملكة..

حينها، وحينها فقط، وضع النظام رموز الصحوة في السجون، وفي مقدمتهم سلمان العودة، وناصر العمر، وسفر الحوالي، وعائض القرني، وعبدالمحسن العبيكان، وأضرابهم.

بعدها اطلق الملك سراحهم وجعلهم تحت المراقبة، واستوعب قسماً آخر ضمن أجهزته الدينية والسياسية والاعلامية وحتى المخابراتية.

لكن بقيت منهم بقية، لم تنزو عن الحالة الاجتماعية، ولم تقبل بالتبعية للنظام، وقاومت اغراءات الاحتواء الرسمي، فشنّ عليها حملة جديدة، ووضع افرادها في السجون.

رمز التيار الصحوي، او السروري، او الإخواني، او الإخواسلفي، سمّه ما شئت، هو الشيخ سلمان العودة، الذي يراه النظام ليس فقط بديلاً للمؤسسة الدينية الرسمية المتهالكة وعلى رأسها المفتي عبدالعزيز آل الشيخ، بل بديلاً عن النظام السياسي نفسه؛ ولطالما أطلق النظام على العودة بأنه (خميني بريدة) مقابل (خميني قم).

وحتى الآن فهناك عشرات المعتقلين من الدعاة الاخواسلفيين، وبينهم أساتذة في جامعات النظام الدينية، وخطباء مساجد، وكتاب، واعلاميون، وقضاة، وغيرهم.

التدقيق الأوّلي في أسماء المعتقلين يشير الى أن حملة الإعتقالات هي أوسع من جماعة الاخوان، او الاخواسلفيين.

حملة الاعتقالات في بدايتها شملت ثلاثة أشخاص:

عوض القرني، وهو من جنوب المملكة، يقال انه بمثابة قيادي ميداني للإخوان السعوديين. وهو كغيره، وهابي في الجوهر، ولكنه يفصح عن تأييده لكل فصائل الاخوان، ويعلن دعمه لحماس. وفي المقابل هو طائفي، ولحنه الطائفي هذا عالي الصوت؛ كما أنه منافح ضد حزب السلطة الآخر، ممن يسميهم بالعلمانيين او الليبراليين او الحداثيين، وهو شديد النكير عليهم والتحدي لهم. سبق وان اعتقل عوض القرني، بتهمة دعم فصائل اخوانية بما فيها حماس، سواء مادياً او سياسياً او اعلامياً. كما سبق له ان تعاون مع السلطات ومع مشايخ آخرين، في دعم فصائل القاعدة في العراق في عهد الزرقاوي، وكان التواصل يتم دائماً في اسطنبول، حيث الحقائب السعودية المليئة بالمال، من اطراف سعودية متعددة تذهب الى الزرقاوي وخلفاؤه.

حسن فرحان المالكي، مفكر من جنوب المملكة أيضاً، وكان يعمل في سلك التعليم، قبل فصله، كما كان يعمل ايضاً ضمن لجان وضع المناهج الدينية. أجرى مراجعة لافكاره منذ ٢٥ عاماً، وكتب في جذور التطرف الوهابي، وانتقد ابن تيمية وفكره في مجلدات عديدة، كما كتب كتباً انتقد فيها الوهابية وافكار مؤسسها، واشتهر كتابه عن ابن عبدالوهاب (داعية وليس نبيّاً). حاربه الوهابيون في معاشه، واعتقلته السلطة ارضاءً لهم، وها هي تفعل ذلك مرة ثانية بلا مبررات.

المالكي ليس له اجندة سياسية، ولا يتعاطى السياسة. واذا كان آل سعود يزعمون مكافحتهم للإخوان، فهو ليس مع الاخوان ولا مع السلفيين، ويفترض ان الحكومة تدعمه، باعتباره محارباً شرساً للغلو والتطرف، وداعية للإعتدال والوسطية المفردتين اللتين تزعم السلطات السعودية سعيها لتحقيقهما!

اعتقلته السلطات السعودية في الدفعة الأولى لسبب واحد وبسيط لا علاقة له بالسياسة ولا بالإخوان ولا بقطر ولا بأي موضوع سياسي. اعتقلته فقط وفقط لاحداث توازن نفسي لدى التيار السلفي المتطرف (الرسمي منه خصوصاً) ليقبل قضية الاعتقال للتيار الصحوي الذي نشأ من بطن التيار الرسمي. أي ان اعتقال حسن فرحان المالكي، كان فقط لأجل تمرير اعتقال العودة والقرني وآخرين، ولكي تقول السلطات للتيار السلفي ان الحكومة تسترضيكم باعتقال خصمكم المالكي، فاقبلوا باعتقالها لخصومها!

سلمان العودة، الداعية والكاتب المعروف، والذي صارت له شهرة بين الاخوان في العالم العربي؛ والذي ايّد ثورات الربيع العربي خاصة تلك التي توّجت بانتصار اخواني، كما في مصر. وقد فاجأتنا المؤسسة الاعلامية المصرية ممثلة بالأهرام، ان طلبت منه الكتابة فيها ـ أيام حكم مرسي والإخوان، فكتب مقالات عديدة؛ كما كتب كتاباً تنظيرياً عن (الثورة)، بعنوان: (أسئلة الثورة)، استعرضناه وشخص مؤلفه في عدد سابق من مجلة (الحجاز).


العودة مع الشيخ القرضاوي

في فترة ثورات الربيع العربي، انتعش الإخوان في كل مكان، بما في ذلك منطقة الخليج؛ وانكمشوا بسقوطهم بالضربة القاضية في مصر، فيما عرف بالثورات المضادة التي قادتها السعودية والامارات.

في فترة الثورات العربية، لمع نجم سلمان العودة أكثر فأكثر، وإن لم

يصطدم مع النظام. بل ما لبث أن مُنع من السفر. ولكن الفترة شهدت محاولات قطرية للإمساك بجناحي الاسلام السياسي السنّي: الأول، السلفي/ الوهابي - اي القاعدي الداعشي. والثاني: الاخواني - نسبة الى الاخوان المسلمون.

العودة سلفي وهابي في الصميم من حيث المعتقد، ولكنه - شأن غيره من الوهابيين - استعار التسييس والإطار الحركي الاخواني، ومن هنا هو ونظراؤه أقرب الى السلفية منهم الى الاخوانية، وان كان البعض يميل الى تسميتهم (إخواسلفيين).

وتنظر الرياض الى العودة، كمنظر لتيار عريض، وكشخص له من الكاريزما والكفاءة ما يجعله قائداً بديلاً لآل سعود ولآل الشيخ معاً.

لهذا كانت الضربة الأولى تستهدفه هو تحديداً، رغم ان الرجل امتنع عن الخوض في السياسة لسنوات طويلة، وطفق يدير حوارات ويقدم توجيهات عن الأمل والحياة للأجيال الجديدة، عبر السناب تشات، وعبر اليوتيوب وتويتر والفيس بوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي.

حين اندلعت الحرب العدوانية على اليمن، خفف سلمان الضغط على التيار الصحوي والتيار الداعشي القاعدي، وأطلق سراح الكثير من المعتقلين المتهمين بالإرهاب، وذلك بغية تدعيم الحاضنة الوهابية النجدية، لتصطف مع النظام في حربه على اليمن، آخذاً بعين الإعتبار، ان لا عدو مشترك يستثير همّة الوهابيين بمختلف اصنافهم ويوحد صفوفهم مثل (الشيعة) اياً كانوا: زيدية او اثناعشرية او اسماعيلية او غيرهم.

يومها، سمح الملك سلمان، للشيخ العودة بالسفر، بعد سنوات من المنع، وقد كان ذلك مقدمة لصمت العودة - كما يقول منتقدوه - عن الاعتقالات التي تجري في التيار السلفي وغيره، وثمناً لصمته - كما كل التيار السلفي بمختلف اسمائه والتيار الليبرالي المزعوم - عن الحكم وشنائعه التي يرتكبها ضد المواطنين الشيعة في المنطقة الشرقية خاصة العوامية. حتى ان كثيراً من هؤلاء نثروا ملحاً على الجروح، وزايدوا على النظام، مطالبينه بإبادة المواطنين الشيعة، او تهجيرهم، وتدمير مدنهم (الإخواني خالد العلكمي)، والإيغال في سياسة الاعدام لناشطيهم.

لكن الدنيا دول، ووجد سلمان العودة وكثيرين من فريقه الاخواني فجأة قيد الاعتقال.

وكما قلنا سابقاً، بأن حملة الإعتقالات تشمل شرائح أوسع من الاخواسلفيين.

حسن فرحان المالكي نموذج لذلك.

والمفكر الشاب عبدالله المالكي نموذج آخر. فهو في الأساس ضد الفكر السلفي المنغلق، وقد انتقد الاخوان من زاوية معرفية عميقة. وله مؤلفات مثل (سيادة الأمة قبل تطبيق الشريعة). لكن موجة القمع العمياء لم تستثنه وآخرين، وبتهمة التجسس أيضاً.


عوض القرني مع الشيخ الزنداني

حين يقوم النظام بموجة قمع واعتقالات، فإنه غالباً ما يعمد الى تصفية كل خصومه دفعة واحدة، وهو ما يجري حالياً، حيث اعتقل مغردون وأشخاص غير متدينين اصلاً، وليسوا من التيار الديني ولا الاخواني.

وقد وجدنا من بين المعتقلين عدداً من القُضاة الذين هم على الأرجح يُحسبون شخصياً على محمد بن نايف، ولي العهد المخلوع.

ومن سخرية القدر ان القضاة هؤلاء، الذين هم في واقعهم ضباط في جهاز المباحث، هم الذين حكموا بالاعدامات والاعتقالات بحق الناشطين والحقوقيين ودعاة الحرية. من بينهم:

القاضي الرئيس في قضية الشيخ نمر النمر، محمد الدوسري، والقاضي الذي حكم بإعدامه واعدام الآخرين عمر الحصين (يلقب بقاضي الاعدامات)؛ والقاضي الرئيس في قضية مجموعة الكفاءات، التي اعتقلت واتهمت بالتجسس لإيران وحكم على أكثر اعضائها بالإعدام، وهو القاضي تركي آل الشيخ؛ وكذلك القاضي الرئيس في قضية النشطاء الحقوقيين من جماعة (حسم)، محمد عثمان الزهراني. ويضاف اليهم القاضي الرئيس في قضية الشيخ الاصلاحي توفيق العامر، سلطان بن شدّه. اضافة الى القاضي عبداللطيف العبداللطيف؛ والقاضي بندر التويجري.


المفكر حسن فرحان المالكي

كل هؤلاء القضاة تم اعتقالهم، وليس مستبعداً ان توجه لهم تهم الخيانة العظمى والتجسس: ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه؛ وما ظالم إلا سيُبلى بأظلم.

قطر.. الجمع بين (الاخوانية) و(الوهابية)!

الإطار العام الذي وُضعت فيه الاعتقالات أنها جاءت كجزء من معركة آل سعود ضد قطر. هذا ما تشي به معظم تعليقات السلطويين. بل ان الحكومة السعودية وضعت المعتقلين ضمن قائمة الجواسيس، وأعلنت قبضها على (خليّة تجسس) بزعمها.

المؤكد ان آل سعود - بوجود قطر ام عدمه - ينظرون الى التيار الاخواسلفي، كتيار سياسي (خبيث!)، غرضه الانقضاض على حكم آل سعود، وانه تيار يضعف السلطة السعودية نفسها، كونه في الأساس تيار نجدي، ونجد هي حاضنة النظام الأساس. ثم انه تيار وهابي، والوهابية هي ايديولوجيا النظام المزعومة، وقد جاء من ينافسها ويزيل الشرعية (الوهابية) عنها، تماماً كما فعلت القاعدة وداعش.

ومن هم آل سعود بدون الوهابية، وبدون نجد؟

لا قوة لديهم بدونها وبدونهم.

اما قضية التجسس لقطر، فهي لا تعدو حتى الآن زعماً ويحتاج إثباتها الى أدلة لا تمتلكها اجهزة مباحث آل سعود.

قطر هي أكثر دولة في العالم تأثيراً على المجتمع النجدي الوهابي الذي ينظر اليه كحاضن لسلطة آل سعود.

قطر، كانت لديها المرونة للإستثمار في كلا التيارين: السلفي والإخواني. في الحقيقة انها كانت مهيئة للعب هذا الدور الذي تخلّت عنه الرياض منذ ١٩٩٠. فقطر من جهة، وهابية المعتقد، ولديها مفتٍ وهابي هو آل محمود. أي انها في الداخل وهابية؛ ولكن لديها وجهٌ خارجي إخواني أيضاً تطل من خلاله على العالم بوجه اكثر تسامحاً من الوهابية، يمثله الشيخ القرضاوي.

سعت قطر للجمع بين السلفية الوهابية والإخوانية، ليس في ديارها

فحسب، بل في كل مكان وصلت اليه (مصر، تونس، السعودية، سوريا، العراق، ليبيا)، ودعت الطرفين على عدم الاصطدام مع بعضهما البعض، وان يتحمل الطرف الاخواني الصعوبات الجمة التي يعاني منها من التيار السلفي الاكثر تشدداً، على أمل انه اذا ما وقعت اية مشكلة لدى الإخوان، فإن التيار السلفي سيكون السلاح الأمضى لمواجهتها (هذا لم يحدث مثلاً في مصر حين حدث الانقلاب على الإخوان، لأن التيار السلفي الوهابي الذي انضم للسلطات، كان في الأساس مخترقاً من المخابرات المصرية ومن السعودية نفسها).

بيد أن الفكرة القائمة على جمع الطرفين، او احتضان الطرفين ودعمهما، لقيت ترحاباً كبيراً في السعودية نفسها.

وليس هناك أفضل من وجود اشخاص هم في الأساس وهابيون، وفي نفس الوقت محسوبين على الإخوان (الإخواسلفيون/ الصحويون/ السروريون ـ نسبة الى الشيخ زين العابدين سرور).

وجد سلمان العودة وناصر العمر والعريفي والبريك ومشايخ آخرين انفسهم في قطر، يلقون الخطب في المساجد، ويظهرون على شاشات قطر الرسمية المحلية، ويلتقون بالأمير وأعضاء العائلة المالكة، كما ويلتقون بالشيخ القرضاوي نفسه، والذي أبدى مرونة بتوجيهات قطر حتمته ضرورات المصلحة السياسية (لكل التيار السياسي الاسلامي السنّي/ مع تأكيد على السنيّة مقابل الشيعية).

على المستوى السياسي القطري، فإن الأموال القطرية كانت تُدفع للقاعدة في العراق، وجبهة النصرة في سوريا، ولداعش نفسها، مثلما تدفع للإخوان في العراق، وحركة احرار الشام في سوريا، وغيرها من التيارات الاخوانية والسلفية، اللهم الا تلك التي ارتبطت بالسعودية، كجيش الاسلام الوهابي. وحتى على المستوى الإعلامي، فجهدها كان ينصبّ على دعم التيارين، اما عبر قناة الجزيرة واخواتها (العربي، الحوار) او عبر قنوات أنشئت لهذه الغاية وهي كثيرة.



الملك فهد.. الأب السياسي للصحوة او الغفوة!

لاحظ الأمراء السعوديون مبكّراً ان قطر تحاول السيطرة على (الإخـوان المسلمون) الذين استفادت منهم سابقاً ـ في عهد فيصل ـ كوجه خارجي منذ الستينيات الميلادية الماضية وحتى عام ١٩٩٠؛ وزيادة على ذلك تريد ان تكون محور (الوهابية) باعتبارها ـ قطر ـ الدولة الثانية في العالم التي يمكن تصنيف معتقد شعبها بأنه وهابي في مجمله. وكان النظام السعودي يرقب حركة المشايخ والدعاة الوهابيين والاخواسلفيين باتجاه قطر، لكنه لم يتخذ قراراً بالاصطدام معهم، خاصة الاخواسلفيين منهم.

وهؤلاء من جانبهم ـ كما العودة ـ رأوا استثناء السعودية من الربيع العربي، يعني انهم كانوا ضد الثورة في السعودية؛ وكانت التوجيهات والنصائح لهم من تركيا وقطر، كما نُصح كامل التيار الاخواني في العالم العربي، بأن لا يصطدموا مع النظام السعودي، فالمعركة يومها كانت بنظرهم (طائفية مع الشيعة في العراق وايران وسوريا ولبنان)، وهي سياسية براغماتية في مصر وتونس وليبيا والى حدّ ما اليمن ايضاً، مع الأطياف العلمانية والليبرالية والطلابية المنافسة.

ال سعود كانوا يرقبون السلوك القطري، وسلوك الاخواسلفيين، وسلوك الدعاة السلفيين، الذين لا يجدون غضاضة في الولاء لتميم، فهو وهابي بنظرهم، وهو نجدي في جذوره، وبالتالي لا مانع من ان يكون رأساً منافساً او حتى بديلاً عن آل سعود.

بداية وصول سلمان الى العرش، تمّ تأجيل المواجهة السعودية مع الإخواسلفيين، بل بدا ان النظام بحاجة اليهم، خاصة وانه أشعل الحرب مباشرة على اليمن، وقطر اعتبرت ركناً في تلك المواجهة، وتمنّى الاخواسلفيون ومجمل الإخوان في العالم العربي ان يتشكّل تحالف ثلاثي لمواجهة ايران يضم (تركيا وقطر والسعودية). كانت الآمال عريضة بأن يغير سلمان توجهه السياسي تجاه تجريم الإخوان المسلمين، واعتبارهم حركة ارهابية، بما فيها حماس، وحزب الاصلاح اليمني الاخواني المدعوم من قطر، والذي ابدت الرياض ليونة معه، وسمحت للشيخ الزنداني ان يقيم بين ظهرانيها في الرياض، على امل الاستفادة من قواه في المجهود العسكري ضد

المعتقل عبدالله المالكي

- لا تهمّني عبارة (العلمانية) ولا (الإسلامية) لأنها فارغة من أي مضمون في واقعنا. المحكّ هو إلغاء كل أشكال الإستبداد وسياسات القمع وتعطيل الحقوق.
- كل الشعارات والأيديولوجيات إذا لم تجعل كرامة الإنسان أولاً، فمحلّها تحت القدم.. نقطة!
- كيف يمكن تصحيح السياسات، ومواجهة القوانين الجائرة والمناقضة للعدالة والحريات، إذا كان حقّك في الكلام والنقد والإعتراض جريمة؟
- أيّاً كان شكل النظام السياسي الذي تقترحه وتؤمن بجدوى صلاحه، فليس هناك أخطر ولا أسوأ من أن تكون إرادة فردٍ من الناس، لها قوة القانون النافذ!
- الأولى في مجتمعات الإستبداد هو أن لا يُفتح مجال واسع للسلطة كي تقيد حرية الرأي وفق مصلحتها. حصّن حرية الرأي أولاً، ثم ناقش الاستثناءات لاحقاً.
- اعترفوا فقط بحرية المرء في مواجهة خطاب الكراهية، والكشف عن مصادره ومنابعه وأسبابه والتنديد والسخرية به، دون أن توجه له تهمة الإخلال بالنظام. لولا الحصانة والدعم الذي كان يتمتع بها سابقاً التكفيري والطائفي والمتشدد، مقابل قمع وتجريم من يخالفه وينقده، ما استفردوا بتوجيه المجتمع. المطلوب تعزيز وترسيخ الحريات وخصوصا حرية الرأي والرأي المضاد، وليس العودة الى مرحلة التسعينيات بتقييد الحريات وقمعها.
- ما يحدث هذه الأيام من كذب وتزييف وتلاعب فظيع بالمعلومات والأحداث، يدفعك لإعادة التفكير في السؤال المرعب: كيف كُتبَ التاريخ؟!

أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام.

لكن مع انفجار المعركة السعودية مع قطر، أصبح التشدد اكثر فأكثر ضد الاخواسلفيين، الذي رفضوا الدخول في المهاترات الاعلامية، ورفضوا ـ في معظمهم ـ تأييد الحكومة السعودية، وفضلوا (الصمت). لكن ال سعود اعتبروا الصمت جريمة، ووقوفاً مع قطر ولو ضمنياً، وطفق الاعلام الرسمي والصحافة الحكومية ومواقع التواصل الاجتماعي تشتم في الاخواسلفيين وتتهمهم بـ (الصمت)، معتبرين ذلك دليل ادانـة، بل دليل خيانة للوطن بزعمهم.

واذا كانت الرياض قد تخلّت عن قطر، وطردت قواتها التي تقاتل على الحدود السعودية اليمنية، بل واتهمتها بالتآمر، ورأت ضرورة اسقاط الحكم



حملة الاعتقالات مستمرة في زمن الإرعاب السلماني

في الدوحة، بعد محاصرته جواً وأرضاً.. فما هي القيمة المرتجاة لبقاء الاخواسلفيين خارج السجون؟

هكذا فكّر ال سعود وجهازهم الأمني!

مالذي يمنع ان ينتقم آل سعود من قطر، بضرب التيار الاخواسلفي ـ النجدي في معظمه ـ خاصة وأن الدوحة فازت حتى الآن في معركتها السياسية والاستراتيجية مع آل سعود؟

المانع الوحيد، كما قال رجال الأمن السعوديون على مواقع الانترنت، هو ان شعبية هؤلاء الدعاة المستهدفين، كبيرة، وتمتدّ الى خارج الحدود!

فليكن.. وتبقى الدولة أقوى! كما يقولون!

هنا ظهرت تغريدات (وزير الذباب الالكتروني) سعود القحطاني، المستشار برتبة وزير في الديوان الملكي، حيث شنّ حملة على الفئة الصامتة التي تقف ضد الوطن بزعمه، والتي تدعم قطر وتتآمر على البلاد. وأنشأ القحطاني ـ او دليم ـ هاشتاقاً بعنوان: (# القائمة السوداء)، لوضع اسماء (الخونة) وتعهد بمحاسبتهم واعتقالهم.

وهكذا كان، الى ان بدأت الاعتقالات.

مبررات الاعتقال

لا تحتاج أنظمة الاستبداد الى اعلان مبررات الاعتقال لخصومها او منافسيها؛ وعلى الدوام هناك مصانع تنتج التهم المعلّبة الجاهزة. وفي الحالة الحالية في السعودية، كانت التهم كثيرة ومتنوعة، وكان الاتهام والإدانة جاهزين، ولا يحتاج الأمر الى الانضباط ضمن موازين تحقيق العدالة وسيرورتها، حتى وإن كانت تلك الاجراءات من صنع النظام نفسه.

فالرجال اعتقلوا، والتهم ظهرت على الاعلام، والبيانات الرسمية شنّت حملة اتهامات اضافية، والتحريض الرسمي كان جاهزاً للفتك بالخونة والمجرمين والمتآمرين!

في ظل نظام سياسي معوّق كهذا؛ وفي ظل نظام يفتقد لأبسط أسس تطبيق العدالة.. ما هي الحاجة أصلاً لمناقشة المبررات والتفتيش فيها، وتبيان صحتها من سقمها؟ مالذي يهم بالنسبة للنظام إن كانت التغريدة دليلاً على التآمر ضد النظام، وسواء كتبت يوم أمس او قبل عشر سنوات؟ وسواء كان موضوعها (إدانـة) انقلاب تركيا، أو (تأييد) مواجهة القاعدة وداعش في سوريا؟ الأرشيف يحوي ما يُدين المتهم، أي متهم!. هذا ولازالت عبارة الملك تزيّن صحفاً محلية وهي تقول: (الدولة تكفل حرية التعبير، ولا فرق بين مواطن وآخر، ولا منطقة واخرى)!

من أرشيف سلمان العودة الذي نشره جيش النظام الالكتروني، قوله في تغريدة كتبت في اكتوبر ٢٠١٣ في عهد الملك عبدالله: (الإرهـاب هو أعظم خادم للإستبداد، لأنه يجمع المظلومين حول الظالم، ويخضعهم له. فمنطق العامّة هو: «سلطان ظلوم، خيرٌ من فتنة تدوم»..). قيل ان سبب الاعتقال هذه المرة للعودة والقرني هو تعليقهما المتفائل على مكالمة شيخ قطر تميم التي اجراها مع محمد بن سلمان، فبعد انتشار خبر المكالمة ضمن عواجل العربية والجزيرة، غرد العودة ودعا: (ربنا لك الحمد، لا نُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك. اللهم ألِّف بين قلوبهم لما فيه خير شعوبهم). وأيضاً كتب عوض القرني: (.. اللهم ألّف بين القلوب)!

يقال انه على أساس هذا التعليق، أمرت السلطات ـ كما قيل ـ بالتحريض عليهما على تويتر، والمطالبة باعتقالهما، فقد حان وقت الاعتقالات الذي طال تأجيله!

يمكن اختصار مبررات الاعتقال على هذا النحو:

١/ التجسس لصالح قطر، وهذا ما قاله البيان الرسمي من (رئاسة أمن الدولة): حيث (رصدت أنشطةً استخباراتية لمجموعات من السعوديين والأجـانـب يعملون لجهات خارجية ضد أمـن المملكة ومصـالـحـهـا ومنـهـجـهـا ومـقـدراتـهـا وسـلـمـهـا الاجتماعي، لإثـارة الفتنة والمساس باللحمة الوطنية، وقـد تم تحـيـيـد خـطـرهـم والقبض عليهم)!. وعموماً لا يوجد تهمة أسهل من اتهام الخصـم بالعمالة واثـارة الفتنة وغـيرهـا، مـع العلم أن هناك من هو أقـرب الى النظام من حبل الوريد، ومع هذا تم اعتقاله، كما هو الحال بشأن اعتقال الشاعر زياد بن نحيت، الذي كتب قصيدة المديح المشهورة التي تمجد رؤية محمد بن سلمان (الله عليك يا محمد، وسلام عليك يا محمد!) وقد غناها ابن زياد أيضاً. كل ما فعله زياد، ان انتقد الاعلام واسلوبه الهابط في الحرب وان ذلك يمزق شعوب الخليج. وهو ذات النقد الذي وجهه أمير الكويت من واشنطن حين التقى بترامب بداية سبتمبر الجاري.

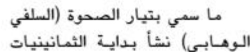


الشاعر زياد بن نحيت

وعموماً، فقد ناقشنا آنفاً الخيط الرفيع الذي يربط بين الصحويين وقطر، ورؤية آل سعود لقطر ومشروعها، ودور الصراع الحالي بين قطر والسعودية في الاعتقالات.

٢/ الانتماء الحزبي، للإخوان المسلمين، التي تمّ تجريمها ووصمها بالإرهاب، ووضع رموزها ضمن قائمة الارهاب السوداء، بمن فيهم قادة حماس. لكن هذا الانتماء ليس جديداً، مع ان المعتقلين ليسوا (اخوان مسلمين) بمعناهم العقدي والحزبي الدقيق. هم (اخواسلفيون) كما ذكرنا ذلك سابقاً. فإذا كانت هذه تهمة، وأن المعتقلين لازالوا يمارسون عملاً سياسياً حزبياً، فكان الأولى ان يتم الاعتقال قبل هذا الوقت بسنوات! وكما ذكرنا، فإن كثيراً من المعتقلين لا علاقة لهم بالاخوان، ولا بالسرورية، ومع ذلك اعتقلوا. وفضلاً عن هذا، فإن النظام الذي يجرمهم اليوم، قد استخدم أكثرهم في مشاريعه الاعلامية والسياسية من قبل، يوم كانت علاقته طيبة بالإخوان المسلمين.

٣/ إنهاء (تيار الصحوة) المعوّق للدولة وتقدمها، والذي يُتهم بأنه وراء فشل الحكومة ومشاريعها منذ الثمانينيات الميلادية الماضية. لكن الصحوة السلفية/ الوهابية صنيعة آل سعود. لقد جاءت ولادتها متأخرة عن نظيراتها الاسلامية في كل البلدان المجاورة الخليجية والعربية. بل كانت متأخرة حتى عن الصحوة الاسلامية/ الشيعية في السعودية والتي بدأت منتصف السبعينيات الميلادية، قبل قيام الثورة الايرانية حتى.


القاعدي عصام بن عويّد

ما سمي بتيار الصحوة (السلفي الوهابي) نشأ بداية الثمانينيات كرد فعل على التحديات السياسية للنظام السعودي، والتي تمثلت بقيام الثورة الإيرانية التي قزّمت ـ بالمقارنة ـ الحكم السعودي، وناطحت شرعيته. وبالنسبة للمشايخ والدعاة الوهابيين، فإنهم انتفضوا بعد أن وجدوا أن ألقهم المذهبي قد ضاع وتبدد، فكانت الصحوة بمثابة انتفاضة داخل المذهب الوهابي الرسمي.

وهكذا قامت الصحوة ونشأت بقرار من الملك فهد نفسه، الذي كان قلقاً من تكرار التجربة الايرانية في السعودية (كما كان يروج بعض المحللين الغربيين) وكانت حركة جهيمان العتيبي ايذاناً بتحول في السياسة السعودية، أدّت الى دعم الصحوة رسمياً، وكذلك دعم المؤسسة الدينية لها (ابن باز وابن عثيمين)، وتحويل جهدها لمواجهة ايران والشيعة، وكذلك الشيوعية المحتلة لافغانستان بدل ان تنفجر الاوضاع بوجه آل سعود في الداخل.

ترتب على تبني الملك فهد للصحوة (هناك مقاطع فيديو تبين تأييده وتشجيعه لها علناً هو والامراء الكبار بمن فيهم الملك سلمان الذي كان أميراً للرياض)، ان الدولة اصبحت حقلاً مشاعاً لهذا التيار الجديد الذي سُمّي بـ (الصحوي)، الذي أعطي مساحة واسعة في (توهيب) الدولة وأجهزتها اكثر مما هي عليه، وكذلك (نجدنتها)، فيما أخمدت أنفاس التيارات الأخرى، التي وُضع رموزها في قائمة الاتهام والاستهداف في اشخاصهم ومعتقدهم، واصبحوا تالياً ضحايا سلطان الدولة وسيفها الأملح.

استمر التحالف بين الملك فهد والتيار الصحوي الصاعد، الذي يمثله مشايخ تتلمذوا وتربوا على يد المشايخ الرسميين من هيئة كبار العلماء، الى عام ١٩٩١، حيث تم خلال عشر سنوات أو اكثر قليلاً تسييس المجتمع، وتديينه وهابياً، وتدريبه في المخيمات الصيفية، وفي مواقع القتال في أفغانستان، وانعكس ذلك على زيادة تطلع الصحويين في المزيد من السلطات، الى ان جاءت ازمة احتلال الكويت وقدوم قوات اجنبية، فكان ذلك ايذاناً بالإنشقاق منذئذ.

اذا كان هناك من جريمة، فالنظام السعودي، والعائلة المالكة هي التي

الانتهازية تتلذّذ بـ (قطف الرؤوس)!



لاحظ الحقوقي المنفي، طه الحاجي، ان اعلام آل سعود وكتابهم (يتفاخرون بالاعتقال، وهو أبغض الأعمال، ويتذاكون برمي اتهامات تافهة على المعتقلين، وهم يعلمون ألا أحد يصدقهم الا الهمج الرعاع). وأبدى الحاجي أسفه الشديد لهذا (المستوى المنحط الذي وصلت له الحكومة السعودية وإعلامها، فما أسهل رمي التهم جزافاً). واستغرب بأن آل سعود (يسيؤون للمعتقلين قبل التحقيق معهم ومحاكمتهم، ويشوهون سمعتهم، ويحرضون عليهم، ويسمحون لاعلامهم بشن حملات التشويه لترسيخ ما يريدون في الأذهان)، ومع هذا (يتحدثون عن استقلال ونزاهة النيابة والقضاء، ويرفضون انتقادهما، في حين يتعدون على اختصاصهما باتهام الناس ومحاكمتهم).

يأتي هذا في وقت قال فيه عبداللطيف آل الشيخ ـ الرئيس السابق لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ مؤيدا الاعتقالات ومحرضاً على المزيد منها: (اللهم أعنْ ووفق الملك إجراءات الملك الصالح سلمان وولي عهده الأمين في اجتثاث الفتنة وأسبابها ومسببيها ومروجيها لتبقى المملكة الغالية آمنة مستقرة). واستعار آل الشيخ مقولة الحجاج، متلذذا بتكرارها (إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها)؛ فاستفزّ بذلك الدكتور عبدالله الدوسري الذي خاطبه: (لا عجب، فقطف الرؤوس من ثقافتكم الداعشية الدموية المجرمة، يا سليل مؤسس داعش ـ يقصد محمد بن عبدالوهاب).

من آل الشيخ أيضاً، هناك الكاتب السلطوي محمد آل الشيخ، شكر الله ان (رأيت المتأسلمين يتساقطون الواحد تلو الآخر)؛ ووصف أيام القمع ـ الحالية ـ بأنها مجيدة، فقد (انتهت سياسة التسامح والتحمّل، وجاءت سياسة المواجهة والحزم والحسم. أيها الإخونج لا مكان لكم في بلادنا بعد اليوم). وحاول آل الشيخ تسويق مقولة (ان اللحى المستأجرة هي من كانت تتجسس للأجنبي، وتعمل معه لتكون أوضاعنا الأمنية مثل سوريا وليبيا)؛ وواصل آل الشيخ بأن المملكة قامت على الحزب وانه جرى التسامح مع المتأسلمين كثيراً موضحاً أن شهرة المعتقلين لن تحميهم؛ ودعا الى ضربهم (بيد من حديد واعادتهم الى حجمهم الطبيعي)؛ وختم بأن خصومه الذين وصفهم بـ (سَلَق عزمي بشارة): (يتساقطون الواحد تلو الآخر) و(ها نحن نهيل التراب على رموز الصحوة المشؤومة التي وقف أساطينها في وجه التنمية والتحضر والاعتدال، وباعوا وطنهم لقطر بثمن بخس)!

ارتكبتها. وما كان الصحويون يستطيعون فعل شيء لولا الملك فهد الذي منحهم الصلاحيات والسلطات. والفشل والإخفاق السياسي للدولة، إنما هو فشل لإدارة الملك فهد ومن بعده أشقائه، فالصحوة وتيارها ورموزها إنما هم صنائع، وليسوا ادوات مفكرة. كانوا أدوات في جهاز الدولة استخدموا لضرب الخصوم وتنفيذ سياسات الدولة في المجمل، قبل ان يعتقلوا في التسعينيات. فلماذا الآن وبعد الطلاق بين التيار الصحوي وآل سعود والذي استمر نحو ٢٧ عاماً، يحمل (غير آل سعود) الفشل، ويلقى على أكتاف آخرين؟!

٤/ هناك آراء مقربة من الحكومة منشورة، تقول بأن رؤية محمد بن سلمان ٢٠٣٠ لن يكتب لها النجاح ما لم تقض على بقايا الصحوة السلفية/ الوهابية، وتضع رموزها السابقين في السجن مرة أخرى. الصحويون وغيرهم يقولون ان محمد بن سلمان يسير باتجاه إفساد المجتمع - وليس انفتاحه الاجتماعي والسياسي. ويرى المراقبون بأن رؤية ٢٠٣٠ فاشلة، ولا يمكن مقاربتها من خلال القضاء على خصوم الحكم او ناقديه.

الرؤية لها وجوه متعددة: سياسية واجتماعية واقتصادية. وفي كل الاتجاهات بان عطبها والخلل الجوهري فيها. اذن لا بدّ من تحميل أحد ما، مسؤولية الفشل، والتعويق، والانطلاق، وحتى العلمنة! وبالقطع لن يتحمّل ابن سلمان مسؤولية فشل رؤيته.

الرؤية عمياء. وهي بحاجة الى مناخ متسامح، ومناخ حريات لتنجح، وليس الى مناخ قمعي واستبدادي، يخفي الفساد، ويمنع تعدد الآراء، والنقاش في مؤدياتها ونتائجها الكارثية حتى الآن.

٥/ يُتهم الصحويون بتشجيع الثورات العربية، ودعم الارهاب. وما دامت المملكة هي رأس الحربة في (الثورات المضادة) فلا بدّ ان تقف بوجههم. لكن فات هؤلاء:

- ان القمع الحكومي الحالي متأخر جداً، اذا كانت القضية تتعلق بالثورات التي فشل أكثرها. فلمَ لم يكن القمع بداية الربيع العربي، وليس الان. سيقال ان هذه تصفية حسابات قديمة!

تأليف القلوب..
الطاغية لا يحتاج الى ذرائع ليعتقل!

- ان الصحويين كانوا يتقاطعون مع النظام في دعم الثورات أيضاً، وأكثرهم استخدم في تشجيع الارهاب، كما في سوريا والعراق وتخريبهما اضافة الى ليبيا. هنا يوجد تطابق كامل بين السعودية وقطر وتركيا؛ وتطابق كامل بين آل سعود والتيار الصحوي السروري الاخواسلفي. ثم ان دعم هذه الثورات الثلاث على الأقل، كان بتحفيز من آل سعود، ويجري أمام ناظريهم، وكان يشارك بنفسه في دعمها بشكل مباشر بالسلاح والمال والرجال، وكل الاعلام المحلي، وكل السياسيين، وكل الأمراء، كانوا متناغمين ويقومون بنفس المهمة. فلم يصبح الأمر جريمة صحوية، والصحويون انما كانوا يطبقون ما تطبقه الحكومة نفسها من دعم للإرهاب الزرقاوي والداعشي وغيرهما؟!
- العودة والعريفي والقرني والبريك والعمر والحوالي وأضرابهم أيدوا الثورات جميعاً، عدا البحرين لأسباب طائفية. لكن ما كان يشغل آل سعود هو تدمير البلدين (سوريا والعراق تحديداً) بدعوات الجهاد السعودية، وما أكثر الدعوات وهي علنية، شارك فيها العودة واضرابه. والحكومة نفسها كانت تؤيد ذهاب الشباب للقتال في العراق، حتى تتخلص من القاعديين لديها بتصديرهم للخارج. هذا ما ذكره ابن شويل القرني الذي اعدمته السلطات قبل عام ونصف تقريبا، والذي رفض وساطات حكومية قام بها مشايخ صحويون (ناصر العمر/ وسفر الحوالي)، بأن لا يفجروا داخل السعودية، وان يتوجهوا للعراق! بل ان الشيخ صالح اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً، قال علنا: إن الجهاد في العراق! (اي ليس في السعودية)؛ وهو القائل بأنه لا يمانع بأن يُقتل من الشعب السوري ثلثه لينجو الثلثان! ثم ان مشايخ رسميين وصحويين عددهم ٢٧ شخصاً، اصدروا بياناً يفتون فيه بالجهاد في العراق!

تشهير الصحافة بالمعتقلين

لم يفعل الصحويون شيئاً مختلفاً في تشجيع الارهاب، عما كانت تفعله الحكومة السعودية وآل سعود. ولم يكن ما يفعلونه الا محبّذاً وضمن سياسات الدولة المُعلنة. وما اختلف الصحويون وتحريضهم على الارهاب ودعمهم له بحقائب المال والفتيا والرجال والاعلام، عن نظرائهم من المشايخ الرسميين؛ بل ان بعض الصحويين المتهمين بالإرهاب، كانوا يوصلون الرسائل والأموال الحكومية (لمستحقيها من المجاهدين). وبين المشايخ الصحويين من كان يمثل الحكومة السعودية ويعتبر طريقها في التعامل مع قادة داعش والقاعدة (جبهة النصرة في سوريا)، مثل الشيخ عصام العويد الذي اعتقل مؤخراً، والذي كان أشبه ما يكون بممثل للشيخ المحيسني مفتي النصرة، والذي يعتبر هو الآخر رجل السعودية ومخابراتها، فلما استنفذت أغراضها منه وضعته في قائمة الإرهاب.

الآن بعد هزائم آل سعود في العراق، وفي سوريا، وفي لبنان، وحتى في اليمن.. تريد الرياض ان تنأى بنفسها عن مشروعها الإرهابي الفاشل، وأن تُنظّف ملفها السابق، بالقاء الاتهام او حصره في المعتقلين الصحويين/ الاخوان السروريين. ولا ننسى هنا، أن مئات ان لم يكن آلافاً من الشباب السعودي قتلوا في العامين الماضيين في سوريا والعراق، كونهم جنوداً وانتحاريين وشرعيين في داعش والنصرة، حتى لا يكاد يكون هناك عائلة في نجد الا وأصيبت في احد أبنائها. الآن النظام يقول لهذه العوائل ولكل المواطنين: ان المسؤول عن ذلك هم هؤلاء الصحويين! وهم المسؤولون عن تشويه سمعة البلاد ووصمها بالإرهاب!

شيء واحد مهم التذكير به، وهو ان الصحويين اختلفوا مع آل سعود بشأن الثورة المصرية، والى حدّ ما في الموقف من الاخوان ووضعهم في قائمة الارهاب، خاصة حزب الاصلاح في اليمن (الذي تحتاجه الآلة العسكرية العدوانية)، ولا تشكل تونس موضع اختلاف كبير في المواقف بين الجانبين الصحوي والرسمي السعودي، في الوقت الحالي.

رؤية مستقبلية لمرحلة ما بعد الاعتقالات

موجة عنف خاسرة.. كسابقاتها؟

عبد الوهاب فقي

كتب جمال خاشقجي مقالا في الواشنطن بوست (١٨ سبتمبر الجاري)، عنوانه مثير: (لم تكن السعودية دائماً قمعية الى هذا الحدّ. الآن هي لا تطاق). وكشف خاشقجي في مقالته، أجواء الرعب في المجتمع وموجة الاعتقالات التي طالت أصدقاءه، والعديد منهم لازالوا في الخارج (المنفى) يخشون العودة مثله، حيث ترك عائلته وعمله. ويبرر خاشقجي كتابته هذه المقالة بأن (الصمت لا يخدم وطني ولا من اعتُقل).

اذا كان خاشقجي -وهو ابن النظام- لم يتحمّل القمع، وهو بالكاد أصابه بعض الشرر، فكيف هو الحال بالنسبة لأولئك المتهمين بالتجسس، وبقلب نظام الحكم، ممن لا يشاركون النظام معظم سياساته الداخلية والخارجية؟



الخاشقجي وابن سلمان:
ابن النظام يكشف عن خيبة أمله!

الاعتقالات في المملكة السعودية مستمرة، وكل يوم يُكشف عن معتقلين جُدد. كثير من عوائل المعتقلين تتكتّم عن اعتقال أبنائها، والقناعة عند غالبية الباحثين والمراقبين تقول بأن المملكة لم تشهد في تاريخها الحديث قمعاً شرساً مستطيلاً من الناحية الأفقية -ليشمل كل مناطق البلاد، وعمودياً- ليشمل كافة النسيج الاجتماعي بطبقاته المتعددة وتنوعه الفكري، بمثل ما تشهده اليوم في عهد الملك سلمان وابنه.

قمع غير مسبوق تاريخياً

حتى في عهد الملك فيصل في الستينات وبداية السبعينات، حيث المنطقة العربية تمور بالانقلابات والثورات والحروب، وحيث الحركات السرية والعلنية، تتفشى في مناطق المملكة كافة؛ وحيث الكشف عن العديد من الانقلابات العسكرية داخل الجيش السعودي.. حتى في ذلك الوقت، وما هو مشهور من خشونة الملك فيصل مع معارضيه، وقسوة فهد -وزير الداخلية يومها- ضد المعتقلين.. فإن ما يجري الآن أسوأ بكثير من ذلك الزمان.

الملوك يتغيرون.. والقمع باق،
حدّته تختلف من زمن لآخر

هناك تشابه بين تلك المرحلة وهذه. وأهمها دوافع العنف الرسمي الأعمى، ففي الحالتين (في الستينات والوقت الحاضر) تستشعر العائلة المالكة الضعف والخوف والقلق الوجودي على مصير الحكم.

وهناك تشابه أيضاً في الظروف الاقليمية المضطربة وضغطها على الوضع المحلي. في الستينات كانت هناك موجة قومية ناصرية، وموجة يسار سياسي نشطة. اليوم هناك موجة متنوعة ايضا: حيث اليمين الداعشي القاعدي (والإخواني إن شئت)، وحيث الموج الداعي الى الديمقراطية والحرية.

في الستينيات كان عبدالناصر ومصر رمزا الشرّ لآل سعود، واليوم هي ايران وقيادتها.

كان نفوذ السعودية الإقليمي متضعضعاً في المنافسة مع مصر، واليوم هو أكثر ضعفاً مع ايران.

كانت الرياض تشترك وتنشيء الأحلاف: الحلف الاسلامي وغيره، واليوم هي تفعل نفس الشيء حيث التحالفات الفاشلة تتكاثر كالفطر (تحالفات الواتساب!).

The Washington Post
Democracy Dies in Darkness
Sign in
Global Opinions
Saudi Arabia wasn't always this repressive. Now it's unbearable.
President Trump shakes hands with now-Crown Prince Mohammed bin Salman in March at the White House in Washington. (Evan Vucci/Associated Press)
Jamal Khashoggi is a Saudi journalist and author.
When I speak of the fear, intimidation, arrests and public shaming of intellectuals and religious leaders who dare to speak their minds, and then I tell you that I'm from Saudi Arabia, are you surprised?
[Read this in Arabic:

مقالة الخاشقجي: بلد قمعي لا يُطاق!

حتى الحروب فيها تشابه: في الستينيات كانت الرياض تخوض حرباً على اليمن (الجمهوري حديثاً)؛ واليوم هي تخوض حرباً أخرى على اليمن الجمهوري نفسه ايضاً.

في الستينيات الميلادية الماضية كان الوضع المحلي متشابهاً مع ما هو عليه الآن:

انشقاق في العائلة المالكة وصراع على الحكم أدى الى عزل الملك سعود؛ وهناك تضعضع في شرعية النظام كما هو الوضع الحالي؛ وهناك صدام مع نخبة الشعب المتعلمة؛ وايضا كانت هناك أزمة اقتصادية حادّة بسبب الفساد، حتى خلت الخزينة الا من ألفي ريال تقريباً.

نعم.. يبدو الوضع اليوم أسوأ مما كان عليه في أي وقت مضى منذ تأسيس المملكة في سبتمبر ١٩٣٢. كل المشاكل رغم تشابهها، تبدو أكثر عمقاً وحدة اليوم. يضاف اليها مشكلات اساسية مع حلفاء وحماة النظام؛ وكذلك وجود مشكلات في وسط الحلف السعودي الأمريكي: (مع قطر مثلاً).

وتأتي هذه المشكلات المضاعفة، في وقت يتراجع فيه النفوذ الأمريكي بحدّة في منطقة الشرق الأوسط، وهو موجٌ سبق له الانتصار بحيث جعل كل حلفاء أمريكا في المنطقة يظهرون أقوياء منتصرين.

التراجع الأمريكي، ولّد الكثير من عدم الثقة في الحليف الحامي، وهذا دفع

الرياض مضطرة، لأول مرة في تاريخها ربما، أن تفكر ـ الى حد ما ـ بنفسها، وان تخطط ـ الى حد ما ـ لوحدها، وأن تعيد ـ الى حد ما ـ بعض حساباتها، وهو أمرٌ لم تألفه من قبل، ولم تجربه.

ومع هذا فشلت في التفكير والتخطيط والحساب، فكانت خطواتها ومبادراتها السياسية متخبطة وساذجة ومُحبطة!

اعتاد آل سعود على القيام بموجات اعتقال كثيرة ضد خصومهم. هذا ليس جديداً في تاريخ هذه العائلة. الاعتقالات الأخيرة والمستمرة حتى الآن، مجرد تصعيد لحملة مستمرة منذ سنوات.

لم تبدأ موجة العنف الرسمية باعتقال السلفيين، او الاخواسلفيين، ولن تنتهي بهم وحدهم.

سبقهم مئات من المعتقلين الشيعة في المنطقة الشرقية.

وسبقهم مئات من المعتقلين الحقوقيين في شرق البلاد وغربها.

كل ما في موجة العنف الجديدة، انها توسّعت الى فضاءات مناطقية وفكرية مختلفة.

اي انها وصلت الى الدائرة الضيقة للنظام نفسه.

ناصر العمر.. اطروحاته استنصالية نازيّة!

الغريب في حملة الاعتقالات الأخيرة، انها ركّزت على المعتقلين (الاخوان، او الإخواسلفيين)، في انتقائية تعودناها، رغم وجود آخرين غير مسيّسين أصلاً، او ابرياء يعاديهم التيار الوهابي برمته، مثل حسن فرحان المالكي، وعبدالله المالكي؛ فضلا ان بعضهم قضاة محسوبون على محمد بن نايف ويعملون في وزارة الداخلية. والسبب ان تيار الاخوان المسلمين العالمي حمل قضية اخوان السعودية، ولم يكن يهمّه الاخرون. حتى في الاعلام (كما قناة الجزيرة) فإنها لم ترَ معتقلين سوى تيار الاخوان.

كثير من هؤلاء المعتقلين من الدعاة (الوهابيين) كانوا سنداً للحاكم في قمعه للآخرين. وكانوا محرضين طائفيين من الدرجة الأولى.

خذ نموذجاً لذلك ناصر العمر، الذي دعا لاستئصال المواطنين (ووضع حد لتكاثرهم)، ونذكر بأنه هو صاحب مذكرة (واقع الرافضة في بلاد التوحيد)، التي قدم في نهايتها مقترحات لا يمكن لنازي شوفيني ان يقدمها لاستئصال نحو ربع الشعب!

ابراهيم الفارس، ومحمد البراك، من ابرز الوجوه التي لا همّ لها الا التحريض الطائفي في أدنى مستوياته.

كانا يدرسان في الجامعات الدينية السعودية الى حين اعتقالهم. لم يقبل النظام اي شكوى ضدهما لتحريضهما العنفي على الشيعة المواطنين، ولإثارة الفتنة. ومن يريد ان يعرف من هما هذان الشيخان، فليقرأ تغريداتهما.



الملك وابنه الداشر قلبا المملكة عاليها سافلها في ثلاث سنوات!

النظام الذي اعتقل ابني (ابراهيم الفارس) بتهمة الانتماء للقاعدة او داعش، هو نفسه الذي كان يغض الطرف عن الدعشنة الفكرية والطائفية، عاد واتهمه بالتجسس لصالح قطر! وليته اتهمه وغيره بما هو فيهم وليس بالإفتراء!

من بين المعتقلين حمود بن علي العمري، الشيخ والاستاذ في جامعة ام القرى، والطائفي والعنفي، لم يوقف الا مؤخراً وبنفس التهمة. هذا ابعد ما يكون عن فكر الإخوان. هذا وهابي داعشي متطرف حتى النخاع.

ولدينا عبدالله السويلم، الشيخ الذي يرفض للمرأة ان تتعلم، واستكثر تعليمها مبادئ الكتابة والقراءة. اما العمل فحرام وجريمة، وعليها ان تبقى في المنزل وان يعطيها زوجها في المقابل اربعمائة او خمسمائة ريال في المقابل، كما يقول. هذا الشيخ بهذا الفكر، كان مفسوحاً له ان يحاضر ويخطب ويُنشر ما يقوله في محطات النظام وحلفائه الفضائية. والان يأتي النظام ليعتقله باعتباره اخوانياً وجاسوساً لقطر!



الشيخ البيشي مع ابن سلمان (سيلفي): اعتقل ايضاً!

لهذا.. وجدنا اشخاصاً أيّدوا الاعتقالات، لأنهم وجدوا كثيراً من المعتقلين السلفيين، دعاةً للإستبداد، وللظلم، وللطائفية. وأيضاً لأن هؤلاء المعتقلين كانوا محرضين على اعتقال غيرهم، وفي افضل الأحوال انهم صمتوا عن جرائم النظام ولم يدافعوا بكلمة عن جمهرة من المعتقلين أدخلت السجون وحكم عليها بالإعدام اعتباطاً، ونفذ في افرادها تلك الأحكام.

علقت احدى المغردات فقالت: (على بلاطة وبدون مثاليات: ليس لديّ أدنى تعاطف مع كائن أفنى حياته في محاربتي كامرأة)؛ وعلقت اخرى على اعتقال الاخوانيتين نورة السعد، ورقية المحارب: (كم من تغريدات كتبوها ضدنا؟ كم من حقوق لنا وقفوا ضدها؟ يرفضون حقوقنا الانسانية، ثم نطالب بحقهم في الرأي؟ مْعَصي!).

ومن الواضح حتى الآن، ان حملات الاعتقال التي زادت حدتها مؤخراً ستستمر، لتشمل كل التيارات والاتجاهات والمناطق. كل من يصنف مخالفاً للسلطة او مواقفها السياسية، او يتجرأ بالحديث او الكتابة ناقداً حتى للمشاكل الاجتماعية.. فسيكون مصيره الاعتقال، ما يعني ان المعركة مفتوحة على كل المجتمع.

هذه الصدامية التعميمية، المترافقة مع سياسة عدوانية مشابهة على المستوى الخارجي، والتي تتسم بالحدّة والرعونة، لم تكن سمة موجات الاعتقال السابقة منذ تأسيس الدولة. فغالباً ما تكون الاعتقالات محصورة في فئات سياسية مصنّفة يساراً او ناصرية، او شيعة. وفي اكثر الأحوال فإن مركز الاعتقالات هي المنطقة الشرقية الغنية بالنفط والتنوع المذهبي. هذه المرة تبدو الحرب مفتوحة على الجميع، بمن فيهم من يقف مع السلطة نفسها، بل ومن داخل الدائرة الحاكمة او قريباً من نواتها صانعة القرار، او حامية للنظام.

ردود الفعل على الإعتقالات

ردود الفعل على اعتقالات النظام متنوّعة.

المؤسسة الدينية الرسمية التي يمثلها المفتي وهيئة كبار العلماء، تؤيد الاعتقالات، او على الأقل لا تعترض عليها، حسبما ظهر من تصريحات بعضهم. وقد اصدرت هيئة كبار العلماء بياناً قالت فيه بأن (استهداف الوطن في عقيدته وأمنه ولحمته الوطنية جريمة يؤخذ على يد مرتكبها، ولا تُقبل هوادة في ذلك)!

تعودنا على هذا الموقف، فمشايخ الوهابية مع النظام (في الخير وفي الشر) كما يقال. لكن موقفهم براغماتي ايضاً: فهم يعتقدون بأن مواجهة النظام او اللجوء الى الشارع طلباً للدعم، سيؤدي الى المزيد من الخسائر لآل سعود وللمؤسسة الدينية الوهابية نفسها. وفي اقل الاحتمالات، فإن الاعتراض



ابراهيم الفارس.. داعشي وليس اخواني!

ولو بصوت خافت على الاعتقالات او على سياسات محمد بن سلمان الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية؛ قد يؤدي ـ من وجهة نظرهم ـ الى تسريع عمليّة انضابهم من سلطاتهم، وتهميشهم.

كل تحليلات المؤسسة السلفية الدينية قائمة على حقيقة ان مصير آل سعود هو مصيرهم. ان هزم هزموا، وان انتصر انتصروا. لا قيام للدعوة الوهابية الا بآل سعود. ولا استمرار لحكم آل سعود الا بالوهابية ومشايخها. وعليه حتى لو تعدى محمد بن سلمان وتجاوز الحد في التعدي على صلاحياتهم، او اتخذ سياسات يرونها فاسدة مفسدة، فإن السكوت أجدى بنظرهم، وان المصلحة العامة تستدعي الوقوف معه!

حمود العمري.. استاذ بمرتبة تكفيرية متقدمة!

هناك من المشايخ من كان متحمساً للاعتقالات، لا لخلاف فكري مع مشايخ سلفيين مثله يؤمنون بما يؤمن ويشتركون في ذات المرجعية الفكرية الوهابية.. وانما لخلاف مصلحي. فهذا مصلحته مع النظام وتتطلب منه ان يستجيب لطلب الحكومة بمهاجمة خصومها، والصحوي ينتقد جيش موالاة النظام من المشايخ. المثال الأبرز كان في موقف الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، رئيس هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي فاجأ الجميع بـ (تلذّذه) بالاعتقالات، وتمنّيه ان تشمل كل خصومه، وان يحرض بطريقة الحجاج: (إني ارى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها).. يقول ذلك بسرور بالغ، على امل استرجاع منصبه الضائع.

بالطبع، هناك مشايخ يعملون في جهاز المباحث، وهؤلاء لا مكانة لهم اجتماعية ذات قيمة، كما لا قيمة لهم علمياً (عبدالعزيز الموسى، الذي قال انه يجدر بقتل المعتقلين)، او (نايف العساكر) وأضرابهما.

ما يسمى بالتيار الليبرالي، الذي يمثل في واقعه احد اجنحة الطغيان السعودي، وقف الى جانب الحكومة في قمعها لخصومه. وهذا موقف متوقع؛ فلطالما كان الصحوي والسلفي يستقوي بالحكومة على ضرب الليبرالي ويحرض عليه ايضاً، في حين لا يعدو كل منهما جناحاً بيد السلطة ترفعه لتضرب خصمه: والدهر يومان: يومٌ لك، ويوم عليك.


الشيخ السويلم: عدو المرأة وحقوقها!

هناك كتاب محسوبون على المباحث، بل على الخلية الأساس التي تروج للإعتقالات وتحرض عليها: محمد آل الشيخ نموذجاً، ومثله محمد بيك الساعد في عكاظ، ونورة شنار، والمحامي عبدالرحمن اللاحم، وخالد المطرفي، وأمثالهم. لكن ما يفاجؤك هو ان النشطاء الشيعة الذين ابتلوا بتحريض الطرفين الوهابي السلفي (بمختلف تصنيفاته) والليبرالي (بمختلف تصنيفاته) الى حد التحريض على تدمير العوامية كما خالد العلكمي.. النشطاء الشيعة رفضوا الاعتقالات والاتهامات، ولم يعلنوا التشفّي، وأدانوا حملة التحريض ضد المعتقلين، وطالبوا بالعدالة والإنصاف لهم، والتحقيق في الاتهامات التي تلقيها السلطات جزافاً ضدهم. هذا الموقف عكسه الدكتور فؤاد ابراهيم، والحقوقي في المنفى طه الحاجي، وغيرهما.

داخل التيار الصحوي (الإخواسلفي)، المُستهدف بالاعتقالات، تباينت المواقف. فقد فاجأنا عائض القرني، والعريفي، بالاصطفاف مع الحكومة واجراءاتها. وسواء كانا مجبرين، او باختيارهما، فإن الموقف كان محط نقد من قبل الحقوقي المنفي يحي عسيري الذي تحدث عن (مستوى منحط وسافل دفع العريفي والقرني للتبروّ من رفاقهما)!

رأينا جمال خاشقجي ـ المتهم بميول اخوانية ـ يلجأ الى أمريكا، ويُمنع من الكتابة كلياً في السعودية، ولكنه يستغرب الاعتقالات (لا أصدق انه جرى اعتقال القرني والعودة. بلادنا ورجالها لا يستحقون ذلك، ولا تعرف أجواء الاعتقال والتخويف. لا بد أن هناك سوء فهم). سوء فهم؟ يستاء المحامي والناشط عبدالعزيز الحصان فيقول بأن الخاشقجي مدلّس لأنه (منذ وعيت على هذه الدنيا وبلادنا تعيش أجواء الاعتقال والتخويف).


سأل أحدهم عن محتوى الحقيبة التي يتسلمها ناصر العمر من مسؤول قطري!

اما مؤيدو وناشطو التيار الصحوي في الداخل، فأكثرهم صمتوا، الا من اضطر للإعلان عن تأييده لدفع التهمة عن نفسه، وحتى يأمن شر الإعتقال. وبعضهم، رأى التنديد بالمعارضين المطالبين بحراك ١٥ سبتمبر كبوابة لاعلان ولائه وتأييده لاجراءات محمد بن سلمان القمعية.

مثال ذلك الاخواني عسكر سلطان الميموني الذي شتم دعاة الاحتجاج فقال: (خبتم وخاب مسعاكم، ابو فهد في قلوبنا، ومحمد في عيوننا). في اقل من يوم بعد التغريدة تمّ اعتقاله!

اخواني آخر هو الشيخ عبدالوهاب الطريري الذي أكد على اهمية التلاحم بين الشعب وقيادته، وأبدى يقينه بفشل الحراك، وزاد (اللهم ادفع الفتن عنّا)!. وعائض القرني قال بأن المشاركين في الحراك (يجمعهم العداء للوطن، والسعي لإحداث الفتنة، وسيعودون بالخيبة والندامة). والاخواني المعارض ـ سابقاً ـ كساب العتيبي، الذي عاد الى بلاده من المنفى بوساطة من تميم، وسمّى ابنه ـ حديث الولادة ـ تميم، قال ان هدف الحراك زعزعة امن الوطن واستقراره، وان القيادة خط أحمر!


شيخ المباحث عبدالعزيز الموسى

حتى جمال خاشقجي نفسه وقبل اربعة ايام من كتابته مقالته في الواشنطن بوست زعم التالي: (رغم كل ما يجري ـ من اعتقالات ـ مؤمنٌ ان دولتنا تحافظ على حبال الود بينها وبين مواطنيها الذين تختلف معهم، فدعوكم من دعوات مشبوهة لاعتصام أو حراك)، وزاد: (هذه دعوة عبثية وغير مسؤولة، تضرّ بالشباب والدولة ووحدتنا)! ومثله العريفي الذي دعا الى (تماسك الصف، وان لا نستجيب لدعوات كهذه).

القادم أسوأ

في نتائج الاعتقالات، يمكننا قول التالي:

أولاً ـ أنها لا تُضيف مبرراً جديداً لمهاجمة قطر ومحاولة الاطاحة بنظام الحكم فيها. اي ان الاعتقالات مهما تم ربطها بقطر، فلا يمكن تثميرها سياسياً، خاصة وان النظام احتضن عبدالله بن علي آل ثاني، واعتبره الحاكم الشرعي الجديد لقطر. ثم جاء بشيخ قطري ثان، وهو سلطان بن سحيم آل ثاني ليستكمل تشكيل حكومة قطرية في المنفى.

فحتى لو افترضنا ان من اعتقلوا ينتمون الى خلية تجسس، فهي لا تفيد في تحشيد الشارع الى جنب النظام: لأن الأخير يفعل ذات الشيء بحق قطر، ولأنّ المعركة

شارفت على الانتهاء لصالح قطر، وان لم تتوقف.

ثانياً ـ ان الاعتقالات تفتت المحيط الاجتماعي الحاضن للسلطة، وهو المحيط النجدي الوهابي، حيث اهم واغلب المعتقلين ينتمون اليه. واضعاف هذا المحيط، او المساهمة في انشقاقه، لا يفيد آل سعود ولا حكمهم، ولطالما اعتبرت نجد المكان الحصين للموالاة، والآن هي منقسمة حول الاعتقالات، والتي من المؤكد ستزيد حجم المعارضة فيها ضد آل سعود وحكمهم. اي ان الاعتقالات سواء في محيط نجد أو غيرها، تضيف مبررات جديدة لزيادة المعارضة وتحفيزها.

نورة الشنار.. خلية الاعلام الأمني

ثالثاً ـ ستضعف الاعتقالات المؤسسة الدينية الوهابية المتخاذلة والمستكينة والتي يراها الجميع ضعيفة مطواعة بيد نظام طاغ فاسد. واضعاف المؤسسة الدينية، يعمّق أزمة الشرعية الدينية لحكم آل سعود، في محيط نجد، كون هذه المؤسسة ليست القيادة الدينية لأكثر المواطنين المنتمين لمذاهب أخرى سواء في الحجاز او الشرق او الجنوب.

رابعاً ـ ليس مؤكداً أن تؤدي الاعتقالات الى تعزيز سلطة محمد بن سلمان وقبضته على الحكم. على العكس، فالأقرب انها تُضعف تلك القبضة، وتؤجج التيارات داخل العائلة المالكة، التي ترى ان هذا الدب الداشر الغرّ، قد ذهب بعيداً في استجلاب العداء للعائلة المالكة حتى من بين الموالين مذهباً ومنطقة!

خامساً ـ لمن يعتقد بأن نجاح رؤية ٢٠٣٠ وتأسيس انفتاح اجتماعي، لن يتم بدون اضعاف المؤسسة الدينية، واعتقال المشايخ الذين يتوقع منهم المعارضة لما يسمونه بـ (علمنة الدولة) أو (إفساد المجتمع) على طريقة دبي.. لهؤلاء نقول بأن مشكلات الرؤية بنيوية، فأصلها قائم على معطيات خطأ، وعلى مبالغات، وعلى خطط عمياء غير علمية. وبالتالي فهي حتى لو أيّدها كل المواطنين، فإن نجاحها يبدو مستحيلاً. حتى وإن قيل بأن الرؤية تحتاج الى مناخ ملائم، فهذا المناخ لا يعني تكسير المختلف ونشر الرعب في المجتمع. على العكس من ذلك، إن الاعتقالات تضيف عاملاً جديداً لفشلها الحتمي.

سادساً ـ اذا كان غرض الاعتقالات تكتيكي، وليس استراتيجياً.. بمعنى ان كان الهدف منها او أحد أهم اهدافها، القضاء على حراك ١٥ سبتمبر، وتغيير بوصلة وتوجه المجتمع نحو (الخطر القطري)، فإن الاعتقالات ستفيد أية دعوات قادمة للإحتجاج، وقد تدفع بجمهور الصحويين للشارع، وهذا محتمل ايضاً؛ تماماً مثلما خرجوا في انتفاضة بريدة عام ١٩٩٤ احتجاجاً على اعتقال الشيخ سلمان العودة. والمهم ان غرض القمع ان كان إخماد الأنفاس، فإنه يحدث في كثير من الأحيان عكس ذلك. اذ تصبح الاعتقالات بمثابة محفّزات على الاحتجاج والاعتراض، خاصة ان كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعاشية والسياسية والأمنية تساعد في ذلك.



كساب العتيبي، فشل الجمع بين الولاء لتميم والولاء لآل سعود!

سابعاً ـ تؤكد الاعتقالات، مرة أخرى، الحاجة الى الإصلاح السياسي لايقاف تغوّل آلة الاستبداد السعودي. فالدولة وضعت في يد شاب بالكاد تجاوز الثلاثين من عمره، وخلال عامين استطاع ان يقلب عاليها سافلها، وأن يهدر الأموال، وان يخلق المزيد من المشاكل السياسية الخارجية والحروب دون ان ينجح في أي منها. وخلال هذه الفترة ايضاً، اختفى تريليونا ريال من خزينة الدولة، وتوقفت مشاريعها، وأغلقت الشركات، وزادت الضرائب، كما زادت نسبة البطالة، واشتدت حالة القمع والارهاب.. وبالتالي فإن كل هذا لا يمكن إلا ان يضعضع السلطة حتى وان كانت تمسك (سيفاً أملحاً).

بين الباحثين الغربيين هناك من يعتقد بامكانية نشوء انتفاضات اجتماعية احتجاجية، وهناك من بدأ الحديث عن ضرورة الاصلاح السياسي الذي لا يستطيع احد اليوم ان يشير اليه ولو بكلمة. بل ان كلمة (اصلاح) لا توجد اليوم في القاموس السعودي (حرفيا) ولا تستخدم الكلمة في التحليلات السياسية.

الشيخان القرني والعريفي يدينان رفاقهما لينجوا برقبتيهما!

نحن أمام سياسات متسارعة، يقودها محمد بن سلمان، كلها تؤشر بأن هناك ازمات قادمة، وعنف أكثر طغيانا وعمى.

ولذا قال كثيرون بأن آل سعود لا يحتاجون الى معارضة. فمحمد بن سلمان قد تكفل بتخريب الدولة بنفسه. آل سعود هم أعداء انفسهم، وهم الذين ينقضون غزلهم من بعد قوة أنكاثا.

ماكرون: قطر والسعودية تموّلان الإرهاب

بينما لا تزال أطراف الأزمة الخليجية مشغولة في تحديد أسبقية البيضة والدجاجة في ملف تمويل الإرهاب، حسم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجدل، وقال بأن قطر والسعودية تموّلان الارهاب. جاء ذلك في مقابلة مع مجلة (Le Point) المعروفة، نشرت في ٣٠ أغسطس الماضي وصرّح من موقعه كرأس للدولة الفرنسية بأنهما يموّلان الارهاب بطريقة غير مباشرة. وقال بأنه فيما القادة السياسيون الفرنسيون حريصون على تجنب الملكيات النفطية الخليجية وخاصة قطر، التي تتهمها بعض الدول بما فيها الولايات المتحدة بتمويل الإرهاب، فإن رئيس الدولة يشكك في الإمارة. نفس الشيء بالنسبة لجارتها القريبة جداً، أي المملكة السعودية.

Le Point Politique

EXCLUSIF. Emmanuel Macron : le grand entretien

Jamais un président de la République en exercice ne s'était à ce point confié. Pour "Le Point", Emmanuel Macron explique en détail sa vision de la France.

وقال: «لقد أجريت اتصالات صريحة للغاية مع جميع حكومات الخليج.. في حواري مع أمراء السعودية وقطر، تناولت مسألة تمويل الإرهابيين... وقد مولت قطر والمملكة السعودية مجموعات لم تكن هي نفسها ولكنها ساهمت في الواقع في الإرهاب».

هناك تحد مزدوج، غير مباشر ولكنه نادر، وهو يهدد العلاقات بين باريس والدوحة والرياض. إذ ينظر ماكرون الى الموقف السعودي بكونه غامضاً. وكما تؤكد (ماريان) الأسبوعية، فإن «داعش والقاعدة أفادتا من القنوات المالية السعودية على وجه التحديد، وفقاً للعديد من البرقيات الدبلوماسية التي تسرّبت إلى الصحافة». بعد بضعة أشهر من هجمات باتاكلان، تساءل لوبس: «المملكة السعودية، المموّل الرئيسي لداعش؟». وفي التقرير الذي نشرته الصحيفة الأسبوعية، يصدر تقرير من الكونغرس الأمريكي نشر في أبريل ٢٠١٥، يؤكد فيه أن داعش تلقّى تحويلات كبيرة من الأموال من جهات مانحة خاصة من قطر والكويت والسعودية.

الاوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية موائمة

قلق حكومي من موجة احتجاجات شعبية

ناصر عنقاوي

دعا ناشطون في الداخل والخارج الى احتجاج غير محدد المكان، ولكنه محدد الزمان، وفي مقدمة الداعين المعارض والاعلامي غانم الدوسري، الذي رفد الحراك بفيديوهات وتوجيهات اجتذبت الشباب في المملكة السعودية، وأشعلت خوفاً لدى العائلة المالكة من أنها قد تواجه رغبة جامحة للتمرّد خاصة مع وجود ظروف اقتصادية وامنية وسياسية صعبة يعيشها المجتمع.

الحكومة التي شككت في نجاح الاحتجاج، هي من أنجحه قبل أن يبدأ، وذلك بسبب ردود فعلها العنيفة تجاهه. وواضح أن الدعوات للاحتجاج كانت متسلحة هذه المرة بأساليب نضال جديدة، وبثقافة سياسية اعلى مما كانت عليه، وبجبال من الاستهزاء والسخرية بالعائلة المالكة صنعتها الكوميديا السوداء التي كان يبثها في فيديوهات قصيرة غانم الدوسري.

حالة القمع الشديدة، وغياب المجتمع المدني، والانتشار الواسع لقوى الأمن بكافة اصنافها، احبطا خروج تظاهرات كبيرة، ولكن تجمعات صغيرة ظهرت في مدن عديدة، واعتبرت الحكومة ذلك نجاحاً لها، في حين اعلن المحتجون انهم هم الناجحون، وانهم استطاعوا استنفار السلطة بطاقتها القصوى، وقالوا بأن الحكومة قمعت الاحتجاج الكبير، ولكنها لن تستطيع قمع الرغبة في الإحتجاج.

محمد آل الشيخ
@alshaikhmhmd
#حراك_١٥_سبتمبر يحاول #تنظيم_الحمدين الخروج من ورطتهم ومن المقاطعة بتحريض اذنابهم لاثارة الزوبعات ولكن لأمناص الا بالخنوع والتسليم ..

استنفرت السلطات كامل قواها الاعلامية والأمنية لمواجهة المحتجين، وتجهزت بالفتاوى اللازمة، وتصاعدت اللغة التهديدية الرسمية بضرب الأعناق، واطلاق النار على رؤوس المواطنين، ودهسهم بالسيارات، ووضعهم في السجون وغير ذلك من التهديدات والإرجاف الشديد، الذي عكس خشية النظام ورعبه.

بدأ الأمر باعلان مواطنين يوم احتجاج، تجاهلته السلطات، ثم تناولته بالسخرية، ثم بالمواجهة الشرسة بكافة الوسائل الاعلامية والنفسية والأمنية والدينية الرسمية.

مبررات الاحتجاج كثيرة: تردي الوضع الاقتصادي؛ الحرب على اليمن؛ قمع الحريات؛ الاعتقالات؛ الفشل السياسي الخارجي؛ الفساد داخل العائلة المالكة وحاشيتها؛ وغير ذلك.

وقد استفاد المعترضون من حملة الاعتقالات التي سبقت الاحتجاج بأيام، لتأكيد حقيقة ان من لا يطالب بحرية الكلمة، سيخسر حرية الصمت. ومن جانب الحكومة فإنها ابتداءً سعت الى تطويع هاشتاق: (حراك ١٥ سبتمبر) لصالحها؛ ثم ابتدعت هاشتاقات أخرى بديلة، مثل: حراك ١٥ سبتمبر مؤامرة، وهو ما ابتدعه سعود القحطاني، المعروف بوزير الذباب الالكتروني؛ وهاشتاق: تلاحمنا اساس وحدتنا؛ وهاشتاق: ابونا سلمان كلنا تحت رايتك؛ والوطن خط أحمر، وغيرها.

لكن ربما ولأول مرة يظهر أمير في المنفى ـ وهو خالد آل سعود ـ ليؤيد هذا الحراك، ويندد بمحمد بن سلمان المراهق وسياساته. لكن الحملة الحكومية المضادة استنجدت بفتوى متسرعة على الهواء للمفتي ومن قناة ام بي سي قال فيها ان هدف الحراك زرع الفتنة وسفك الدماء.

الداعية المتطرف في قناة وصال الطائفية عمر المقبل، قال ان الحراك يقف وراءه اعداء بلادنا؛ وجزم الداعية سليمان الطريفي بأن الشعب لن يستجيب للفوضى التي يزينها الحاقدون؛ وقال ان الحراك مجرد جعجعة على تويتر ينشرها حاقدون. اما الشيخ المغامسي، فوصف الدعوة بأنها فتنة، وانها حراك شيطاني مضر بالوطن؛ والشيخ سعد الغنيم قال ان وسم ١٥ سبتمبر من صنع اعداء الوطن. ولاحظ د. فؤاد ابراهيم، أن كل من اراد النجاة بنفسه من بطش (الدب الداشر)، أطلق تصريحاً تخوينياً ضد حراك ١٥ سبتمبر.

هيئة كبار علماء النظام اكدت في بيان تضامني لها مع النظام على حرمة المظاهرات؛ والشيخ المطلق عضو هيئة كبار العلماء، حذر مما اسماه بالدعوات المفلسة والحاقدة التي تدعو للإحتجاجات؛ والداعية خالد المصلح طالب بطاعة آل سعود، والتصدي لكل مُرجف؛ ومثله الداعية سعد العتيبي الذي زعم ان حراك ١٥ سبتمبر يجرمه الشرع والنظام، لأنه دعوة للفوضى واخلال بالأمن.

واستنفر رجال المباحث جهدهم فاتصلوا هاتفياً بالشيخ صالح اللحيدان (عضو هيئة كبار العلماء، ورئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً) ليدين الحراك ففعل على وجل مطالباً باستعادة منصبه ضمنياً؛ كما اتصلوا بقضاة ومشايخ آخرين لذات الغاية. لكن بساطة الناس تقول التالي: اخرجوا وطالبوا بحقكم وإلا بقيتم في وضع سيء لسنين قادمة.

نخب النظام الاعلامية وغيرها، أيدت الاعتقالات باعتبارها طريقاً للحداثة؛ وأيدت قمع السلطات للحراك لأنه فوضى.

وزير ابن سلمان، ورئيس الذباب الالكتروني، سعود القحطاني، الذي سبق وحذر امير قطر من قمع الحراك السلمي لشعبه معتبراً ذلك جريمة حرب؛ والذي طالب تميم بالاستجابة لمطالب شعبه؛ ما ادى الى استخدام تصريحه هذا ضده لتشريع الحراك ضد آل سعود. القحطاني هذا، ربط الحراك بالعمالة لقطر، ووصفه بأنه نكتة ومؤامرة.

د. حصه الماضي
@drhussahmm
والله وتالله لو لم يكن هذا الحراك أرعبهم لم نرى مانراه الأن من تخبط وعويل نوائح مستأجرة واستنفار من عده تيارات لاستنكاره
#حراك_١٥_سبتمبر

أحد المواطنين ردّ على القحطاني بالصوت والصورة، فكان مصيره السجن.

الحكومة استبقت الأمر باجراءات أمنية مشددة لمواجهة اي تحركات في الشارع؛ تضامن معها تركي الحمد الذي اعتبر معارضة سياسات آل سعود انشقاقاً وخيانة؛ واكد الحمد على دعم الملكية الوراثية، وحذر من دعوات الحراك الشعبوي التي وصفها بـ (العبثية)؛ وزعم انه يدعو للإصلاح ولكن (في وقته المناسب) اما الحراك السياسي في الشارع فهو بنظره فوضى غير خلاقة. وعاد الحمد فأكد على دعمه للنظام الملكي فهو ما يصلح للعرب، جميع العرب!

الناقد الأدبي عبدالله الغذامي فقد اتزانه، واتهم المعارضة بأنها مُستأجرة لا تمثل شعبا ولا اخلاقيات ولا وعياً؛ في حين تحدث الاعلامي ابراهيم السليمان عن حراك قلبه الصخري تجاه قيادة آل سعود، فهذا ما يعرفه وليس حراك الشعب؛ واما الصحفي محمد آل الشيخ، فربط الدعوة للحراك بقطر وتحريضها، مؤكدا على ضرورة اخضاعها وتسليمها لآل سعود؛ وزعم ان الثورات والفتن لن تنتهي الا بانهاء نظام الحكم القطري، وانهاء نظام الحكم في تركيا. قطرية ردت على آل الشيخ: (هل قطر هي التي قالت لحكومتك ان تنهب فلوس الشعب؟ وتفقره، وتصادر حقوقه؟. ام ان قطر هي سبب بطالة الشباب والسكن؟. الحمد لله ان الشعب كشفكم).

احمد الزبيدي هدد المحتجين الذين وصفهم بالكلاب، بالشنق في الشوارع؛ وجمال خاشقجي الذي كُسر قلمه مؤخراً، واختار الهجرة الى امريكا وصف دعوة الحراك بأنها (عبثية وغير مسؤولة)؛ وزاد محذراً بأنها دعوة مشبوهة؛ في حين استُجلب اللاعب ياسر القحطاني ليصف المشاركين في الحراك بأنهم باعوا بلدهم وانفسهم لشق الصف السعودي؛ واضاف بأن (كل الدنيا تحسدنا على الأمن والرخاء والولاء لقيادتنا).

أيضاً حول علي سعد موسى، الاكاديمي والكاتب وعضو الشورى السابق، حول الأمر الى مجرد نكتة، واصفا دعاة الاحتجاج بأنهم جهلة؛ والدكتور عبدالعزيز الثنيان رآها دعوة سوء، ونداء مُفلس؛ وفياض الشمري دعا بالويل والثبور وعظائم الأمور على من استباح الوطن وشذّ عن طاعة ولي الأمر؛ والشاعر عبدالله المقحم رأى دعوة الحراك هزيلة خاسرة دعت اليها جهات خارجية مبغوضة؛ والاعلامي صالح الفهيد وصف المعارضة بـ(الخبول والسفهاء.. ينفعون ولا يضرّون). في حين ان الارهابي ٢٠ المكمل لعدد ١٩ الذين قاموا بتفجيرات سبتمبر، ونقصد عبدالله ثابت، وصف اصحاب دعوات الاحتجاج بالكلاب المسعورة التي لا تريد خيراً للبلاد وأهلها، والصحفية نورة شنار اتهمت قطر بأنها وراء غانم الدوسري والحراك (الوهمي) بنظرها.

جمال خاشقجي
@JKhashoggi
Following

هذه دعوة عبثية وغير مسؤولة ، تضر بالشباب والدولة ووحدتنا #حراك_١٥_سبتمبر .

هذا، ولم يفاجئنا وزير خارجية البحرين بتغريدات مؤيدة لآل سعود، فقال في هاشتاق (اي حراك؟ أي خرابيط؟): (الكلاب تنبح والغربان تنعق). رد عليه المعارض حمزة الحسن ساخراً: (ظنّيتك واحد من ذباب معاليه القحطاني. ما تستحي انت؟ وتحفظ مقامك كوزير لمملكة مساحتها أصغر من مساحتك؟).

هناك اخواسلفيون يخشون الاعتقال، غردوا لدرء الشبهة عن انفسهم، ومنعاً لاعتقالهم، ولاسترضاء آل سعود من بينهم سعد التويم والغامدي وكساب وامثالهم.

الاخواني د. سعد الغامدي هجا الحراك شعراً فقال:

حراكٌ فاجرٌ لا خير فيه
سيوردُ للبوارِ منظّميه

ومثله الاخواسلفي عبدالله القصادي الذي شكك بأن حراك ١٥ سبتمبر عملاً مخابراتيا أجنبياً، ظاهره رفع المظالم وتحصيل الحقوق، وباطنه استعداء الدولة على الشعب.

لو لم يستشعر آل سعود الخطر من الشعب المُسعوَد، ما جاءت هذه التعليقات والفتاوى، هذا غير عشرات بل مئات المقالات والتهديدات بالصوت والصورة وبالكلمة على مواقع التواصل الاجتماعي. لولا ان الأمر جاد، ما نزلت قوات السلطة الى الشارع مبكراً. حسب هذه الدعوة للحراك والاحتجاج، انها اطلقت شحنة من الوعي لدى المواطنين، وحسب الحراك أن كشف ان الشعب ساخط على آل سعود وسياساتهم، وان القمع هو وسيلتهم الوحيدة للبقاء. اذ ليس فخراً ان تقمع الحراك السلمي، ثم تزعم ان الشعب يحبك لأنه لم يخرج معترضاً؛ فمجرد قمع الرغبة الشعبية في الخروج دليل على افلاس آل سعود وسياستهم.

Madawi Al-Rasheed
@MadawiDr
Following

عندما أعتقل الشيخ سلمان العودة جاءت انتفاضة بريدة في التسعينات فهل يخرجون احتجاجا على اعتقاله الان #حراك_١٥_سبتمبر

المعارض في المنفى عماد الحواس، وجه نداءه للجنود: (ايها الجندي، لا ترفع سلاحك في وجه من جراحُهُ هي نفسُ جراحِك)؛ ورأى ان الحراك كسر حاجز الخوف قبل ان يبدأ، ولاحظ عويل من اسماهم بالذباب الإلكتروني، مؤكدا ان الزمن لن يعود للوراء.

المعارض الآخر، عبدالله الغامدي، دعا العسكريين الى وضع يدهم بيد الشعب، فوضعهم المادي ليس أحسن حالاً من بقية الشعب. وخاطب الغامدي آل سعود ساخراً: (اعتبروا الشعب مثل ترامب. استقبلوهم بالورود، واعطوهم من خير وطنهم، وارقصوا معهم العَرْضَةْ، ودعوهم يرجعون مسرورين، مثلما رجع ترامب مسروراً).

الدكتورة حصة الماضي اقسمت بأن الحراك أرعب آل سعود، واستنفر قواهم لاستنكاره؛ وحزب الأمة الاسلامي ربط بين حملة الاعتقالات ومواجهة حراك ١٥ سبتمبر؛ وصاحب الحساب الساخر(سماحتي) كان جاداً حين تساءل: (هل بقي لمن كان يزعم بإمكانية الإصلاح المتدرج من داخل النظام أي حجة؟)؛ واضاف معلقا على مقولة الأمن والأمان، بأن المعني هو أمن المافيا الحاكمة، عدوة الشعب، وان الأمان للمنتفعين من تلك المافيا، فـ(أمنهم يكمن في خوف الشعب). وختم بأن من يحارب الاصلاح هم من لديهم منكرات يخشون زوالها؛ ولذا لم يستغرب من وقوف بعض النخب التي صنعها النظام ضد الحراك، لأنهم سيزولون بزوال الفساد.

من جانبه قال بدر الرشيد بأن الضعف والفشل لا يعيب المرء او المجتمع، انما يعيبه الجمود الذي يُطمئنُ الطغاة ويجعلهم يتمادون في غيّهم، لذا فإن حراك ١٥ سبتمبر مجرد بداية لمشوار التغيير، حسب رأيه. اما مالك السعيد، الناشط في المنفى الألماني، فوجد ان المشكلة تبدأ برجال الدين الذين شرّعوا وأفتوا للاستبداد، فهؤلاء يجب الكفر بهم ان اراد الشعب تحصيل حقوقه. وتساءل: لماذا لا يدرك آل سعود ان هناك جيلاً شاباً متحمساً مقبلاً على الحياة ويطمح للتغيير؟. وسخر الدكتور عبدالله الشمري من تهمة ان الحراك السلمي يسبب الفتنة، في حين يعتبر النظام حرب المسلمين في اليمن وقصفهم وقتل رجالهم ونسائهم وأطفالهم بطولة وحزم.

عماد الحواس
@emadovich
Following

لو لم يكن من #حراك_١٥_سبتمبر إلا كسر حاجز الخوف لكفى ولا يهمكم صياح وعويل #الذباب_الالكتروني فلن يعود الزمن للوراء

Translate from Arabic



اما الدكتورة مضاوي الرشيد فقالت بأن اعتقال العودة في التسعينيات ادى الى انتفاضة بريدة، فهل سيحدث ذات الأمر احتجاجاً على اعتقاله؟ والكشكول جاء بتغريدة ضد الحراك للشيخ عبدالعزيز الفوزان وعلق: (اللهم ان هذه اللحى خانت الأمانة وباعت الدين بالدنيا، وزكّتْ الظَلَمَة. اللهم اكشف سترهم، وافضحهم في الدنيا والاخرة).

العلامة الأثري شرح مصطلحات عبيد آل سعود: فالوطن يعني آل سعود، والوطنية تعني التطبيل لهم، والفتنة هي كل ما يزعج آل سعود من أقوال وأفعال. والطبيب المعارض في المنفى (ماجد) اكد ان الحق لن يضيع (سنصل يوماً لحكومة منتخبة تمثل كل اطياف الشعب، ومجلس أمة منتخب).

الآن هناك دعوات جديدة للاحتجاج بوسائل أخرى، كما أن هناك دعوات لأن تكون هناك فعالية اسبوعية.

أياً يكن الحال، فإن سياسات محمد بن سلمان قد تطلق شرارة تمرد اجتماعي لا قبل له به.

ما سر التهدئة السلمانية

سياسة تبريد الخارج.. هل للداخل علاقة؟

فريد أيهم

انفتاح على العراق، رسائل إيجابية إلى طهران، تخلي عن إسقاط الأسد في سوريا، مفاوضات خلف الكواليس لوقف الحرب في اليمن..وكما في المثل الشعبي الخليجي: الثعلب ما يهرول عبث.

دون أدنى شك، إن سلمان وصبيه المتهوّر خسرا رهانات كثيرة في الاقليم، بدءاً من العدوان على اليمن الذي وضعا فيه كل ثقلهما المالي، والإعلامي، والدبلوماسي، والعسكري، على أمل تحقيق أهداف شبه مستحيلة، تجتمع عند: استسلام الشعب اليمني للإرادة السعودية. أرادها سلمان وصبيه حرباً خاطفة فتحولت الى مستنقع، استنزفت موارد البلاد، وأفاد منها الأميركي عبر زيادة وتيرة بيع السلاح، والخدمات الأرضية، والمعلومات الإستخبارية.

وخسر سلمان وابنه في سوريا، وقد راهنا على السلاح والمفاوضات معاً، فأخفقا معاً، وكانا يدفعان الغرب والشرق الى اعتناق عقيدة تخريب سوريا دولة وشعباً وقدرات، فلا تبقي الحرب لها من باقية.

أوفد الملك عبد الله نجله عبد العزيز لبشار الأسد من أجل إقناعه بالتخلي عن إيران في مقابل وقف الحرب واعمار سوريا، فكان الجواب سلبياً، وكرّر محمد بن سلمان المحاولة عبر القيادة السورية، فالتقى ابن سلمان مع رئيس جهاز أمن الدولة السوري اللواء علي مملوك في الرياض، وجدّد الطلب مرة أخرى، وسمع الجواب ذاته.

حرق سلمان وسلفه مليارات الدولارات في فرن الحرب في سوريا، وكانت النتيجة أن سوريا أصابها الدمار ولكن لم تخضع لإرادة الدول الضالعة في الحرب عليها، وعلى رأسها السعودية.. وها نحن ندخل فصلاً جديداً، عنوانه أن مبدأ اسقاط الأسد لم يعد مطروحاً، وهو ما أبلغه عادل الجبير، وزير الخارجية، الذي لم يحفظ تصريحاً عن ضهر قلب مثل: لا مكان للأسد في السلطة، وعليه أن يرحل بالسلم أو بالحرب.

بقي الأسد في موقعه فيما بات مصير الجبير نفسه على كف عفريت، وأبلغ الأخير المعارضة السورية بكل قواها بأن عليها التكيّف مع فكرة بقاء الأسد في السلطة، فتنحيته لم تعد أولوية بالنسبة للرياض.

في العراق، كان المشهد واضحاً مع اقتراب نهاية معركة تحرير الموصل. أدرك سلمان وصبيّه مبكّراً أن عواقب التحرير وخيمة على أمن المملكة، فصحراء الأنبار سوف تكون الممر الطبيعي لآلاف المقاتلين من تنظيم «داعش»، وهي الصحراء التي لا يفصلها عن عرعر شيء، وهذا يفسّر الزيارة العاجلة لرئيس أركان القوات المسلحة السعودية الى بغداد عشية تحرير الموصل. كان القلق السعودي حاضراً من تسلّل المقاتلين الى المملكة. قرّرت الأخيرة الإنفتاح على العراق بعد أن كانت تمانع بعناد المتكبرين عن مجرد التواصل مع النظام الجديد بعد زوال القديم في إبريل ٢٠٠٣. بطبيعة الحال، فإن مآرب سلمان وصبيبه في العراق أكبر من الأمن وأبعد من الاقتصاد، وتصل الى حد اختراق الدولة العراقية في سياق إحداث شق في الصف العراقي وتعطيل مفاعيل العملية السياسية بكاملها.

لم يستطع سلمان قطع اليد العراقية فقرّر تقبيلها، لا على سبيل التودّد الإنساني الخالي من المؤامرات، بل متطلبات الهزيمة، على أمل بعد مرور العاصفة يعود الى سابق تآمره، وهو يفعل الآن بانفتاح مسموم على العراقيين والرهان على تمزيق شملهم وأشياعاً مذهبية وسياسية متنافرة. على أية حال، فإن الرهان على إسقاط النظام في العراق سقط، وأصبح هناك واقع يفرض نفسه بعد تحرير الموصل، وظهور عراق قوي عسكرياً ويعزّز من خياراته السياسية.

أما بالنسبة لإيران، وهي عقدة العقد بالنسبة لسلمان وصبيه، بل ولمن سبقه، فإنها التي حشدت السعودية المال والرجال والغرب والشرق من أجل شن حرب عليها وتقويض مصادر قوتها كافة فإنها تبدو منتصرة، بلسان جمال خاشقجي، الاعلامي المقرّب من القصر والمغضوب عليه هذه الأيام. لم تخف الرياض عداوتها ضد طهران، وحتى طريقة التعبير عن تلك العداوة، بالحرب، وبالدبلوماسية وبالمال والبنون، وبالجاسوسية، وبالطاقة (وكانت حرب النفط في أكتوبر ٢٠١٤ مصوّبة خصيصاً لإيران وروسيا)، وباسرائيل التي كرّس رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو جزءاً جوهرياً من نشاطه الدبلوماسي للتحريض على إيران، والنتيجة، أن محور إيران فرض معادلته، وألزم خصومه بالتعاطي معه كما هو على الأرض.

طلب سلمان وصبيه من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ووزير داخليته قاسم الأعرجي بالتوسط لدى طهران من أجل إعادة العلاقات. نفي الرياض لتصريحات العبادي والأعرجي لم يغيّر ما كان يجري على الأرض، فقد بدأ الدبلوماسيون من الطرفين جولات استكشاف جهوزية مقرّاتهما الدبلوماسية في البلدين لعودة العاملين في سفارة الرياض في طهران والعكس.

التسامح الواضح مع الحجاج الإيرانيين كان رسالة سعودية لإيران، كذلك تصريح أمير مكة خالد الفيصل: «الإيرانيون إخوتنا في الإسلام، وأتمنى أن يتموا

مناسكهم في موسم الحج براحة وسلام، وأن يذكروا السعودية بالخير، فهم لم يواجهوا أي مشاكل خلال الموسم الحالي».

ليس هو التصريح الذي اعتاد الايرانيون والسعوديون على سماعه في السنوات السابقة، الذي ينبىء عن مزاج جديد يسود أجواء العلاقة بين الدولتين. بالتأكيد، إن ركام التوتر بين طهران والرياض لا يمكن زواله بتصريح ولا بخطوة دبلوماسية ناقصة، فنحن أمام تاريخ طويل من عدم الثقة. ولكنها البراغماتية السياسية التي تفرض نفسها على السعودية للتعامل مع طهران، بعد ان بات واضحاً، بأن الولايات المتحدة ليست بالقوة التي يتخيلها سلمان وصبيه، ومع دخول العالم مرحلة جديدة تمهد لولادة نظام متعدّد الاقطاب..

قد لا يكون لفظ «اختيار» صحيحاً حين الحديث عن وقع تبدّل جوهري في مواقف السعودية من الملفّات الخارجية سالفة الذكر. فلو لم يحدث تغيير في الميدان لما تغيّر شيء في الموقف السياسي. وإن هذا التغيّر بعد طول مكابرة يكشف عن وصول الأوضاع لدى الرياض الى نقطة بالغة الخطورة. فلا الوضع الإقتصادي يسمح بالإستمرار في التأزيم، حيث لا أفق حتى الآن لتغيير فارق في أسعار البترول، وهو ما كان يراهن عليه سلمان وصبيه من أجل الخروج من عنق الزجاجة، وبالتالي فهي بحاجة الى تنسيق أكبر مع أطراف أخرى فاعلة في السوق النفطية ومن أبرزها ايران والعراق.


تراجع في الملفين السوري والعراقي

إنسداد الأفق في الحروب على اليمن، وسوريا، وعلى إيران والعراق يجعل السير الى ما لا نهاية مغامرة بالمصير. في حقيقة الأمر، أن سقف التوقعات الذي كان مع وصول ترامب الى البيت الأبيض هبط سريعاً، ولا سيما خيار الحرب على إيران الذي كان محمد بن سلمان على استعداد لأن يضع نصف ثروة البلاد تحت تصرف ترامب كثمن لشن حرب شاملة على إيران. كان ابن سلمان شديد التفاؤل في وقوع مثل هذه الحرب، ولكن اكتشف ومعه والده أن الرئيس الأميركي ليس صانع قرار الحرب وإن خوّله الدستور صلاحيات واسعة، وعلى رأسها استقلالها بقرار الرد على أي هجوم نووي تتعرض له الولايات المتحدة.

ما تسبّب في إحباط سلمان وصبيه هو الموقف الأميركي الواهن في الأزمة الخليجية، فبعد أن أطلق ترامب تصريحات مشجّعة في البداية ضد قطر وتحميلها مسؤولية تمويل الإرهاب، عاد وخفّف من حدّة التصريحات ومعه مسؤولون كبار في إدارته مثل وزير الخارجية ريكس تيلرسون. وبدلاً من تصعيد الضغوطات على الدوحة لإخضاعها للشروط السعودية الإماراتية، أصبحت الإدارة الأميركية منقسمة على نفسها حيال الأزمة الخليجية، فيما كانت الدبلوماسية القطرية تنشط لناحية تعطيل مفاعيل الضغوطات السعودية الاماراتية، وقد نجحت في ذلك الى القدر الذي بدت اجتماعات وزراء خارجية التحالف الرباعي (السعودية، الامارات، مصر، البحرين) فارغة وتدور حول نفسها. في الخلاصات، إن «طبخة السم» السعودية الإماراتية، لم تأكلها قطر، بل أكلها طابخوها..

كسبت الرياض تأييد ترامب في أمور كثيرة، تتعلق بالداخل بدرجة أساسية ولاسيما تجاوز عقبة محمد بن نايف وإيصال محمد بن سلمان الى منصب ولاية العهد تمهيداً لتتويجه ملكاً، وأما في الخارج فإنها لم تربح كثيراً، فلا معركة الحديدة التي راهنت الرياض عليها لتغيير مسار الحرب وقعت، ولا الحرب الشاملة ضد المحور الايراني (سوريا، العراق، ايران، لبنان) أيضاً وقعت.. وكان عليها أن تتدبّر أمرها حتى لا تصاب بخيبة أمل وتخسر ما تبقى من رهان على الدعم الأميركي في ملف العرش..

كل ما يجري في الخارج كان خاضعاً لحسابات داخلية. الوضع بدا بالغ الحساسية بعد تنحية محمد بن نايف عن ولاية العهد وتجريده من كل مناصبه، وبطريقة تخلو من أي حس عائلي أو إنساني.

الآن، بات واضحاً أن ثمة نزوعاً نحو التهدئة مع الخارج، وهذا يعني أمرين: أن الداخل ليس على ما يرام، وأن العلاقة مع الولايات المتحدة ليست أيضاً على ما يرام.

مستوى التوتر في الداخل وإن لم يجر الحديث عنه في الإعلام، مرتفع كما تظهره هذه المرة ليس الحضور الكثيف للجمهور الساخط، بل لغيابه، لأن من غير الممكن الحديث عن رضى جماعي مع بقاء الأوضاع على ما هي عليه، بل الحديث عن مستوى أمني يمنع من افصاح الموطنين عما يجول بداخلهم. هو نفسه المستوى الذي أدّى الى اختفاء مئات كتاب الرأي، ومشايخ غير حكوميين، وناشطين، وهو نفسه المستوى الذي دفع أمثال جمال خاشقجي، الإعلامي السعودي المقرّب من الأمراء، للهجرة الى الولايات المتحدة، كي لا يواجه المصير الذي واجهه الكاتب الجريء طراد العمري، ومشايخ الصحوة مثل محسن العواجي، وناصر العمر، وابراهيم السكران، بل وحتى الذين كانوا يجهرون بالدفاع عن الحكومة مثل خالد الدخيل لم يعد صوته يسمع كما كان في عهد الملك عبد الله.

وبكلمة: هناك اختفاء جماعي في عهد سلمان لم يقتصر على التيار الديني القريب من الإخوان المسلمين كما يحاول عبد الرحمن اللاحم تصويره، ولكنه يشمل مئات الإصلاحيين الذين راهنوا على أن يكون سلمان مختلفاً عن سلفه، ولكن جاء بالطامات في عهده، حتى لم يعد ترى صاحب رأي يجهر برأيه، فقد آثروا العزوف عن الشأن العام، بانتظار تبدّل الحال.

الداخل ليس على ما يرام، ومن يقول غير ذلك يقرأ المملكة من بعيد أو ينظر الى سطحها، فما تحتها غليان ينتظر ساعة الصفر. خلف الحدّة في اللهجة والممارسة يكمن مناخ احتقان داخل الطبقات التي كانت تعتقد بأن عجلة الإصلاح لن تتوقف، وإذا بسلمان وصبيه يعملان على إيقاف حركة التاريخ، وتغيير مسارها من خلال إرساء أسس نظام سياسي شمولي يستعير من الامارات نموذج الدولة المتطوّرة عمرانياً، مع إبقاء على نظام حكم استبدادي.

في حقيقة الأمر، أن التجربة في بدايتها لا تبشّر بخير، وإن نقل نموذج دبي كما هو الى المملكة يعني مصادمة المجتمع في قيمه. إن العلمنة التي تحدّث عنها يوسف العتيبة، سفير الامارات في واشنطن، ويراد إقرارها في المملكة والامارات لا فرصة نجاح لها ما لم تكن محمولة على تحوّل سياسي جوهري، لأن نموذج دبي جعل منها شركة وليس دولة، وإن العلاقة معها تنطبق على أشياء كثيرة الا أن تكون العلاقة المفترضة بين مجتمع وسلطة.


هواجس الداخل واستكمال الانقلاب!

إن التهدئة مع الخارج تصبح محاولة هروبية من توتر الداخل لتمرير «رؤية السعودية ٢٠٣٠» بكل الاختلالات فيها، وهذا ما دفع الى نعت محمد بن سلمان بالفاشل، وإن السير الى ما لانهاية في «الرؤية» يعني إحداث انقسام داخلي، وتفجير التناقضات الاجتماعية والثقافية وأيضاً السياسية. وفي غياب إجماع وطني على «الرؤية» كما تعكس ذلك انتقادات الخبراء الاقتصاديين مثل: عبد العزيز الدخيل، حمزة السالم؛ وحتى السياسيين، بمن فيهم المقرّبون من السلطة مثل خالد الدخيل، الذين انتقدوا «الرؤية» من زوايا مختلفة.

سلمان وصبيه يريدان التهدئة مع الخارج، لأن هناك عملاً شاقاً مطلوباً في الداخل، في العائلة المالكة، كما في الاقتصاد، وفي الأمن كما في المؤسسة الدينية، وفي المركز كما في الحدود.. إنها معركة ابن سلمان من أجل العرش.

لم ينته الدرس يا (داشر)!

إنقلاب القصر لم يكتمل.. والحساب مفتوح

هيثم الخياط

لم يضع قرار تنحية محمد بن نايف في ٢١ يونيو الماضي من ولاية العهد وتجريده من كل مناصبه نهاية حاسمة لصراع الأجنحة دخل آل سعود. صحيح أن سلمان حاول تهدئة التوتر بتعديل نظام الخلافة الذي نصّ على ألا يكون الملك وولي العهد – بعد الآباء – من ذات الفرع، إلا أن النظام الأساسي يمنح الملك القادم ـ وأي ملك ـ صلاحيات مطلقة، وبالتالي يقدر على إلغاء أي قرار صادر من سلفه، تماماً كما فعل سلمان نفسه بإعفاء ولي العهد الأسبق مقرن بن عبد العزيز برغم من أن الأمر الملكي الصادر عن الملك عبد الله بتعيين مقرن في منصب ولي ولي عهد يشتمل على فقرة تمنع سلمان من الاجتهاد حتى في مجرد تفسير الأمر، ومع ذلك فإنه بعد شهرين من تعيينه ولياً للعهد عاد وأعفاه من منصبه.

الشيء ذاته يمكن أن يقوم به محمد بن سلمان، حين يصبح ملكاً، إذ سوف يقوم بإلغاء تعديل سلمان، ليجيز لنفسه استخلاف ابنه. في حقيقة الأمر، أن تعيين سلمان لابن شقيقه محمد بن نايف في منصب ولي العهد هي خطوة مماثلة لخطوة الملك عبد الله بتعيين متعب وليا لولي العهد. فقد أراد كل منهما التمهيد لوصول إبنه، ولكن كان سلمان أشجع ممن سبقه، مدعوماً بمعادلة جديدة يخلو فيها المنافس من أمراء الجيل الثاني. وأما التعديل المقترح من سلمان، بعدم الجمع بين منصبي الملك وولي العهد في بيت واحد، فإنه لا يلزم الملك القادم، وهو مجرد رشوة مؤقتة لمجلس العائلة لتسهيل عبور إبنه الى العرش بسلام، ثم عليه أن يتدّبر أمره لاحقاً في ولي العهد المقترح.

للتاريخ، فإن محمد بن زايد حاول في ديسمبر ٢٠١٤ إيصال متعب بن عبدالله لولاية العهد بتجريد سلمان من الأهلية بدعوى إصباته بمرض الزهايمر ما يستدعي خلعه، ولكن محمد بن نايف – الخصم اللدود لإبن زايد كرهاً لما نال من أبيه ولما يمقته منه لكبر في شخصيته – وقف الى جانب عمّه سلمان، الذي لم يحفظ له هذا الجميل لاحقاً، ومرّر له رشوة عبارة عن فخ أوقعه فيه بعد أن منّاه بالملك خلفاً لهمبر ٢٠١٤ إيصال متعب بن عبدالله لولاية العهد بتجريد سلمان من الأهلية بدعوى إصباته بمرض الزهايمر ما يستدعي خلعه، ولكن محمد بن نايف – الخصم اللدود لإبن زايد كرهاً لما نال من أبيه ولما يمقته منه لكبر في شخصيته – وقف الى جانب عمّه سلمان، الذي لم يحفظ له هذا الجميل لاحقاً، ومرّر له رشوة عبارة عن فخ أوقعه فيه بعد أن منّاه بالملك خلفاً له. حينذاك، لم تكن إدارة اوباما لم تحسم خياراتها برغم استماتة محمد بن نايف ومتعب بن عبد الله للفوز بتأييد البيت الأبيض.

لم تكن الأجهزة الأمنية الأميركية تميل الى متعب، ولم تكن علاقة الملك عبد الله مع اوباما هي الأخرى في مستوى يمكن أن تشجع المقايضة على ترجيح كفة متعب، فمات السباق في وقت مبكّرة. وفتحت طاقة القدر أمام سلمان كيما يفعل ما لم يفعله أسلافه، وهنا أيضاً دخل محمد بن زايد في رهان جديد، مع خصم آخر لابن نايف، وهو محمد بن سلمان، وراح يسوّقه لترامب وفريقه على أنه الشخص الذي سوف يخرج «الزير من البير» كما يقول الشوام، أي أن إبن سلمان هو المنقذ للعلاقة مع واشنطن، وبشروطها أيضاً.

لا ريب أن ابن زايد الذي كشفت وثائق ويكليكس بأنه لم يجد في آل سعود من يعوّل عليه أو يتعامل معه، ينظر الى إبن سلمان على أنه مجرد دمية يحاول توجيهها الى حيث يريد، ولكن هذه «الدمية» كما راعيها، أي سلمان، قد يضربان صفحاً عن بعض ما يخفيه ابن زايد تجاههما.

في التقديرات، أن محمد بن سلمان لن يغفر لابن زايد فعلته ضد أبيه، ولا انطباعاته عن آل سعود، وأن التحالف الحيوي بينهما قد لا يستمر طويلاً، ولكن حاجة ابن سلمان لابن زايد لاستكمال خطة الوصول الى العرش تفرض استكمال التحالف.. وحينئذ يصبح الكلام غير الكلام بين الرجلين.



الهويريني خان سيده ابن نايف!

لا شك، أن إطاحة ابن نايف ما كان لها ان تتم بدون التنسيق مع ترامب شخصياً، برغم من الشكوك الكبيرة حول أي دور إيجابي لأجهزة الأمن الأميركية في العملية، وهي التي لطالما كالت المديح لرجلها في الرياض، أي محمد بن نايف، وفي فبراير من هذا العام سلم مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي ايه) الجديد مايك بومبيو إبن نايف ميدالية تمنحها الوكالة تقديراً «للعمل الاستخباراتي المميز في مجال مكافحة الإرهاب». وقد جاءت هذه المكافأة بعد أكثر من عام (وتحديداً في مارس ٢٠١٦)، على حصوله على وسام شرف الجوقة في فرنسا (بناء على طلبه)، يضاف اليها وسام من أردوغان خلال زيارة ابن نايف لتركيا في أكتوبر ٢٠١٦، وكان نكاية بابن سلمان. في كل الأحوال، فإن اهتمام محمد بن نايف بالأوسمة يأتي ضمن

التدابير الحمائية التي أراد الحصول عليها لمنع ما كان يحذر منه.

لا شك أن قرار تنحية إبن نايف من منصبه غير مرحب به في دوائر أمنية كثيرة، حتى في أوروبا لم يكن الانطباع إيجابياً عن ابن سلمان ولا سيما وسط الدوائر الاستخبارية الأوروبية. نستدعي هنا ما ورد في تقرير الإستخبارات الألمانية في ديسمبر ٢٠١٥ تحدثت فيه عن سياسة التهوّر لدى القيادة الجديدة في السعودية في مقابل «سياسة الدبلوماسية الحذرة لأعضاء العائلة الحاكمة القدماء..». وركّز التقرير بشكل خاص على دور محمد بن سلمان وتركيز سلطات السياسة الخارجية والاقتصادية بيده والذي «يحمل بين طيّاته الكثير من المخاطر..»، وأشار التقرير إلى أن سياسة إبن سلمان قد ترهق العلاقات السعودية مع حلفائها وأصدقائها في المنطقة عبر تحميلهم عبئاً أكثر من طاقتهم.

هو، بالتأكيد، ليس تقريراً منفرداً، ولا يعكس وجهة نظر ألمانية، وفي ظل الشراكة الأوروبية الشاملة، فإن ما صدر عن الاستخبارات الألمانية يعكس وجهة نظر المجتمع الاستخباري الاوروبي، لا سيما وأنه هذا المجتمع تعامل لسنوات طويلة مع محمد بن نايف، وزير الداخلية السابق، في ملفات أمنية كثيرة، وأولته ثقتها، ومن غير المنطقي أن تتنازل عنه بهذه السهولة. ولكن ترامب يفعل، لأنه قادم من خارج المؤسسة، ومن عالم آخر، البزنس، الذي يعنيه أولاً وأخيراً، ولا يهم إن كان من يحكم البلاد إبن نايف أم إبن سلمان.. هو كان حاضراً لمن يدفع أكثر.


صفقة ترامب وابن سلمان:
سلّم الثمن، واستلم الحكم!

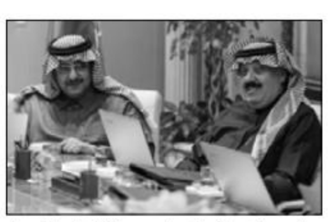
على أية حال، فإن معركة ابن سلمان كانت هي الأخرى تدار بالمال والجاه. رشوات ابن سلمان كثيرة وكبيرة. فمن لم تصطده شباك المال أصابه الجاه بسهم، الا من رحم ربك. ينقل بأن سعد الجبري، ذراع إبن نايف، الذي أقيل من منصبه بعد مرور ٨ أشهر على تولي سلمان العرش، هرب من البلاد وهو من يقف وراء تسريبات كثيرة حول الخلافات داخل العائلة المالكة. ولكن إبنه نفى في تغريدات له على «تويتر» خبر الهروب، وأنه سافر للعلاج على نفقة محمد بن سلمان وبموافقته، وأن «ولاؤه لوطنه وولاة أمره فهو خارج إطار الشك». وفي أحسن الأحوال، أنه سقط في اختبار المال والجاه، وصار ضمن «جوقة» ابن سلمان.

محمد الهويريني، الذي رافق آل نايف لعقود، وكان الرجل الثاني في وزارة الداخلية، وكان قريباً من عقل وقلب نايف وإبنه، سقط هو الآخر أمام إغراء المنصب، والتحق بركب إبن سلمان. وعلى الأخير أن يدرك بأن من يشترى لا يؤتمن، فمن باع صاحبه قد يبيع من اشتراه، مع أول عرض جديد.

كان تعيين إبن أخ محمد بن نايف، أي عبد العزيز بن سعود بن نايف خلفاً له، بمثابة اللغم الذي زرعه لآل نايف، فإما إن يبقوا أقدامهم عليهم الى الأبد، أو رفعها والانفجار فيهم جميعاً. هي رشوة قدّمها ابن سلمان الى عبد العزيز بن سعود بن نايف مقابل خيانة عمه، وإلزام أبيه، سعود بن نايف بالصمت، برغم من أن رأسه هو الآخر قد أينع، ولا يعلم متى يحين أوان قطافه. وهناك رأس آخر قد أينع منذ قطف رأس ابن نايف، وهو رأس متعب بن عبد الله، الذي بات متيقناً من أن قرار إعفائه قد صدر، وأنها مسألة وقت قبل أن يعلن الأمر الملكي بضم الحرس الوطني الى وزارة الدفاع، وإعفائه من منصبه وتعيين أحد أبنائه على رأس الحرس، المؤسسة وليس الوزارة.

قطف الرؤوس بات أمراً حتمياً، وتندرج في سياق سياسة إبعاد المنافسين المباشرين والمحتملين. سياسة تقوم على فعل مزدوج: تنحية واستيعاب. تنحية الآباء وإدماج الأبناء أو من في مقامهم، بالتالي إيهام الآباء بأن حصصهم في العرش مصانة، كما فعل مع بندر بن سلطان، وخالد بن سلطان، والفيصليان خالد وتركي.

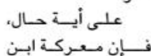
التطوّر الخطير في الأمر هو ما تحدّث عنه مقرّبون من محمد بن نايف في ٢٩ أغسطس الماضي والذي ورد في حساب (فارس بن سعود آل سعود) بأنه تمت تصفية عدد من الأمراء المعتقلين في سجن الحاير بالرياض وهم سعود بن سيف النصر، وتركي بن بندر، وسلطان بن تركي، ووعدد من المشايخ..نشير الى أن الأمراء الثلاثة كانوا في الخارج ووجهوا انتقادات لسياسات بلادهم، واحتكار السلطة من قبل سلمان ونجله. وسواء صحّ خبر مقتل الأمراء الثلاثة أم لم يصح، فإن معطيات كثيرة تتحدث عن سخط كثير من الأمراء إزاء النزوع الاحتكاري المجنون للسلطة لدى إبن سلمان في سابقة لم تشهدها المملكة السعودية منذ تأسيسها عام ١٩٣٢.


متعب بن عبدالله وزير الحرس.. الاطاحة به قريبة

يدرك ابن سلمان أن حربه داخل العائلة المالكة لم تضع أوزارها، ولذلك يمتنع عن السفر الى الخارج، ويفرض تدابير أمنية صارمة على حركته، كما شدّد الرقابة على كل من يرتاب في كونهم ينافسونه على العرش. الرقابة لا تفارق بيت عمه الأمير أحمد بن عبد العزيز، بعد أن وجد معارضة في فرض الإقامة الجبرية عليه كما فعل مع محمد بن نايف. هواجس ابن سلمان من داخل العائلة اكثر منها من الخارج، لأن المصادرة الواسعة النطاق للسلطة بكامل حمولتها لن تقبل بسهولة، ففي ذلك ضياع لمن يعتقدونه حقاً لهم من الأمراء.


الشقيّان: ابن زايد يعبث بالمهلكة!

لاريب أن تنحية متعب بن عبد الله من منصبه وإلحاق الحرس، بعد نفي صفة الوزارة عنها، بالدفاع، سوف تكون خطوة راديكالية أخرى، وهي في الوقت نفسه اختبار آخر لطبيعة ردود الفعل المتوقعة من جانب الأمراء الذين يتساقطون في حلبة المنافسة السياسية بأوامر ملكية. نظرياً، متعب بن عبد الله في الحرس الوطني ليس مكافئاً لقوة محمد بن نايف في الداخلية، برغم من ولاء الحرس تاريخياً لبيت عبد الله. ولكن ضعف شخصية متعب قد تجعله أسهل من إبن نايف حين القطاف. على أية حال، فإن الأجواء حول العرش غير مستقرة، وإن عواصفاً غير متوقّعة قد تضرب جدران العرش في أي لحظة، وإن موت سلمان سوف يكون حاسماً في مصير السلطة بل الدولة التي تجاوزت زوابع كثيرة منذ خمس وثمانين عاماً، ولكنها اليوم هي في مخاض عسير، إما أن تنجو بشق الأنفس أو تواجه خطر التفكّك.



المشروع السعودي في العراق

توفيق العباد

في لقاء جمع وفيق السامرائي، رئيس سابق لمديرية الاستخبارات العسكرية العامة في عهد صدام حسين، برئيس مجلس الأمن الوطني سابقاً الأمير بندر بن سلطان في ٢٠٠٧.. أخبره بندر بأن بلاده تراهن على التحالف مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. تعجّب السامرائي من ذلك، وقال بأن الصدر يخوض حرباً طائفية في الوقت الراهن على خلفية ما جرى في سامراء. ولكن بندر قال نحن لدينا معطياتنا الخاصة بأن مقتدر هو حليفنا في المرحلة المقبلة.

هل كان مجرد رهان على شخص تمّت قراءة خصائصه ونقاط ضعفه، كما تفعل أجهزة الاستخبارات في سبيل اختراق شخصيات نافذة ومؤثرة في مجتمعاتها، أم أن شغل الجواسيس الذين عبروا التيار الصدري الهش أمنياً ووصلوا الى نقاط حسّاسة في رأس الهرم وتوصلوا الى قناعة بأن استمالة مقتدى الصدر ممكنة. ليس في الأمر غرابة، فالأخير نفسه لطالما وجّه انتقادات لاذعه لأتباعه ووصفهم مرة بالمجانين وأخرى بالجهلة.

على أية حال، فإن ما خطّطت له الرياض تم تنفيذه فزار مقتدى الصدر مع الوفد المرافق له المملكة والتقى ولي العهد محمد بن سلمان. لقاء لا أهمية لموضوعاته بل الأهمية كلها تكمن في أصل الزيارة، والتي جاءت في توقيت بالغ الحساسية، إذ كانت القوات الأمنية السعودية ترتكب حينذاك عملية أمنية تتّسم بالوحشية في بلدة العوامية، وقامت بتهجير ثلثي سكانها، وقتلت عشوائياً العشرات، وهدمت أحياء سكنية بكاملها، وحرقت سيارات، وفرضت حصاراً شاملاً على البلدة..

عاد الصدر من الزيارة يحدوه زهو الإنجازات الوهمية، ونفّذ على الفور ما أراد إثباته لحليفه الجديد، حين طالب أتباعه بالخروج في مظاهرة حاشدة ورجاهم الا يخيبوه، وكأنه وعد حليفه السعودي بإثبات أن شعبيته لا تزال كبيرة.

أحدثت زيارة الصدر انقساماً في المجتمع العراقي، وفي خارجه أيضاً، وبدأت الاسئلة تطرح عن أغراض زيارة المسؤولين العراقيين الى الرياض، وهي التي لم تتوقف عن دعم من ينحر رقابهم..

بعد عودة الصدر، بدأت وفود أخرى تتهيأ لزيارة المملكة، وعلى رأسها رئيس المجلس الاسلامي عمار الحكيم، الذي أسّس لتشكيل سياسي جديد أطلق عليه إسم تيار الحكمة. الحكيم لم يخف نزوعه في الانفتاح على مشيخات النفط، ويسعى لترسيخ علاقاته معها. وبرغم ما شيع عن عزوف عن القيام بزيارة الى المملكة السعودية، فإن حقيقة الأمر غير ذلك، وإنه بالفعل يستعد للقيام بتلك الزيارة، ويرى فيها انفتاحاً على الجوار العراقي، تماماً كما هو منطق جمهرة من الساسة العراقيين المقرّبين من رئيس الحكومة حيدر العبادي، ومن بينهم وزير الخارجية ابراهيم الجعفري..

انفتاح العراق على جواره ليس القضية..بل ما وراء ذلك الإنفتاح وأغراضه، إذ ليست بالضرورة مصلحة العراق هي شيفرة الانفتاح، وهناك من يريده لتحقيق مكاسب شخصية، وفي أحسن الأحوال حزبية.

الولايات المتحدة تعمل مع حلفائها الاقليميين مثل السعودية والامارات على تشكيل خط موازٍ لإيران في العراق،ن خلال تفتيت التحالف الوطني المؤلف من القوى الشيعية الرئيسية، واستيعاب أجزاء وازنة منه في إطار حلف موازٍ يشارك فيه العبادي والصدر والحكيم وآخرين، ليكون جاهزاً كمنافس انتخابي يخلل موازين القوى المحلية ويكسر احتكار القوى القريبة من إيران ومحورها..

السعودية لديها مشروع في العراق، وهو ما يفتقر اليه الساسة العراقيون الذين بدوا وكأنهم مجرد طرف متنازع عليه، أي طرف منفعل وليس فاعل في المعادلة الآقليمية أو الدولية.



التيار الصدري هشّ أمنياً ويسهل اختراقه سعودياً

مشروع السعودية في العراق معروف، وهو اختراقه وصولاً الى تعطيل مفاعيل الدور الايراني فيه والتحكم في المعادلة الداخلية، عبر إعادة تشكيل الخارطة الاجتماعية، وتغيير بنية المجتمع العراقي.

في مقالة عثمان المختار المنشورة في (العربي الجديد)، بتاريخ ٣١ أغسطس الي ما يحمل من إشارات ذات دلالة على طبيعة التحرّك السعودي في الساحة العراقية في المرحلة المقبلة. ينقل المختار عن مسؤولين عراقيين عراقيين في بغداد أن ما لا يقل عن ٥٠ زعيماً قبلياً، غالبيتهم من عشائر جنوب ووسط العراق، تلقوا دعوات لزيارة السعودية، ولقاء مسؤولين وشخصيات قبلية واجتماعية ودينية هناك، ضمن ما أطلق عليه «تعزيز العلاقات الأخوية»، وذلك بالتزامن مع الكشف عن تقديم السلطات السعودية منحاً مالية لعدد من وسائل الإعلام المحلية العراقية، بينها قناة فضائية تحظى بتأثير واسع داخل الشارع العراقي.

نقل المختار تصريحاً لعضو مجلس عشائر بغداد، الشيخ مالك الخزعلي قوله إن «دعوات سعودية وصلت أخيراً إلى عدد كبير من زعماء العشائر لزيارة المملكة. نرحب بذلك، لكن طبيعة انتقاء الشخصيات غير صحيحة، ويبدو أنها ناجمة عن جهل القائم على هذه الدعوات» وفقاً لقوله. وأضاف «تم توجيه دعوات إلى شخصيات خلافية لا تحظى بإجماع المشيخة داخل العشيرة ذاتها، وتم إهمال شيوخ آخرين، وتم إرسال دعوة إلى شيخ فخذ (فرع من العشيرة) وأهمل شيخ عموم العشيرة بذاته، وتكرر ذلك في أكثر من عشيرة»، مشيراً إلى «دعوات وجهت إلى شيوخ من محافظات البصرة وبابل والنجف وذي قار والمثنى والقادسية، فضلاً عن بغداد وديالى والأنبار وصلاح الدين». وأعلن الخزعلي أن «الدعوة مفتوحة»، لكنه أعرب عن اعتقاده بأنها قد تؤجل لما بعد عطلة عيد الأضحى، مضيفاً إن «الدعوة تفسر من قبلنا على أنها لإذابة الجليد الطائفي وتطبيع العلاقات بشكل أكبر ضمن نهج جديد للسعودية مع العراق».

الغريب، وبحسب المختار، أن مسؤولاً بارزاً في الحكومة قال إن «الدعوات السعودية لزعماء العشائر العراقية تمت بعلم من الحكومة، وهناك فئات أخرى وجهت لها دعوات، مثل رجال الأعمال العراقيين ورجال الدين الذين يتواجدون حالياً في مكة بدعوة رسمية، وعددهم نحو ٢٠٠ رجل دين من فئة خطباء مساجد وحسينيات وطلاب علم ومدرسين في الحوزة العلمية في النجف». ووفقاً للمسؤول فإن «دعوة السلطات السعودية أخيراً لعلماء المساجد وخطباء المنابر بعدم الدعاء على ما يسمونه الرافضة والتحريض عليهم تعتبر خطوة إيجابية ممتازة،

وبداية تغيير كبير في العلاقات بين البلدين» على حد وصفه. وتوقع أن تتم زيارات «لمسؤولين سعوديين على مستوى رفيع المستوى إلى العراق نهاية سبتمبر أو أكتوبر المقبل».

ينقل المختار أيضاً عن مصادر إعلامية عراقية في بغداد «إن خمس وسائل إعلام عراقية محلية تلقت هدايا مالية من السعودية، لتطوير ما وصفته



عمار الحكيم.. الى السعودية.. دُرْ!

المصادر بالخطاب الإعلامي الإيجابي والهادف..». وقال أكثر من مصدر مطلع إنه سمح لإحدى وسائل الإعلام، وهي محطة فضائية عراقية ذائعة الصيت، للمرة الأولى، بتغطية مناسك الحج لهذا العام، عبر بث مباشر من مكة، وإجراء لقاءات مع الحجاج العراقيين.

الجدير بالذكر أن القانون العراقي الخاص بتنظيم وسائل الاعلام لعام ٢٠٠٥ يمنع تلقي أي مؤسسة إعلامية مبالغ مالية خارجية من دون موافقة حكومية.

على أية حال، لا يمكن النظر الى الحماسة العالية من الجانب السعودي للتحرّك باندفاعة غير مسبوقة في العراق على أنها تعبير عن سياسة الانفتاح، دون النظر الى الأبعاد الاستراتيجية الأخرى، أي لا يمكن التعامل معها معزولة عن التنافس المحتدم مع ايران، وهي التي تعتبرها محتلة لأربعة عواصم عربية من بينها بغداد، التي تعمل السعودية على الوصول اليها. الجدير بالذكر أن سعد الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية الحالية، نقل رسالة في عهد الملك عبد الله الى رئيس الحكومة السابق نوري المالكي مفادها أن سيطرة المالكي على بغداد وسيطرة بشار الأسد على دمشق غير مقبول، ولا بد من أن انتزاع إحداها.

في عهد ترامب، السعودية نشطت ضمن مشروع أميركي لمنافسة إيران، صاحبة النفوذ الأكبر في العراق. وإن المرحلة المقبلة سوف تشهد تحركاً دبلوماسياً نشطاً بين الرياض وبغداد، وإن وتيرة التحرك تتسارع كلما اقترب موعد الانتخابات التشريعية المقبلة، والمرشحة لأن تكون فاصلة بكل مافي الكلمة من معنى..

سوف يبدأ المال السياسي بالعمل مجدداً في



ابو مهدي المهندس:
لا أحد يستطيع حلّ الحشد الشعبي

العراق، بعد أن توقف في الانتخابات ما قبل الأخيرة والتي أنفقت فيها السعودية بلغت ٧٠٠ مليون دولار.

اليوم وبعد تحرير الموصل وتلعفر وبدء تحرير قرى ومواقع في الأنبار، بدأت الدعوات تسمع بضرورة الدخول على خط النفوذ الإيراني، بعد انتصار الحشد الشعبي الحليف لإيران. في منتصف أغسطس الماضي نقلت (نيويورك تايمز) عن نائب رئيس الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس قوله بأنه لن تكون هناك أي قوة قادرة على حل الحشد الشعبي، ولفتت الى ما قاله مسؤول إيراني بأن بلاده سوف تسعى الى حماية مصالحها في العراق لسنوات قادمة. إذن هو صراع النفوذ على الساحة العراقية.

مملكة قمعية وتنشر التعصّب

كتب الباحثان في منظمة «مشروع الديمقراطية في الشرق الاوسط» كريستيان بيشكوف، وآمي هاوثورن مقالة نشرت على موقع معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى قالا فيها إن «عدم التسامح هو في قلب النظام السعودي».

و اشار الكاتبان الى أن النظام القانوني في السعودية يمارس التمييز بشكل كبير ضد من هم ليسوا من الطائفة السنيّة، بحسب تعبير الكاتبين. كما استشهدا بما وثّقته منظمتا "Human Rights Watch" والعفو الدولية عن ممارسة التمييز قانونياً واجتماعياً ضد الشيعة في السعودية، وتنفيذ الإعدامات بحقّهم تحت غطاء محاربة الارهاب.

ونبّه الكاتبان كذلك الى غياب حرية الدين في السعودية، وإلى منع المغتربين من ممارسة دينهم بشكل علني. كما قالا في السياق نفسه أنه وبحسب اللجنة الاميركية للحرية الدينية الدولية، فإن قوات «الشرطة الدينية» تواصل اعتقال العاملين المغتربين الذين هم أتباع لدين غير الإسلام بسبب ممارسة دينهم داخل المنزل.

الكاتبان تطرقا كذلك الى الكتب المدرسية التي تدرّس في السعودية، مذكّران بأنها تحتوي على لغة تحريض وتروّج كذلك للتعصب وتهاجم أيضاً من هم ليسوا من المسلمين السنّة. وأشارا الى شهادات أدلى بها مؤخراً خبراء أمام الكونغرس قالوا فيها ان الكتب المدرسية هذه تتضمن تعليمات بقتل الناس لأسباب غير وجيهة، وكذلك تشجّع على العنف. وذكّرا بما نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) بأن تنظيم داعش الإرهابي إستخدم الكتب المدرسيّة التي تدرّس في السعودية لتعليم الاطفال في المناطق التي سيطر عليها التنظيم. وشدّدا على أن ذلك هو مؤشّر على «الالتقاء» بين الخطاب الديني الرسمي في السعودية من جهة، وأيديولوجية التنظيمات المتطرفة من جهة أخرى.

كما عدّ الكاتبان أن خطاب المؤسسة الدينية في السعودية يبقى مثيراً للقلق، ولفتا الى أن رجال دين مثل محمد العريفي ومحمد المنجد يستخدمون خطاباً يروّج لمعاداة المرتبة الدونيّة للنساء. وتابعا بأن نظام التمييز ضد النساء يبقى مترسّخاً، وبأن ذلك منصوص عليه في القانون السعودي.

وتحدّث الكاتبان عن غياب شبه كامل لحقوق الانسان في السعودية، اذ أشارا الى عدم وجود حرية التعبير، أو حرية التجمع، أو حرية الاعتقاد. وأضافا بأن انتقاد الحكومة هو عملياً غير قانوني، ويعاقب عليه بالسجن والجلد، علاوة على منع تأسيس الأحزاب السياسية، والنقابات، ومنظمات حقوق الانسان المستقلة.

اما نظام العدالة الجنائية، بحسب الكاتبين، فيفتقد لأبسط المتطلبات، ويسوده الاعتقال التعسفي، وغياب المحاكمات العادلة، وتجاهل المعايير القضائية الدولية. كما نبها الى أن حكم الإعدام ينفذ بقطع الرأس، وأن ٤٤ شخصاً أعدموا حتى الآن خلال عام ٢٠١٧ الحالي، من بينهم نسبة ٤١ بالمئة بسبب «نشاطات غير دموية» مثل المشاركة بمظاهرة سياسية، بحسب التقارير.

عقب هذا السرد شدّد الكاتبان على انه ما من شيء مشترك بين الولايات المتحدة والسعودية على صعيد القيم، بحسب تعبيرهما. ووصفا السعودية بأنها مملكة محافظة «قمعية» تواصل نشر «تفسير متعصب للإسلام الذي لديه الكثير من القواسم المشتركة مع الايديولوجية السلفية الجهادية التي تهدف سياسة مكافحة الارهاب الغربية ظاهرياً الى تشويه سمعتها». وقالا إن علاقات الولايات المتحدة مع السعودية لن يكون لها أبداً «نفس الجذور العميقة والمكاسب الثابتة»، كما هو الأمر مع حلفاء أميركيا «الديمقراطيين».

الرأي العام

اعتقالات: العهد السلماني المرعب!

إعداد سامي فطاني

لم يعد تويتر كما كان في السنوات الماضية.

معظم الكتاب والمغردين يخشون على أنفسهم.

مئات توقفوا عن التغريد.

وأمثالهم تم تحذيرهم، واعتقال المئات منهم.

عاد الكثيرون لاستخدام الأسماء المستعارة، لعلّ ذلك يمنع السلطات الأمنية من ملاحقتهم في التعبير عن آرائهم.

حتى الموضوعات التي يتم التطرق اليها في تويتر، لم تعد في كثير منها تحمل قيمة كبرى كما في الماضي.

وفي الموضوعات الحساسة، يكثر المطبلون من جيش المباحث، ويختفي أصحاب الرأي، عن التعليق.

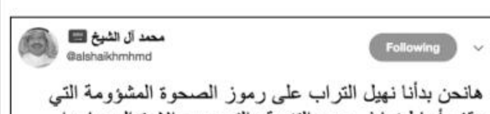
لكن لازال تويتر يمثل مختبراً لقراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. ولازال الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين.

المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات، ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

ورغم القمع السعودي، فإن من المستحيل على أي نظام شمولي مستبدّ ان يقهر شعوباً مسلحّة بمواقع التواصل الاجتماعي.

المواضيع التي شغلت المواطنين هذا الشهر كثيرة أهمها موضوعا: الاعتقالات في الوسط السلفي/ الصحوي/ الاخواني؛ والآخر يتعلق بدعوات الإحتجاج، التي لازالت مستمرة.

شنّ النظام حملة اعتقالات في الوسط الدعوي السلفي الصحوي، وشملت الاعتقالات العشرات من المشايخ المعروفين والدعاة، كما شملت افراداً لا يمتون بصلة الى التيار السلفي الاخواني (الاخواني)، من مغردين وقضاة وحقوقيين وغيرهم.

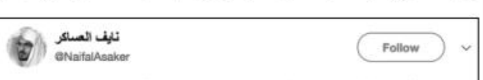


توقيت حملة الاعتقالات، جاء في سياق الصراع مع قطر، وقبل ثلاثة ايام من حراك الجمعة ١٥ سبتمبر الجاري، لكن خطط ضرب التيار الصحوي، وتحميله مسؤولية فشل ال سعود لعقود مضت، كان من صلب استراتيجية محمد بن سلمان.

مغامرة ضرب التيار تفجر القاعدة الشعبية للنظام (ونقصد القاعدة النجدية السلفية). وهي واحدة من مغامرات تتكاثر منذ جاء محمد بن سلمان وابوه الى الحكم، بدأت بالحرب مع اليمن، ولن تنتهي باعتقال رموز التيار الصحوي، مروراً بالأزمة مع قطر، وغيرها.

وحتى الآن، فهناك العشرات من الرموز قد تم اعتقالهم، وماكنة الاعتقالات مستمرة؛ وهناك اصوات تؤيد هذه الإعتقالات باعتبارها طريقاً لاصلاح الوضع السياسي والاجتماعي، في حين يرى الآخرون انها دلالة جديدة على ان النظام يتخبط في سياساته، وان الإصلاح لا يمر عبر القمع والاعتقالات، فضلا عن انه ليس في اجندة النظام سوى القمع.

الصحفي جمال خاشقجي المتهم بالإخوانية، تفاجأ بالاعتقالات وقال ان (بلادنا ورجالها لا يستحقون ذلك)؛ وبرر: (لا بد ان هناك سوء فهم). ونسي



خاشقجي ان الاعتقالات هي جزء من حملة مخططة قادها دليم/ سعود القحطاني، مستشار ابن سلمان الاعلامي برتبة وزير، مالذي تحدث عن مكافحة المعارضين ضمن قائمة سوداء وضعها لصالح سيده ابن سلمان، وقال: (سيتم دراسة كل الأسماء الموجودة في هاشتاق القائمة السوداء، اضافة للأسماء المرصودة من الدول).

بعد ايام من الاعتقالات الأولى، قالت رئاسة امن الدولة بأنها رصدت واعتقلت خلية تجسسية لصالح دولة خارجية، وتقصد قطر. وبدأت الآلة الإعلامية

بتمجيد حملة القمع، وانضمت اليها صحف خليجية متعاطفة مع النظام؛ مع ان الملك زعم بداية حكمه بكفالة حرية التعبير.

وتضامن مع آلة آل سعود الإعلامية المغرد برتبة وزير خارجية للبحرين خالد بن أحمد آل خليفة الذي قال: (نقف مع السعودية في كل خطوة تتخذها لحماية شعبها من أعداء الأمة، ودعاة الأرهاب، ووكلاء التنظيمات وأعوان الشياطين)؛ معل العلم ان الاخوان والسلفيين في البحرين يشغلون مناصب عليا في البحرين، وكان من بينهم وزراء، فلماذا يحرض على قتل المواطنين في السعودية واعتقالهم، في حين لا يفعل الشيء ذاته في بلاده البحرين؟!

هناك صورة مثيرة تم تداولها سابقاً في تويتر، تظهر ناصر العمر وهو يتسلم حقيبة من احد شيوخ قطر، المسؤول السابق لقناة الجزيرة؛ اضافة الى صور أخرى



استخدمت للإدانة. واستخدم جيش النظام الإلكتروني ارشيف تويتر لمحاسبة المشايخ المغردين بأثر رجعي، وهو امر اعتاد النظام فعله مع كل المعارضين.

حتى الكلام الجميل يصبح أداة إدانة، كتغريدة العودة: (وطن الإنسان حيث يجد نفسه ويحفظ كرامته)؛ أو كما هو الحال مع تغريدات عبدالله المالكي الذي يجعل الانسان وكرامته محور كل شيء.

اللواء المتقاعد ابراهيم آل مرعي، الذي كان ولازال من رؤوس الحربة الاعلامية في العدوان على اليمن، والذي اتهم بالعمالة لقطر، فإنه حول التهمة على خصوم النظام الآخرين وأيد اعتقالهم ضمن (من تم شراؤهم من قطر) بزعمه.

قيل ان سبب اعتقال العود والقرني هو تغريدة تحمد الله وتدعوه بأن يؤلف بين قلوب الحكام. جاء ذلك تعليقاً على اتصال تميم بمحمد بن سلمان. الصحيح انه لا توجد لدى آل سعود مشكلة في اختلاق اي تهمة واي مبرر ان ارادوا سجن احد.

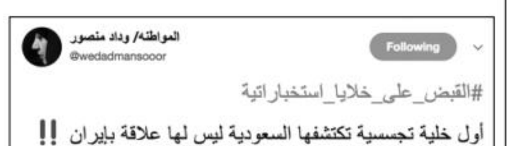
مشعل الخالدي
@meshaluk
Follow
ظنوا أن #القائمة_السوداء مجرد ترهيب أو مزحة!!
#قواعد_اللعبة_تغيرت

الحملة القمعية تساوقت مع تصفية حسابات الليبراليين المزعومين، مع التيار السلفي، حسب المغرد أحمد الذي قال ان اولئك المزعومين يرفضون خطاب الكراهية ضد امريكا، ولكنهم يدعمونه ضد أبناء جلدتهم.

هذا ما دفع الاعلامي فائق منيف للقول: (بعد وعّاظ الصحوة بدأت ظاهرة وعّاظ الليبرالية التي تحمل نفس الخصائص، مثل: الفجور في الخصومة، وتأليب السلطة، واختلاق القصص، وتأجيج الأتباع). ووصف سليمان العيسى هؤلاء الليبراليين بأنهم (مدعو ليبرالية، الليبرالية أسمى من أن يكونوا من أنصارها. هم فاشيون بدرجة متقدمة، وأعداء للحرية والمساواة).

محمد - بك - الساعد
@massaaed
Following
#القبض_على_خلايا_استخباراتية
الخلية الإرهابية ..
دعمت ما يسمى
ثورة حنين
فكو العاني
السابع من رمضان
15 سبتمبر
لقد انخرطت في كل تآمر

وظهر هاشتاق تحريضي ضد العريفي، بعنوان: (العريفي يتاجر بالدين)، وهو فعلاً يتاجر بالدين، ولكن لم تكن متاجرته تمثل مشكلة للحكومة والليبراليين المزعومين، فالحكومة هي ايضاً تتاجر بالدين؛ وإنما أزمة العريفي تتعلق بموقفه من الحكومة (الموالاة بحذر. قال احدهم انه نصح العريفي وعايض القرني والعودة بأنهم سيدخلون سجن الحائر. وقال آخر بأن العريفي يستفيد من عدد المتابعين شأنه شأن غيره، وإن كانت أسعار اعلاناته مبالغ فيها. وقال ثالث بأنه لم يعد يثق في المشايخ ولا في وعاظ الليبرالية (لأن الله لم يهبني العقل لأضعه بين أيديهم. تحرروا لله الواحد الأحد). اما بخيت الزهراني فيعلق بأن الله أعلم بنوايا العريفي (ولكن الاسترزاق بالتمشيخ الممقوت أمرٌ ينافي جوهر الدين).



هذا يخالف غضب مغرد آخر، الذي تحدث عن (قوم يحتالون على الدنيا بالدين. ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصَبْر. يلبسون للناس مسوكَ الضأن، وقلوبهم قلوب الذئاب). هذه اللغة أغضبت المغرد عبدالله الذي انتفض فقال: (عجيب والله. الشعب بدأ يتطاول على مشايخ دين وعلماء وداعين للإسلام بالسب والقذف. ان كان هو - اي العريفي - سيء، فماذا فعلت أيها الرديء للإسلام؟). وكما يستفيد الخصوم من ارشيف بعضهم البعض في التحريض، ذكرنا المغرد متعب المتعب بأن العريفي: (رأى الملائكة بسوريا؛ قسّم الجن الى سنّة وشيعة؛ وأنه محترف بالإعلانات التجارية برداء الدين؛ وأنه يدعو للنفير، في حين ان جهاده في طرابزون بتركيا). ودافعت صحيفة تواصل المتطرفة عن العريفي فقالت بأن من يقف وراء هاشتاق (العريفي يتاجر بالدين) هم علمانيون وطائفيون وليبراليون.



من جانبه ابتهج المغرد عيسى علي بالاعتقالات وقال: (أخيراً... عقبال المشايخ اللي يتاجرون باسم الدين لمصالحهم، وأستغرب من التعليقات اللي ضد الاعتقال). مغرد آخر هو سعد القحطاني، يكاد لا يعرف الفرق بين الناقة والجمل، أيّد الحكومة في اعتقال العودة وحسن فرحان المالكي، فكلاهما (يخدم العدو ضد وطنه بطريقته، حروري وسروري).. اي ان المالكي حروري - خارجي؛ والعودة سروري - إخواني.

الناشط علي، رأى ان هدف الاعتقالات هو تثبيت حكم ابن سلمان الذي يلقى معارضة داخلية حتى بين العائلة المالكة. وحسب العلامة الأثري: (في عهد الملك عبدالله، من ينتقد الحكومة يُعتقل؛ وفي عهد سلمان والدب الداشر: من يصمت ولا يطبّل للحكومة يُعتقل).

الهاشتاقات كثيرة تلك التي حوت اسماء المعتقلين. فكل معتقل وضع له هاشتاق، حتى ضاق الفضاء الالكتروني من كثرتها في ظل السلطة المتغطرسة المهتزّة، كما تقول الدكتورة مضاوي الرشيد. لكن الاعتقالات وفق قاعدة احدهم له دلالة مهمة: (أي نظام قبل سقوطه تظهر عليه علامات معينة، وهذا ما يحدث الان مع نظام آل سعود). اما الدكتورة مضاوي الرشيد فدافعت عن الشيخ العودة،

فهو لم يرفع السلاح (لذا خطره أعظم من الإرهابيين). والاعلامي الموالي عبدالله الجهيمي، يرى ان لا حلّ مع الإخوان السعوديين سوى البتر (هم حالة ميؤوس منها، ولا يمكن الوثوق بهم).

رانيا تقول ان محمد بن سلمان لم يكن وجه السعد، الا للصهاينة. والمحامي المنفي والحقوقي المعروف عبدالعزيز الحصان، علق بان الاعتقالات لم تتوقف منذ زمن، واعتبر ذلك عبثاً. واعتبر تعليق جمال خاشقجي ابن النظام تدليساً. اما المحامي الآخر في المنفى اسحاق الجيزاني فانتقد العودة وقال انه صمت خشية السجن (ولو انه صدع بالحق فسُجنْ لكان خيراً له)، وزاد مغرد آخر جرعة النقد فقال: (حتى السكوت على الباطل لم يجنبه السجن). لقد اضحى الكلام جريمة كما يقول الاصلاحي المعتقل عبدالله الحامد:

أ.د.سعد الدوسري#ثورة
@saadaldosari21
Following

اعتقد #القبض_علي_حسين_فرحان_المالكي هو للتغطية على اعتقال العوده والقرني وبقية المشايخ والرموزانهاحرب معلنة من قبل الداشر بن سلمان على الدين

ان الكلام جريمةٌ
يا ويلَ مرتكب النقاش

المغرد ابو عنز الجامي، استعار كلام سلمان العودة حين اعتُقل الشيخ الطريفي، فهدّأ العودة يومها الغضب الشعبي، فكرر كلامه الجامي هنا مع تغيير الاسم: (الشيخ سلمان بخير نسأل الله التيسير. هو ليس اعتقالاً بل بمكان لائق لنقاش بعض الأمـور). وفي وقت تبشرنا حسابات المباحث (حساب مجموعة نايف) بأن هناك اعتقالات كثيرة قادمة لزوار قطر وأهل الطحين ونشيد: في الجنّة

Yahya Assiri ي عسيري
@abo1fares
Following

المستوى المنحط والسافل الذي يدفع العريفي والقرني للتبرأ من رفاقهم، ويدفع بن نحيت لشتم أخيه وتبرير اعتقاله، ويدفع المرتزقة للتحريض والمكارثية

حورية؛ تؤكد تلك الحسابات على ما تسميه (مخططات العودة لتدمير بلادنا. فهل نسمح له؟ لا ورب الكعبة).

ويبشرنا الداعية الرسمي عبدالله آل معيوف بأن يثق في حكمة الملك وحُسن سياسته، وأنه لن يظلم أحداً؛ لكن حماد الشمري شكك في الولاء للمشايخ لأن (بعضهم حزبي باع الوطن، والبعض الآخر اعتبر الوطن «لوثة جاهلية»..).

المغرد سالم سداح يسخر بأن الصمت يؤدي الى السجن: (اذا كان الكلام من

عبدالعزيز الموسى
@A_2016_s
Follow

من جاء ذكرهم تصريحاً أو تلميحاً في بيان #امن_الدوله هم من المفسدين في الأرض، وجدير بقتلهم وإراحة العالم من أذاهم، لأنهم شر على العالم أجمع.

فضة، فالسكوت فيه اليُوكِنْ الأسود). والصحفية سليطة اللسان، الفاعلة ضمن كتيبة المباحث نورة شنار، وصفت العودة بالخيانة والغدر بالشعب وقيادته، وانتقدت ما اسمته الدين التخريبي الإخواني، وفرحت الشنار بايقاف ابن النظام جمال الخاشقجي عن الكتابة: (تم تطهير الصحف السعودية من قلم يركع ويسجد للفكر الاخواني. الى سلّة المهملات يا خونة).

من جانبه، أظهر جمال خاشقجي استغراباً من اعتقال الكاتب في الشأن الاقتصادي عصام الزامل: (عصام الزامل تعتقلونه؟! عصام كان هنا بواشنطن يخدم بلده بمرافقة وفد رسمي. مالذي يجري؟). انه القمع يا جمال الذي بررته سابقاً يرتد عليك وعلى أمثالك!

وتصحح مضاوي الرشيد، بأن النظام ينسب كل معارضة له الى الخارج كقطر وايران، فتقول: (معارضة النظام بدأت منذ أن دخل ابن سعود الى الرياض). ونددت بصمت رفاق المعتقلين: (كيف تنام ورفاق دربك بالسجن؟ حسّ بليد، وشعور من جليد). واضافت بأن الاعتقالات رد على فشل النظام سياسياً في معركته ضد قطر، فحاول تركيع الشعب بدلاً منها.

وتحمس شيخ المباحث نايف العساكر بتنظيف البلاد ممن اسماهم (سَلَقْ عزمي بشارة). والمغرد كارلوس قال: (في هذا البلد القمعي، لو قلت: المجد للصهيونية لن تُعتقل)؛ يؤيد ذلك بدر بن طلال الرشيد الذي يرى هدف الاعتقالات هو (تفريغ الساحة من جميع الأصوات المؤثرة، تمهيداً لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني بشكل رسمي وعلني).


سعود القحطاني
@saudq1978

الهاشتاق الرسمي #القائمة_السوداء
سيتم دراسة كل الاسماء الموجودة فيه إضافة للاسماء المرصودة من الدول.

الدكتور المعارض فؤاد ابراهيم اعتبر تحريض بعض النخب للسلطة وتشجيعها على اعتقال خصومهم، بأنه عيب وعار ودناءة وخسة. واضاف نختلف مع شيوخ الصحوة ولكن لا نقبل اعتقالهم بل ندينه ونستنكره. واحد رجال المباحث يكتب باسم مستعار ووجه مستعار، سخر من المعتقلين فقال: (ظنوا ان القائمة السوداء مجرد ترهيب أو مزحة. قواعد اللعبة تغيّرت). وواصل مباحثي آخر: (والدليل على ان القواعد تغيرت انك يا خميني بريدة ـ يقصد العودة ـ في ابو زَعْبَل). والصحافي العامل في جهاز المباحث محمد الساعد يحرض: (اتْحَزّم يا بو فهد واضربْ كل خاين) وهدد: (إنْ عدتم عدنا بسيف وبندقية).

الاخواني المتطرف الذي كان أول من طالب بنسف العوامية من قاعها، خالد العلكمي، يخشى الاعتقال ويطالب بالتثبت وعدم نشر اسماء؛ ويقول انه لا يجوز استعداء السلطة والمجتمع على الخصم؛ واعلن براءته من اصدقائه المعتقلين واصطف مع الحكومة ضدهم واصفاً اياهم بـ (المتآمرين). اما الشيخ الاخواسلفي المتلوّن سعد الدريهم، فجاء بتغريدة ملتوية يمكن فهمها على أكثر من وجه. قال في هاشتاق: القبض على خلايا استخباراتية: (إن الله لا يصلح عمل المفسدين).

جمال خاشقجي
@JKhashoggi

لا اصدق انه جرى
#اعتقال_الشيخين_عوض_القرني_والعودة ،
بلادنا ورجالها لا يستحقون ذلك ولا تعرف اجواء الاعتقال والتخويف ، لابد ان هناك سوء فهم .

المغردة وداد منصور، علقت على خلية التجسس المزعومة ساخرة بأنها (أول خلية تجسسية تكتشفها السعودية وليس لها علاقة بإيران)! لقد اعتقلت وداد اثر هذه التغريدة، حسب بعض المصادر. لكن رجل المباحث الداعية عبدالعزيز الموسى خرج عن الحد حين قال: (من جاء ذكرهم تصريحاً او تلميحاً في بيان أمن الدولة، هم من المفسدين في الأرض، وجديربقتلهم، واراحة العالم من أذاهم، لأنهم شر على العالم أجمع). رد على الموسى حساب ساخر فقال: (اخرس. لا تفت في اباحة الدماء، وانت ما عندك الا شهادة ثاني ثانوي انتساب).

وأخيراً يصف سامي الطويل حملة القمع السلماني بأن (الوطن يتطهر من الأنجاس).

السؤال: أي وطن؟ ومن هم الإنجاس حقاً؟!



الوهابية المتسلسلة.. وحشية تلد أخرى

الوهابية تتناسل .. سلالات التكفير

هل أنجب «داعش» وحشه المُطوّر؟

القسم الأول

سعدالشريف

ليس صراعاً خارج الحلبة، أو بالأحرى خارج الفضاء العقدي الذي أطلق فيه محمد بن عبد الوهاب تصوّراته الأولى عن الدين، والكون، والإنسان..هي تصوّرات قدّر لها أن تكون المرجعية الفكرية ومصدر الإلهام لأجيال متعاقبة..

أشبه بسلالات بتاريخ صلاحية محدّدة، يولد جيل وهابي متطرّف من رحم جيل آخر أقل تطرّفاً. فالقاعدة ترث تيار (الصحوة)، وداعش ترث القاعدة، وتيار الحازمي يرث داعش، ومن الحازمية خرجت البنعلية والحطابية، وبين هذه الأجيال تفريعات، وانزلاقات، وانسحابات للأمام أو للخلف. إن المرجعية لكل هذه الأجيال هي: الوهابية، التي يزعم كل جيل بأنه الأقرب الى روحها، والأشد إخلاصاً لتعاليمها، والأوفى لأهدافها.

لا ريب أن منسوب العنف لدى «داعش» لا يضاهيه أي تنظيم آخر، فهو يستعيد ما كان عليه «إخوان من طاع الله» في عهد محمد بن عبد الوهاب، ولاحقاً في عهد مؤسس الدولة السعودية عبد العزيز آل سعود. لقد أخرج «داعش» في عنفيته كل شرور الكون، وفعل كل ما يخطر في بال أشد المجرمين ولعاً بالدم، وجعل من الخيال البشري في عالم العنف حقيقة. وعليه، فإن «داعش» يمثّل أقصى ما يمكن أن يصل اليه جنون العنف. الاختلاف بين «داعش» وبين أي جيل جديد متطوّر يكمن في التصوّرات التيولوجية وما يترتب عليها من أحكام، لا سيما تلك التي تنطوي على تصنيف عقدي (الكفر بدرجاته، الايمان بأطواره، والشرك بمستوياته..).

كان الاعتقاد الشائع بأن داعش تمثل ذروة سنام الوهابية التاريخية، وخاتمة السلالات المتناسلة من جوفها، ولكن بدا واقع الحال غير ذلك، بل يؤكّد أن صراع السلالات هو القابلة التي تجعل من الوهابية مؤهّلة دائماً لإنجاب الأضداد، أي أنسال تزعم كل واحدة منها أنها الأقرب الى روح الوهابية الأولى.

وليس من قبيل المصادفة البته، أن صراع الأنسال يدور حول «من يكفّر أكثر»، ليجعل من ذلك مصدر مشروعية لوجوده، وتوحشّه، وانتشاره.

وفي الوقت الذي يصل فيه نسل وهابي الى ذروة تمدّده المكاني والبشري، تبدأ لحظة انشطاره من الداخل.

من المفارقات الملفتة للإنتباه، أن أوج انتصار «داعش» بإعلان «دولة الخلافة» في حزيران ٢٠١٤ شكّل بداية بوادر الانشقاق داخل التنظيم.. في تلك الأيام بدأت تيار جديد يتبلور داخل «داعش»، يرى فيه نكوصاً عقدياً. ومن أطرف النعوت التي أسبغت عليه أنه «جامي»، نسبة الى الشيخ الأرتيري الوهابي محمد أمان الجامي، مع أن الجاميّة تمثّل أقصى يمين الوهابية المتماهية مع السلطة السياسية، والمعارضة بكل الأحوال الخروج عليها، حتى مع بلوغها درجة الكفر البواح.

خرج من شرعيي وقضاة «داعش» من حمل راية «تكفيره»، ولكن بقي السؤال الجذور، متى وكيف تبرعمت حالة غلو مطوّرة مشتقة من مجال الغلو الوهابي؟

قيل عن بوادر تكفير قديمة في تنظيم «الدولة الاسلامية» في العراق في أيام مؤسسها أبو مصعب الزرقاوي (قتل ٢٠٠٦)، ولاحقاً مع ابو عمر البغدادي وابو حمزة المهاجر (قتلا ٢٠١٠)، ولكن لم تحدث تصدعاً لقواعد التنظيم، وكان يتم احتواؤها على وجه السرعة. ولكن في تجربة «داعش» بعد احتلال الموصل في صيف ٢٠١٤، بات التنظيم أمام ظاهرة انشقاقية حقيقية تعتصم بتصوّرات عقدية متينة وموصّلة، وفق الرؤية الوهابية الشاملة.

البداية مع الداعية أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مواليد مكة المكرمة، والذي تحوّل الى منظّر لاتجاه متطرّف داخل «داعش»، حمل إسمه فصار يعرف بـ «الحازمية». وبفعل الأفكار المتطرّفه التي روّج لها الحازمي منذ قيامه بجولة في السنة الأولى من الربيع العربي على عدد من الدول العربية والإسلامية، وعلى وجه خاص الى تونس ومصر وتنظيم دورات شرعيّة شبه سريّة حول تكفير الحكام وعدم العذر بالجهل وتكفير العامي، نجح في تشجيع آلاف المؤيدين لتنظيم «داعش» الذين انتظموا في صفوفه وقاتلوا معه وقتل منهم الكثير، ولكنّه قاد لاحقاً انشقاقاً داخل «داعش»، وللأسباب نفسها التي دفعت الى انضمام انصاره الى التنظيم، ومنها عدم العذر بالجهل.


عمر الحازمي.. منظر داعش حي يرزق وله مواقعه على النت!

ما يلفت في تيار الحازمي أنّ أفكاره لم تخرج من بريدة الى الخارج، بل مرّت عبر العاصمة التونسية، ومن مسجد الكرامة في حي الخضراء، حيث تردّد الحازمي مع مجموعة من الدعاة بعد سقوط نظام بن علي في ١٤ يناير ٢٠١١، وصار يبشّر بقناعاته المدجّجة بالأحكام التكفيرية، والتي لا تكاد تستثني أحداً من أركان المدرسة السلفية، بمن فيهم إبن تيمية نفسه، وصولاً إلى إبن باز وابن عثيمين، كما سيأتي. تلك القناعات التي ألهمت مجموعة من الكوادر القيادية في تنظيم داعش، دفعت بهم لتشكيل خط جهادي مستقل، فرفضوا الإنصياع لعقيدة التنظيم، ووصموه بما يصم به عادة كل فريق مهادن للسلطة، أو للناس، بالتلكؤ في إصدار حكم مبرم بتكفيره.

تخرّج الحازمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في تخصص الكتاب والسنّة، ودرس على الشيخ محمد الخضر الشنقيطي، والشيخ سيدي الحبيب الشنقطي، حتى قيل بأنه أخذ علمه من «الشناقطة»، إلى جانب محمد علي آدم الأثيوبي مدة عشرين سنة بدار الحديث بمكة. ودرس المنطق على أحد المتخصصين، ولم يشأ الإفصاح عن هويته كونه ليس، حسب زعمه، من السائرين على المنهج السلفي في العقيدة، وكان يمنع طلاّبه وأهل دعوته من ارتياد مجالس درس من ليس على المنهج السلفي الا من ترسّخت عقيدة التوحيد في قلوبهم. إن دراسته المنطق وهبته قدرة على المحاجّة، وقوة الخطاب، والتأثير في أتباعه.

الجدير بالذكر، ثمة من تعمّد الإشارة الى أن الحازمي درس على «غير سعوديين»، من أمثال محمد علي الأثيوبي، والشنقيطيان محمد الخضر الشنقيطي وسيدي الحبيب الشنقيطي، ومحمد أمين الهرري، ووصي الله عباس، وأحمد بن حميد، وآخرين.


ابو عياض التونسي: احتضان فكر الحازمي

والغرض من ذلك واضح، لما ينطوي عليه من «تبرئة» لأي دور محلي مذهباً وأشخاصاً في النزعة الراديكالية لدى الحازمي. والحال، أن دراسته كانت مقتصرة على مؤلفات الوهابية، وأن شروحاته كانت في أغلبها لمؤلفات أقطاب المدرسة الوهابية، يضاف الى ذلك أنه سمع دروساً مسجّلة على أشرطة الكاسيت لابن عثيمين في أصول العقيدة، وكان يعدّ هذه الطريقة من تلقي العلم مطلوبة ويحثّ عليها.

لم يشغل الحازمي وظيفة حكومية بعد تخرّجه، وإنما تفرّغ للدعوة، وأصبح إماماً وخطيباً لجامع بدر الكائن في حي الزاهر في مكة. وصنّف كثيراً من المؤلفات وأغلبها شروحات لكتب المدرسة الوهابية، التي تحوّلت الى محور خطاباته، ومحاضراته، ودوراته التأصيلية. ومن بينها الأصول الثلاثة، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد، والقواعد الأربع، والعقيدة الواسطية وغيرها، وكلّها مسجّلة ومفرّغة ومثبّتة على موقعه الرسمي(١).

يحتوي الموقع ردوداً على شارحي عقيدة التوحيد، ويهتم كثيراً بدروس التوحيد، والشرك والكفر..وفي الموقع أيضاً تنويعة من الفتاوى المتطرّفة، وهي بمثابة «تكفير في التكفير»، مثل فتواه «في عدم العذر بالجهل» و«أن العامي يكفر». وقد سئل: «هل يُحكم على من بدّل حكم الله بالقوانين الوضعية بالكفر عينًا ؟» فأجاب: «نعم كفره عينًا، ما في بأس، الله كفره ما نحن».

زار الحازمي تونس في سبتمبر ٢٠١١، أي بعد مرور عام على الثورة التونسية، ونظم دورة في مسجد الرحمة بحي الخضراء بقيروان في الفترة ما بين ١٩ ـ ٢٥ سبتمبر من العام نفسه وكانت تلك بمثابة التأسيس لمشروع دعوي ثابت. وفي ٢٥ أكتوبر من العام نفسه، نظّم الدورة العلمية الأولى بتونس، وقد حضرها الأطفال، وإن غلب على الحضور الشباب اليافعون، مع قلة من الكبار نسبياً، والطابع العام للجمهور يؤكد أنهم من المقرّبين من تيار السلفية الجهادية، وقد وزّعت خلال الدورة كتيبات ونشريات حول أفكار الحازمي المتطرّفة. ويتخلل الدورات مسابقات تشتمل على جوائز عبارة عن مؤلفات الحازمي ومؤلفات علماء الوهابية(٢).

وفي الدورة التاصيلية في القيروان في شهر مارس ٢٠١٢، ألقى دروساً في شرح حاشية كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب للشيخ عبد الرحمن إبن محمد ابن القاسم النجدي، وكان يلقى في معهد ابن أبي زيد القيرواني للعلوم الشرعية، المتخصص في الترويج للعلوم السلفية، وقد افتتح بعد الثورة ويشكل مركز استقطاب للتيار السلفي في تونس(٣).

اصبح مسجد الرحمة بحي الخضراء في العاصمة التونسية محوراً لنشاطات دعوية للتيار السلفي، وللدورات التأصيلية التي كان ينظمها الحازمي، وتديرها جمعية الخير الإسلامية في تونس. وفي واحدة من

الدورات التتأصيلية، كان الحازمي يشرح الأصول الثلاثة، ونواقض الإسلام.

وفي الفترة ما بين ١٨ ـ ٢٥ ديسمبر ٢٠١١ نظم دورة أخرى لمدة أسبوع، وألقى خلالها دروساً من بعد العصر الى ما بعد العشاء، تجمع بين دروس في العقيدة وأخرى في الفقه والنحو. وفي ١٥ فبراير من العام ٢٠١٢، نظم الحازمي الدورة الثالثة في تونس، وفي الأول من مارس من العام نفسه جاء الحازمي الى تونس لافتتاح معهد ابن أبي زيد القيرواني بصورة رسمية، وفي ٢٣ ديسمبر جاء الى تونس وألقى دروساً في شرح الأصول الثلاثة، وهي الى جانب كشف الشبهات وشروحات التوحيد، تشكل مجتمعة المرجعية التكفيرية لدى تنظيمات السلفية الجهادية عموماً. وقد نالت محاضرات ودورات الحازمي في تونس إقبالاً واسعاً وسط الشباب التونسي من مناصري التيار السلفي.

بصورة إجمالية، يمكن للمراقب أن يلحظ تنامي تيارات سلفية على وجه السرعة في الساحة التونسية فور سقوط نظام زين العابدين بن علي، وبشكل لافت، وفي الغالب كانت معارضة لحركة النهضة، لأنها تنازلت عن مبدأ تطبيق الشريعة، حسب زعمها. وكان واضحاً، أن السلفية الجهادية أفادت من الاستقطاب السياسي كيما تؤكد مزاعمها، مستفيدة من هامش الحرية الواسع نسبياً بعد سقوط النظام السابق، حيث أشرعت الأبواب أمام عدد من الدعاة السعوديين لإلقاء المحاضرات في المساجد، والمراكز الثقافية الدينية في تونس، فوجدوا من يستمع لهم، ويتبنى أقوالهم.

الحازمي الذي لم تعرفه تونس الا بعد الثورة، لم يخطىء طريقه الى البيئة الحاضنة للأفكار السلفية، في حي الخضراء، حيث ينشط التيار السلفي. كان لافتاً الانفجار السلفي في تونس في الشهور الأولى من عمر الثورة، بعد أن بدأت بوادر ظهورهم وسط التسعينيات، ثم تمفصلت السلفية بتشكيلاتها على الساحة التونسية. فهناك تيار السلفية الجهادية، ويتقاسمه تنظيما «القاعدة» و«داعش» ويتحدّر معظم عناصرهما من الأحياء الشعبية في العاصمة، تونس، وولايات سيدي بوزيد، ومدنين، وبنزرت. ويقود تيار السلفية الجهادية سيف الله بن حسين (أبو عيّاض)، يأتي بعده تيار سليم الفندري (أبو أيوب)، وهو منشق من التيار السابق، ومتّهم بارتباطاته الخارجية وبأجهزة استخبارات أجنبية، وكان من الذين أطلقوا الدعوة الى الجهاد في سوريا وشارك في القتال هناك ثم عاد وتمّ ايقافه، وهناك مجموعة أبو أسحاق، وتبنت مقولة (تونس أرض دعوة وليست أرض جهاد)، وبدت أقرب الى السلفية العلميّة، وهناك تيار سلفي جهادي متطرّف نفّذ عدداً من الأعمال الارهابية من بينها اغتيال المناضل التونسي شكري بلعيد في ٦ فبراير ٢٠١٣.



سلمان العودة..
تواجد صحوي مبكّر في تونس

وهناك الاتجاه السلفي الجامي المهادن سياسياً ويقال لهم المدخليون أيضاً نسبة الى الشيخ ربيع المدخلي (من أصول يمنية)، وهو تيار لا وجود تنظيمي له، وانما هو أقرب الى التيار المدرسي الذي يرى في نفسه الأقرب الى روح السنّة، والمنهج السلفي الصحيح، ويعارض الإنخراط في العمل السياسي رغم مغالاته في طاعة ولي الأمر، ويتواجد أنصاره في العاصمة تونس، والقيروان، والمروج، والمنستير، ورادس.

وهناك اتجاه السلفية العلمية، وينحصر عمله في التركيز على العلوم الشرعية وتعميمها، والتقيّد بما ورد في كتب السلف، ويحظى التيار بشعبية أكبر لدى المجتمع السلفي في تونس، وأخيراً هناك التيار السروري نسبة الى محمد بن سرور زين العابدين، الذي ينسب اليه نشأة تيار الصحوة في المملكة السعودية في التسعينيات من القرن الماضي.

وقد نشط مشايخ الصحوة السعوديين في الشمال الأفريقي، لا سيما في مرحلة ما قبل سقوط زين العابدين بن علي حيث زارها الشيخ الصحوي البارز سلمان العودة، وجمع حوله أنصاراً، وتقرّب بمدح رأس النظام السابق زين العابدين بن علي ما أغضب القوى السياسية التونسية الوطنية والاسلامية. يتواجد أتباع للتيار الصحوي في تونس وخصوصاً في الضاحية الشمالية من العاصمة تونس، وفي مدن صفاقس، وسوسة، وقابس.

وحين زار الحازمي تونس أول مرة كانت الخارطة السلفية ثابتة، ولكن في الزيارة الثانية شرع بتنظيم دورات تأصيلية، وهو ما لم يقم به دعاة السلفية الآخرون التونسيون والسعوديون على حد سواء، وما لبث أن تحوّل منظّراً للسلفية الجهادية المتطرّفة، من خلال تقديم تصوّرات عقدية متطوّرة شقّت طريقها على الفور في التيار السلفي الجهادي، ودمغت تلك التصوّرات باسم الحازمي بعد اختراقها تحصينات «داعش» العقدية.

أفكار الحازمي ليست خافية، فقد بشّر بها وشرحها باسهاب في كتبه، ومحاضراته. على سبيل المثال، يقول في ص ٤ من كتابه (شرح مسائل الجاهلية) أن من لوازم صدق الشهادة الأولى (لا إله الا الله): الولاء والبراء، الولاء لأهل التوحيد، والبراء من أهل الشرك. وعليه فإن عقيدة التوحيد قسمت الناس الى طائفتين إلى أن تقوم الساعة إما مسلمون موحدون، وهم من قال: لا إله إلا الله، وأتى بمعناها ولم يأت بناقض من نواقضها، وكافر وهو من أبى أن يقول: لا إله إلا الله. أو قال: لا إله إلا الله. ولكنه جاء بناقض من نواقض الإسلام. إذن لا يكفي أن تؤمن بأن الله لا إله الا هو، فلابد أن توالي فئة من الناس تعتقد في الله سبحانه على نحو خاص، وتكفر بما سواها وإن كانت الفئة تشهد ألا إله الا الله، ولا تعبد رباً سواه، وتصلي وتصوم وتحج وتزكي وتقوم بكل الفرائض، ولكن لا تعتقد بأن من واجبها تفتيش نوايا الناس والحكم عليهم بالكفر أو الإيمان، فيصبح هؤلاء كفّاراً وإن آمنوا، ومشركين وإن أسلموا، وإن تسلفوا أيضاً(٤).

ولذلك، نزع صفة الاسلام عن جمهور الأشاعرة وكفّرهم بدعوى عدم تحقيقهم لشرط العلم بالشهادة، مع أنهم يشكّلون الأغلبية الساحقة من السنّة.

وقد جاء في شرحه وتعليقه على كتاب (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب:

«لن يثبت لك إسلام وتوحيد إلا إذا اعتقدت كفر المشركين وكفر من لم يكفر المشركين، لا بد من ذلك، وهذا التكفير عيني وليس بنوعي، بمعنى أننا لا نحتاج إلى إقامة حجة على من توقف في كفر ماذا؟ المشركين، لأن هذه المسائل ظاهرة واضحة بينة كالشمس..»(٥).

ولذلك يقول في (ص ١١) بالإقتران بين القول والعمل، وأما مجرد الدعوة «إذ يقول أنه متبع للدليل، وأنه على نهج السلف، وأنه متبرئ من البدع وأهل البدع، حينئذ ننظر إلى عمله هل عمله موافق لما ادعاه أو لا؟ إن كان موافقًا حينئذ صارت النسبة حقيقية لفظًا ومعنًى علماً وعملاً، وإن كان الفعل مخالفًا لقوله، حينئذ هذه النسبة لا تنفعه قال سلفي ثم هو مؤول محرّف للصفات، قال سلفي ثمّ هو لا يتبع إلا العقل والآراء، قال سلفي في الدليل ثم هو مقلد متعصب، نقول: هذه كلها لا تنفعه ومجرد النسبة هذا كلام فاسد».

إن اتقان الحازمي لدروس العقيدة السلفية على طريقة محمد بن عبد الوهاب ومدرسته، وأسهابه في دراستها وشرح أصولها (التوحيد، كشف الشبهات، نواقض الاسلام...الخ)، جعله مجادلاً شرساً، ويتحصّن خلف

النصوص الأولى التأسيسية للعقيدة الوهابية التي يحاكم أهل دعوته عليها قبل غيرهم.

وفيما يجمع علماء الوهابية على عذر الجاهل بالشرك، تفرّد الحازمي بعدم عذر الجاهل، بل وذهب الى تكفير من أعذر الجاهل، عالماً كان أم عاميّاً، وبذلك يكون الشيخ ابن باز وابن عثيمين ومن سبقهما، برغم نزوعهم التكفيري كفّاراً، لأنهم أعذروا الكافر الجاهل(٦).

وقد ردّ الشيخ سليمان بن ناصر العلوان في فتوى مسجّلة على شريط كاسيت على الحازمي، وكان عبارة عن جواب على سؤال حول مسألة العذر بالجهل ورأيه في من يقول أن من يعذر بالجهل في الشرك الأكبر لا يسمى مسلماً؟ فأجاب العلوان: من يقول أن من يعذر بالجهل في الشرك الأكبر ليس بمسلم هذا من أهل الجهل والضلال ولا يسمى عالماً بل ولا طالب علم، وهذا القول هو قول الخوارج والمعتزلة، نعم لو قال أن من يعذر فقد غلط فهذا لا شيء فيه، ومازال أهل العلم مختلفون في هذه المسألة ولم يبدع بعضهم بعضاً فضلاً عن التكفير. فهذا القول لا أصل له".



سليمان العلوان القاعدي يرد على الحازمي الداعشي!

الحازمي الذي اطلع على جواب العلوان، ردّ عليه بتصنيفه على «الجاميّة» برغم من أن العلوان أمضى سنوات طويلة في السجن، ويحسب على تيار السلفية الجهادية، وعلى «القاعدة». ردّ الحازمي على فتوى العلوان، جاء في أربعة دروس بدأها في ١٧ سبتمبر ٢٠١٣ تحت عنوان (الأدلة والبراهين القطعية على بطلان الفتوى التونسية) وقال في الدرس الأول بأن:

«هذه الفتوى فيها شيء من الأباطيل والجهالات التي تدل على جهل قائلها، وأنه لم يضبط أصل التوحيد من أصله ولم يعرف حقيقة الكفر بالطاغوت، وإنما تُرمى كعادة الجهمية ترمى ألفاظ في الطعن فيمن يُكفر المشركين أو يُكفر من لم يكفر المشركين، بكون هذا مذهب الخوارج، أو أنه مذهب المعتزلة، أو أنه مذهب التكفيريين ونحو ذلك، هذا كله من الأباطيل التي يجب ردّها لكن بطريقة علمية تُبين وتكشف عور هؤلاء الذين يتلبّسون بالعلم ويتلبّسون بالسلفية وكذلك التوحيد، ونأتي بنص السؤال والفتوى لتعلم حقيقة ما ذُكر ثم بعد ذلك نشرع في الرد».

بالنسبة للحازمي، فإن من يعذر من وقع في الشرك الأكبر لا يسمى مسلماً، وبذلك يكون كافراً، والنتيجة هناك تكفيران: «تكفير من وقع في الشرك الأكبر وتكفير من لم يكفر هؤلاء المشركين حينئذ كل منهما كافر وكل منهما قام الإجماع على تكفيره»(٧).

التساهل في إطلاق أحكام التكفير باتت سمة في خط الحازمي، فمن أقواله التكفيرية أن: الأشاعرة والمعتزلة فروخ للجهمية، وأن الأصل تنزيل الكفر على الأعيان فيما لا يعذر بالجهل فيه.

من الأقول التي انفرد بها: نسبته ابن تيمية للأشعرية في العقيدة، على الأقل في بداية حياته، كما يذكر ذلك في (شرح العقيدة الواسطية، ص ٥١)، بما نصّه:

«أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم ينشأ على عقيدة السلف إنما كان أشعرياً»، ويستند في ذلك الى الجزء السادس من كتاب الأخير (الفتاوى الكبرى) حيث له كلام في الرد على الرازي وأبي الحسن الآمدي وغيرهما، وهما من كبار الأشاعرة، فالبحث معهم يتعلق بعقيدتهم. يقول في صفحة ٢٤٧ من الجزء السادس: (فصلٌ وفحول النظار – – وفحول النظار كأبي عبد الله الرازي وأبي الحسن الآمدي وغيرهما ذكروا حجج النفاة لحلول الحوادث، وبينوا فسادها كلها). ويستدرك: لا شك أن حلول الحوادث المراد به ما يتعلق بدليل التغيّر الذي يذكره الأشاعرة في نفي الصفات الاختيارية، صفات الأفعال عندهم ممنوعةٌ لأنها تدل على التغير، فينفون نزول الرب جلّ وعلا لم يكن نازلاً ثم نزل، إذًا هذا تغير، والتغير إنما يكون في الحوادث. ويخلص الحازمي الى أن ابن تيمية وافق آراء الأشاعرة في الصفات الاختيارية، وأن العالم متغيّر، وكل متغيّر حادث، فالعالم حادث(٨).

وعن «الْفِرْقَة النَّاجِيَة الْمَنْصُورَة»، فيرى فيها مصطلحاً شرعياً، ويمكن أن يزاد عليها مصطلح السلف الصالح، المرادف، بحسب قوله، لمصطلح أهل السنة والجماعة، ويراد بهذا التضييق حصر تطبيق المصطلح على جماعة بعينها، وهي الجماعة السلفية. يرى في خصائص منهج أهل السنة والجماعة وهو منهج حسب قوله «متفق غير مضطرب»، وهو متفق على وحدة المصدر ووحدة التلقي، ولذلك اتحدت العقيدة فلم يكن ثَمَّ خلاف بين الأئمة في المعتقد، والخلاف جزئي فرعي لا في الأصول..ومع ذلك لم يضلل بعضهم بعضاً، ولم يبدع بعضهم بعضاً، ولم يكفر بعضهم بعضًا على خلاف أهل البدع فإنهم إذا اختلفوا حينئذٍ كفر بعضهم بعضًا، وانفرد ذلك بفرقة تخالف الأصل».

ولكن حين يرصد الزهراني خصائص أهل السنة والجماعة نكون أمام جماعة خاصة. فمن أهم خصائص أهل السنة والجماعة: الاول وحدة المصدر (كتاب وسنة)، الثاني: منهجٌ توقيفي يعني: منهج أهل السنة والجماعة منهجٌ توقيفي فهو منهج قائم على التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة، ولا يردون منها شيئًا ولا يعارضونها بشيءٍ البتة، وإنما قولهم سمعنا وأطعنا، ثالثًا: تجنب الجدل والخصومات في الدين. ثم ينقل ما يعتقده ما عليه الجماعة العلماء قديماً وحديثاً وهو عدم الخوض في كلام أهل البدع لا في رأي الجهم ولا في أراء المعتزلة ولا الأشاعرة ولا الكلابية ولا غيرهم. رابعاً: اتفاق السلف في مسائل العقيدة، فهي محل إجماع لا خلاف بينهم بخلاف أهل البدع الرافضة أصناف وفرق والجهمية أصناف وفرق والمعتزلة والأشاعرة وكل أصحاب البدع يفترقون إذا اختلفوا، وأما أهل السنة والجماعة فعقيدتهم واحدة ولا خلاف بينهم البتة في الأصول(٩).



ربيع المدخلي.. أداة متطرفة في الولاء لآل سعود

خلاصة ما يصل اليه الحازمي في شرح خصائص أهل السنة والجماعة، أنهم المنتمون للمنهج السلفي الحنبلي الوهابي، وأما عامة المسلمين فهم من أهل البدع.

في (شرح كشف الشبهات، ص٧) يؤكد الحازمي تلك النتيجة، بحديثه عن الفارق بين التوحيد عند السلف وعند الخلف من الأشاعرة ونحوهم.

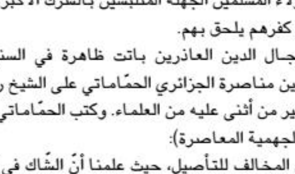
لم يعرف عن الحازمي موقفاً مناقضاً للدولة السعودية، بل على العكس ظهرت منه مواقف ناقدة للمعارضة. وقد أسهب في الدرس السابع عشر من شرحه لكتاب «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد» للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، في شرح مفهوم ولي الأمر، في سياق الحديث عن إنكار المنكر، وأن من له حق القيام بهذا الأمر، حيث يضع ذلك على عاتق ولي الأمر، وإن كان غيره قد يتولى ذلك في حال ترك

المجتمع الفرائض. العلة تدور حول مفسدة الخروج على ولي الأمر، ولذلك يتبنى الحازمي رأياً معتدلاً إزاء الحاكم:

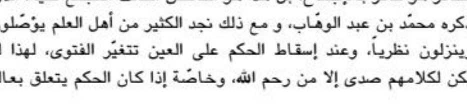
«نحن لا نقول: الحكام كلهم على الإسلام، وإنما في مثل هذه البلاد يعلن فيها الشرع تحكيم الشرع، نحن لا نحكم هنا إلا الكتاب والسنة، إذا كان هذا المبدأ العام وهذا الذي يعرفه القاصي والداني، إذًا وقوع بعض الشبه في بعض المسائل لا تستلزم أن ننزل الحكم العام، فالتقصير الوارد والتقصير الذي يحصل لا يلزم منه الخروج، ثم ما قد يقع أو يشوش به البعض أنه كفر أو نحو ذلك يقول هذا أصلاً فيه نوع تشويش وفيه خلاف، فإذا كان فيه خلاف حينئذ أقل الأحوال أن يكون من الكفر الذي وقع فيه نزاع فلا يترتب عليه الخروج لا يترتب عليه الخروج، ولذلك من السفه ما يفعل الآن..».

اكثر من هذا عارض الحازمي الخروج في المظاهرات والاعتصامات وقال «كل هذا مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف»، بل أضفى على مملكة آل سعود صبغة مثالية، وقرّر أنه «لا يوجد بلد مثل هذه البلد... والمكائد تدار كل من أجل إحباط الأمن الموجود في هذه الدولة ويتمسكون ببعض المنكرات العامة، نعم ما نرتضي المنكرات ما أحد يرضى، لكن كيف نتعامل مع هذه المنكرات نخرج نسب ونلعن؟ ما بصحيح هذا، وإنما نجاهد في إصلاح الخلق..»(١٠).

وقع الحازمي في تناقضات لا حصر لها، ومن بينها تكفيره لمن يعذر بالجهل في العقيدة، وفي الوقت نفسه ينصح بالأخذ عن ابن عثيمين، أحد القائلين بالعذر بالجهل. وقد أوقعه أحدهم في تناقضاته بسؤاله سؤالين متعارضين، الأول عن العذر بالجهل في العقيدة، والثاني يطلب فيه التوجيه في قراءة كتب أمور العقيدة وأصل الدين من العلماء، وسماع أشرطتهم، فقال: «كثرت الفتن بكثرة المخالفين من أهل العلم في مسائل الإيمان والكفر..ولا أستطيع أن أحدد لك أحداً من المعاصرين ولا أعني أنه لا يوجد أحد.. وإن أردت من المسموعات فعليك بالشيخين ابن باز وابن عثيمين..».



محمد عمر بازمول:
استاذ وصديق الحازمي!



فجاءه السؤال الثاني: « شيخنا بارك الله فيكم هل نأخذ العقيدة عن من يعذر بالجهل ؟

«السلامة لا يعدلها شيء.. فالنصيحة عدم الجلوس معهم مطلقاً» مع أن ابن باز وابن عثيمين ممن يقولان بالعذر بالجهل!(١١).

ومن المشهور عن الحازمي أنه يكفّر الذين يعذرون بالجهل، بمن فيهم علماء الوهابية، من غير تفصيل وبلا قيد أو شرط، استناداً الى القاعدة المشهورة: من لم يكفّر هؤلاء المسلمين الجهلة المتلبسين بالشرك الأكبر فهو كافر مثلهم، ومن شكّ في كفرهم يلحق بهم.

ويبدو أن تكفير رجال الدين العاذرين باتت ظاهرة في السنوات الأخيرة، فقد حكم بدر الدين مناصرة الجزائري الحمّاماتي على الشيخ ربيع المدخلي بالردّة، بل وتكفير من أثنى عليه من العلماء. وكتب الحمّاماتي في (الصواعق المحرقة على الجهمية المعاصرة):

« لازلنا نرى التنزيل المخالف للتأصيل، حيث علمنا أنّ الشّاك في كفر الكافر هو كافر بالإجماع، بل هذا هو النّاقض الثالث المجمع عليه، الذي ذكره محمّد بن عبد الوهّاب، و مع ذلك نجد الكثير من أهل العلم يؤصّلون وينزلون نظرياً، وعند إسقاط الحكم على العين تتغيّر الفتوى، لهذا لم يكن لكلامهم صدى إلا من رحم الله، وخاصّة إذا كان الحكم يتعلق بعالم قد ظهرت ردّته جلياً لكل صاحب بصر قبل صاحب بصيرة، فمن هؤلاء ربيع المدخلي». وسبب ذلك أنه «يعذر الجاهل ويثبت له الإسلام في الأمور المعلومة من الدّين بالضّرورة، و هذا مخالف للإجماع، لأنّه لم يحقّق الكفر بالطاغوت، بل هو يدّعي أنّ هناك خلافاً موجود بين أهل العلم..».

وقد عارض المدخلي وأتباعه في اعتماد قاعدة «من لم يكفر الكافر أو شك في كفره فهو كافر» على المسلمين، إنما هي في الكفار الأصليين. ويرى بأن إقامة الحجة على الجاهل أو مختل العقيدة لا حجية لها وإن الأصل هو تكفير المشرك ابتداءً(١٢).

الشيخ ابن باز، والشيخ عبد الله الجربوع، والشيخ ابن عثيمين، قالوا بشرطية إقامة الحجة في العاذر الذي وقع منه شيء من الشرك لجهله. الحازمي حين سئل عن أن القول بتكفير من لم يكفر العاذر بجهله فيه مخالفة لبعض العلماء مثل ابن باز وابن عثيمين، قال: أولاً: المعارضة تكون بدليل من كتاب أو سنة لا بأقوال الرجال!، وهذا المنهج البدعي قد كثر في الآونة الأخيرة، وثانياً: اتفقنا في وقوعه في الأكبر والحمد لله، فالعاذر قد قام به الكفر الأكبر الناقل عن الملة، وهذا اتفاق في جوهر المسألة؛ أنَّ من لم يكفّر المشركين فهو كافر، وإنما الخلاف معهم في مسألة أخرى: هل يشترط قيام الحجة أم لا؟ والأصل هو عدم التقييد بإقامة الحجة، فالذي يقيد تنزيل الحكم بإقامة الحجة يأتي بالدليل..»(١٣).

ومن أتباع الحازمي، أبو مريم عبد الرحمن بن طلاع بن مخلف، وله رسالة بعنوان (عدم العذر بالجهل في أصول الدين) وهي تعليقات على رسالة (السيوف القاطعة)، وقال في ص٦ بكفر من وقع في الشرك، إذ لا ينفع معه لا جهل ولا تأويل ولا إكراه(١٤).

غلو الحازمي في التكفير، واجه نقداً من داخل «السلفية الجهادية». وفي قراءة نقدية قدّمها أحد شرعيي (القاعدة) ويدعى أبو عبد الرحمن التونسي بعنوان (تدرجات الحازمي في الغلو في التكفير وأسباب انحرافه) يقدّم له: «فهذا بيان موجز لانحرافات أحمد بن عمر الحازمي التي ترجع إلى غلوه في التبديع وغلوه في التكفير، وما لجذوره الحدّادية المدخلية الجامية من رواسب على أقواله الحاضرة». يعترف له بمهارته في عرض المسائل وتزويقه لها، وقدرته على الاقناع، والتحاق أنصار من الشباب به.

يرجع التونسي جذور الحازمي الى شهادة محمد بن عمر بازمول، عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى، التي تخرّج الحازمي فيها. الشيخ بازمول وكان من لدّات الحازمي وبينهما صحبة مدة عشرين عاماً، يقول عن الحازمي بأنه من أتباع محمود الحدّاد المصري، وكان معروفاً بتطرّفه في تبديع الآخرين، وأن الحازمي كان يكيل الثناء على المحسوبين على الحداد(١٥).

يقف بازمول على طرفي نقيض مع الحازمي، وله كتاب في ضوابط التكفير، خصّص للموقوفين من قبل وزارة الداخلية السعودية. في ص ١٤ ومابعدها يشدّد على أن التكفير حق لله تعالى ولرسوله. وكانت الداخلية قد استعانت بمشايخ الصحوة والدعاة الوهابيين عموماً المقرّبين منها للدخول في برنامج المناصحة مع العناصر الذين كانوا اتباعاً لهم في وقت سابق ثم تبنوا «تكفير» الدولة السعودية، فأرادتهم الداخلية مناصحة هؤلاء بعدم تكفيرها.

في سياق الرد على المكفّرين بالذنوب ومن بينهم الحازمي يقول بازمويل «وإن الذي عندنا في هذا الباب كله: أن المعاصي والذنوب لا تزيل إيماناً، ولا توجب كفراً، وإنما تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه الذي نعت الله به أهله، واشترطه عليهم في مواضع من كتابه»، وعليه، لا يكفر مسلماً بفعل فعل مخالف للإيمان والاسلام بل يقول عنه إنه مسلم فاسق، أو مؤمن ناقص الايمان، أو مؤمن فاسق، ولا يزول عنه صفة الاسلام أو الايمان.

يتبنى بازمول الرأي السلفي في موانع التكفير: الجهل، التأويل، الخطأ، الإكراه(١٦). وله رأي في طاعة ولي الأمر «وإن كان فاسقا ظالما جائراً فإن أراد تحقيق طاعة وخير ساعدناه عليه مع تقديم النصيحة سرا والمشورة في خاصة نفسه»(١٧).

على أية حال، فإن الحازمي لم يواجه ضغوطاً رسمية أو حتى أهلية في تونس حين كان يعمل على نشر تصوّراته العقدية المتطرّفة، على الأقل خلال عامي ٢٠١١ ـ٢٠١٢. عليه، يمكن أن نفهم زيادة عدد التونسيين في صفوف «داعش»، مقارنة حتى بأعداد السعوديين، الذين احتلوا المرتبة الثانية في قائمة المقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم. ويمكن الآن أن نفهم السبب الرئيس في ذلك وهو أن أبواب تونس كانت مشرعة أمام دعاة السلفية الجهادية ومشايخ الصحوة بعد انتصار الثورة التونسية.


ابو مهند التونسي.. تلميذ الحازمي واحد منظري التكفير والعنف

دخل في البداية مشايخ المراجعات من أمثال أبو حفص المغربي، أحد مشايخ التيار السلفي الجهادي، والذي تمّ اعتقاله وإدانته وفق قانون الإرهاب سنة ٢٠٠٣ عقب تفجيرات الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٣، قبل أن يستفيد من عفو ملكي ويغادر السجن سنة ٢٠١٢. وقد تراجع عن أفكاره القاعدية المتطرّفة، وراح يحاضر في الاصلاح السياسي، وضرورة إدماج الشباب في الدولة عبر مشروع اصلاحي اقتصادي واجتماعي وسياسي(١٨).

وجاء معه محمد الفزازي الذي دخل السجن في ٢٠٠٣، وصنّف الكثير من المؤلفات المحسوبة على السلفية الجهادية وكان أحد منظّريها قبل أن يتراجع في مرحلة السجن، وكذلك أبو بصير الطرطوسي وكان يحذر من تيار «القاعدة» المتمثل في أنصار الشريعة..

ثم لحقهم مشايخ الصحوة من أمثال سعد البريك، وعائض القرني، وتشجيع الشباب للمشاركة في الانتخابات، وباءت المحاولة بالفشل، وجاء بعدهم مجموعة من المشايخ المعروفين بالمواقف المتشدّدة من أمثال الشيخ وجدي غنيم، والشيخ نبيل العوضي، والشيخ محمد العريفي، ومحمد حسان وغيرهم. وكانت تقتصر نشاطاتهم على خطب دينية شعبية ليس فيها ما يمكن وصفه بـ «توجيهات حزبية» أو «تحريض» على الانخراط في أعمال عسكرية ضد الدولة أو الاجانب.

كل جولات الدعاة لم تحقق نتيجة عملية، ما عدا الجولات الدعوية التي قام بها الحازمي، والتي بلغت خمس مرات، في كل مرة يبقى اسبوعين ينظم خلالها الدورات التأصيلية في العاصمة ومدن أخرى، والى جانب دروسه في النحو والمنطق، كان يركّز على مسائل الاعتقاد وفق الفهم الوهابي، وما تنطوي عليه من أحكام الكفر والشرك، الذي تسبب في ارتفاع منسوب الغلو في صفوف تيار السلفية الجهادية، حتى حدث انقسام في داخله بين مغالٍ ومن هو أشد غلواً.

وقد لفت رئيس الرابطة التونسية للعلماء والدعاء بشير بن حسن في ١٢ مايو ٢٠١٣ أن «الكثير ممن ينتسبون إلى السلفية ليسوا سلفيين، وإنما هم تكفيريون على منهج التكفير ومنهج القاعدة وفيهم من بدأ الصلاة والتحى بعد ١٤ يناير»، إشارة الى اليوم الذي انتصرت فيه الثورة التونسية(١٩). ولأتباع الحازمي في تونس موقف عقدي من عموم المسلمين إذ يرون في أكثرهم الكفر(٢٠).

الحازمية وداعش.. التحالف والنهاية الدموية

يمكن القول بأن الشيخ الحازمي هو من ضخ الدماء في جسد «داعش»، منذ أن بدأ في تنظيم الدورات الشرعية في تونس في الربع الأخير من العام ٢٠١١. وقد تحوّل تلامذته الى قضاة شرعيين في «داعش»، كما شكّل أنصاره فصائل مسلّحة تقاتل في صفوف التنظيم. وحين ضاقت عليهم الأرض في بلدانهم، كانت أذرع «داعش» ممتدة لهم لاستيعابهم ضمن كتلتها التنظيمية، ومؤسساتها الشرعية والقضائية، وأيضاً بنيتها العسكرية..

تنبهت السلطة التونسية الى أن وحشاً يكبر على أرأضيها، وقد ينقضّ في لحظة ما على الثورة والدولة معاً، وكان لابد من إجراء عاجل. حادث اقتحام السفارة الأميركية في ١٤ سبتمبر ٢٠١٢، والذي ادى الى اعتقال عشرين شخصاً ينتمون الى التيار السلفي، كان بداية فصل جديد في التعامل مع هذا التيار الذي بدأ يتحوّل الى حاضنة لتنظيمات السلفية الجهادية (القاعدة وداعش..). وبرغم من الأحكام المخفّفة التي صدرت بحق المعتقلين، الذي أزعج الجانب الأميركي، فإن رموز التيار السلفي خضعوا لعمليات مراقبة مشدّدة من السلطات التونسية، ولا سيما أمير تنظيم أنصار الشريعة أبو عياض المقرّب من الحازمي، مع مساعديه.

وفي ١٧ مايو ٢٠١٣، أعلنت وزارة الداخلية التونسية عن قرارها بمنع تنظيم أنصار الشريعة من عقد مؤتمره الثالث بمدينة القيروان في ١٩ مايو من العام نفسه. وقال بيان الوزارة:»تقرر منع انعقاد هذا الملتقى وذلك لما يمثله من خرق للقوانين وتهديد للسلامة والنظام العام، وإنّ كل من يتعمد التطاول على الدولة وأجهزتها أو يسعى إلى بث الفوضى وزعزعة الاستقرار أو يعمد إلى التحريض على العنف والكراهية سيتحمل مسؤوليته كاملة». وقال قيادي في التنظيم: «إن قوات الأمن تقوم بمنع منتسبي التيار السلفي الجهادي وأنصاره في تونس العاصمة ومدينة سوسة على الساحل الشرقي من الدخول إلى مدينة القيروان..»(٢١).


ابو جعفر الحطاب، رئيس جهاز قضاء داعش، وتلميذ الحازمي، كفر داعش فكفرته وأعدمته!

زعيم التنظيم سيف الله بن حسين، المعروف بإسم «أبو عياض»، وجه رسالة قبل أيام من موعد الملتقى نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وصف فيها حكّام تونس بـ «الطواغيت المتسربلين بسربال الإسلام والإسلام منهم براء»، في إشارة واضحة إلى حركة النهضة التي كانت تقود الإئتلاف الحاكم. وأنذر أبو عياش في خطابه لحكام تونس «أنكم تستعجلون المعركة». وقال «أذكركم أن شبابنا الذي أظهر من البطولات في الذود على الإسلام في أفغان والشيشان والبوسنة والعراق والصومال والشام لن يتوانى أبدا في التضحية من أجل دينه في أرض القيروان»(٢٢).

نقل أنصار الحازمي معتقداتهم المتطرّفة معهم الى «داعش» فزادوا في طنبور التطرف نغمة أخرى. وقد تزامن قرار السلطات التونسية فرض قيود صارمة على نشاطات تنظيم «أنصار الشريعة» السلفي مع الإعلان عن «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش)، والتي وجد فيها أنصار الحازمي في تونس والسعودية متنفساً وفرجاً لهم، فقرروا الالتحاق بالتنظيم، وأن يكونوا العمود الفقري لجيش «الخلافة»، وهذا ما جعل من العنصرين التونسي والسعودي الأكثر تفوقاً بين الجنسيات الأجنبية في

تنظيم «داعش».

بعد سيطرة «داعش» على الموصل في صيف ٢٠١٤، بدأ التمايز بين تيارين داخل تنظيم «الدولة» يطفو على السطح. وبدأ تيار الحازمي يرسم لنفسه خطاً مستقلاً، إذ أخذت الفكرة المركزية الفارقة بينه وبين ما سواه تنفر الى الواجهة ولا سيما تكفير العاذر، والتي تسلّلت الى صفوف مقاتلي التنظيم، وشرعييهم.

وكان من أبرز تلامذة الحازمي أبو المهند التونسي، عضو اللجنة الشرعية في تنظيم «أنصار الشريعة» في تونس، وقد سار على خطى الحازمي في تنظيم الدورات التأصيلية، من بينها دورة في شرح الأصول الثلاثة بحلق الوادي في مايو ٢٠١٢، وصار إمام مسجد وخطيباً في مسجد التقوى بالحي الأولمبي، وله خطب في تحريم الانتخابات، وتأثيم الآلية الديمقراطية، التي يرى فيها بكونها فاسدة في مقابل ربانيّة الشورى(٢٣).

ابو المهند التونسي لم يكفّر دعاة الديمقراطية من الإسلاميين فحسب، بل طال تكفيره قادة القاعدة مثل أبو قتادة الفلسطيني، والليبيان عطية الله وأبا يحيى، وهما من قادة القاعدة، وسليمن العلوان، وزعيم القاعدة أيمن الظواهري وعمر بن مسعود الحدوشي.

ومن أتباع الحازمي، الشيخ أبو جعفر الحطّاب، عضو اللجنة الشرعية لأنصار الشريعة، والذي أصبح رئيس ديوان القضاء في «داعش»، وله رد على عمر الحدوّشي وحسن الكتاني. وكان الحدوشي قد اتهم الحطاب وأهل دعوته بالتعصب والجهل، فردّ عليه الحطاب بمحاضرة موسّعة مؤسسة على قناعة بأن أحكام الشريعة لا تطبق في بلاد المسلمين. ثم أسهب في مبحث الكفر والايمان، انطلاقاً من مفهوم السلفية للإيمان بكونه قولا وعمل(٢٤).

وللحطّاب رد أيضاً على الشيخ أبي عبد الرحمن القاسمي يرد فيها عليه لقوله بأن أكثر الكتب المتداولة بين المسلمين في العقائد والتفاسير والاصول وغيرها هي من مصنفات غير أهل السنة والجماعة، أي السائرين على غير منهج السلف، وأنها كتبت من أتباع الاشاعرة واالمعتزلة وغيرهم من أهل البدع، حسب قوله(٢٥).


شرعي داعشي.. البحريني تركي بن علي، وتنسب اليه فرقة (البنعلية)!

وكان الحطاب أول من رفع الراية نيابة عن ملهمه أحمد الحازمي، وبشّر بفكرة تكفير العاذر بالجهل، وجهر بذلك علانية وسط التنظيم، وأحدث هزّة عنيفة في الأسس العقدية لدى القواعد، وكان على قيادة «داعش» التصرّف على نحو عاجل. وبرغم من نزوعه العقدي الراديكالي، فإن «داعش» قرر إخماد فورة الحازمي داخل المناطق التي يسيطر عليها، لأن نار التكفير حين تشتعل لن تستثني أحداً، بمن فيهم قادة التنظيم نفسه، وقد شهدوا موجة تكفير قادة «القاعدة» من داخل «داعش».

وعليه قرّرت قيادة «الدولة» عقد مجالس محاجّة بين أصحاب نظرية «تكفير العاذر»، وخصومهم. اللافت، أن الحطّاب تمكّن من تحقيق اختراقات سريعة داخل اللجان الشرعية والقضائية، والعسكرية للتنظيم، ولحقه بعض التونسيين والسعوديين الذين خرجوا على أبي بكر البغدادي ونعتوه بالجهمي، لعزوفه عن تكفير الظواهري والملا عمر، وابن لادن وغيرهم.

وعلى الضد من الآلية الكلاسيكية المتفق عليها في «المناصحة بين المؤمنين»، والتي يفضّل أن تكون سريّة، فإن المناظرات بين «داعش» وخصومهم في حلبة التكفير أخذت طريقها الى العلن، والى مواقع التواصل الإجتماعي، وتحوّلت الى ما يشبه مفاضحة هابطة.

في الرد على فرقة البنعلية، نسبة الى الشرعي البحريني تركي بنعلي (مفتي عام داعش وقتل في غارة في جوية أميركية في يومي ٢٥ ـ ٢٥ مايو ٢٠١٧)، كتب أحد أنصار الحازمي باسم (طالب علم) رسالة بعنوان (إعلان النكير على فرقة البنعلي الجهمية الحمير)، يرد فيها على مقالة لأحد أتباع بنعلي، ويدعى أبو ميسرة الشامي، بعنوان (الحازمي بين كبيرة القعود وضلال الجاميّة). ونقطة الخلاف الجوهرية بينهما هي «العذر بالجهل». ومن بين ما يستدل به هو موقف محمد بن عبد الوهاب من أهل زمانه، الذين كفّرهم لا لأنهم لم يصلّوا، أو يصوموا، أو يزكّوا، وإنما كانت حول «مسألة العذر بالجهل وتكفير المشركين أو من شك في كفرهم أو صحح مذهبهم، وهي الناقض الثالث من نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب»، كما ذكر ذلك في رسالته :كشف الشبهات». وقد وصف صاحب الرسالة أتباع «الدولة» بالقول: «وأنتم عندنا أخبث من الجهمية الزنادقة الملاعين ..»، ووصف البنعلي بـ «الجهمي الخبيث».

وفي ختام رسالته طالب قيادة «داعش» بتوضيح عقيدتها في «التوحيد»، ووضع وسماً بعنوان: (# نطالب دولة البغدادي بالبراءة من التجهّم)؛ ليبنى على الشيء مقتضاه «حتى نعلم هل نناصرها أم نعاديها ونكفرها، فلا مجاملة عندنا ..»(٢٦).

في رسالة أخرى كتبها أبو جعفر الشامي بعنوان: (القول الندي في كفر دولة البغدادي) يسرد فيها ما أسماها «كفريات الدولة البغدادية»، مؤكّداً منذ البداية على أن أتباع «داعش» «هم كفار مارقون لا يعلمون من الإسلام إلا اسمه..».

ينطلق صاحب الرسالة من «العذر بالشرك» ويثبّت ذلك بالقول: «من المعلوم بديننا دين الإسلام أنه لا يوجد عذر لأحد بالشرك الأكبر لا جهل، ولا خطأ، ولا تأويل، إلا الإكراه الملجأ مع طمأنينة القلب بالإيمان، ومن المعلوم أيضاً أنه من يعذر مشركاً بغير الإكراه فإنه مشرك كافر، مثل الذي لم يكره ولكن أطلّت علينا دولة البغدادي بأمر ألا وهو أن العاذر بالجهل ليس كافراً إنما هو مسلم، ليس عليه شيء ولا يثبت له شيء من أحكام الكفار، إنما هو مسلم مثلنا له ما لنا وعليه ما علينا، فأسلموا المشرك الذي لم يكفر المشركين ولم يشك في كفرهم».

وعاب الشامي على «داعش» عدم تكفيره القاعدة للسبب ذاته، «ولا يكفرون أيمن الظواهري ولا عطية الله الليبي، ولا أبو يحيى الليبي، ولا أسامة بن لادن بل يثنون عليهم». ويكفّر الشامي الظواهري لأنه لم يكفّر قادة «حماس»، ولا فرق لديه بين حماس وفتح، بل ولا فرق بين «طواغيت الإخوان في غزة وطواغيت الإخوان في مصر، فكلاهما مطبق لقوانين الكفر محارب لمن سعى لتحكيم الشرع»، حسب قوله.

وحمّل الشامي، أسامة بن لادن مسؤولية الصد عن مسائل التكفير في القاعدة، ونقل عنه قوله «اما الاخرون – أي عوام الناس – فإن ارتكبوا نواقض الاسلام فالمسألة حساسة ودقيقة.. فاتقوا الله وأمسكوا عن هذا الأمر واشغلوا أنفسكم بكثرة الذكر والدعاء). وحمل على تنظيم «داعش» لأنه أسبغى على ابن لادن مسمّى «الإمام المجدد» بينما «يصد الناس عن التكفير» ويعلّق :»الله يأمرنا بالتكفير، ويأتي مجدّدكم ويقول لا تكفّروا الناس وأمسكوا عن تكفيرهم، واشتغلوا بما لكم، فإن التكفير ليس من عملكم».

ويقول الشامي عنهم: «هؤلاء شرعيو الدولة سجنوا، لإنّهم يكفّرون

العاذر، ويكفّرون القاعدة وطالبان، وقد أخرجت الدولة بيانات تنفي بها تكفير القاعدة، وتكفير الطالبان، وقالت بأنها ستعاقب كل من كفرهم..»، ونقل نص بيان «داعش» في هذا الشأن المؤرخ ١ مارس ٢٠١٤ بعنوان «بيان موقف الدّولة الإسلامية من مقالة المفترين»، نفى فيه ما نقل عنه أنه يقول «بكفر الطالبان أو أمراء الجماعات الجهادية كالدّكتور الظواهري والشيخ أسامة بن لادن..». وحذّر البيان من ظهور هذه المواقف التكفيرية في أوساط مقاتله: «ولئن ثبت أنّ مجاهداً في الدّولة الإسلامية قال بها فوالله لنأخذنّ على يديه أخذاً يكون فيها عبرة لغيره ..»..

ويختم الشامي بعد سرد ما يعتقده «كفريات» داعش: «وعلى هذا وجب تكفيرها والتبرؤ منها ومفارقتها ولا يصح الإنضمام لها، ولا القتال تحت رايتها، ووجب التبرؤ منها..»(٢٧).


ابو بكر شيكاو، زعيم بوكو حرام يعلن ولاءه لداعش

وكما يظهر، فإن السجال العقدي بين الحازمي وأتباعه من جهة وبقية الأطراف داخل المجال السلفي بشقيه الجهادي والتقليدي حول «تكفير العاذر». وقد صنّف أبو جعفر الحطاب رسالة بعنوان (الكواشف الجلية على أن العذر بالجهل عقيدة الأشاعرة والجهمية).

وهناك رسائل وردود تدور حول «العذر بالجهل»، والتي تشكّل الأساس الأصيل للفصل بين الإيمان والكفر. والخلاصة التي تجمع عليها الرسائل كما تلخّصها إحدى الرسائل: «ثم صرنا اليوم بين من يدّعي التوحيد ويعذر المشركين بالجهل والتأويل وعدم قيام الحجة وفهمها فجعل هذا العاذر الاسلام هو عبادة الله وعبادة غيره معه فجهل هذا العاذر ما علمه المشركين من أن الاسلام هو ترك عبادة غير الله و عبادة الله وحده»(٢٨).

وقد نقم أنصار الحازمي على أبو بكر شيكاو زعيم جماعة «بوكو حرام» لمبايعته أبو بكر البغدادي وعلّلوا ذلك لقول الأخير العذر بالجهل، وحذّروه من الإنحراف عن منهج التوحيد الخالص.

حدا تنامي تيار الحازمي التكفيري داخل «الدولة» بقيادتها الى تقويض جذوره. وقد وردت أسماء «كنى» عدد من الشرعيين في «داعش» والمحسوبين على تيار الحازمي والذين تمّ اعتقالهم على خلفية تكفير قيادة التنظيم، ولأنهم يكفّرون العاذر بالجهل، وقد انشقوا عن التنظيم لهذا السبب، وهم:

١ ـ أبوجعفر الحطاب
٢ ـ أبوعمر الكويتي
٣ ـ أبوالبراء المدني
٤ ـ أبوأمامة التونسي
٥ ـ أبومقداد الليبي
٦ ـ أبوقسورة التونسي
٧ ـ أبوخالد الشرقي
٨ ـ أبونعيم التونسي
٩ ـ أبو حوراء الجزائري
١٠ ـ أبو مصعب التونسي
١١ ـ أبو أسيد المغربي
١٢ ـ أبو عبد الله المغربي

وكان الجهاز الأمني في «داعش» اعتقل في ديسمبر ٢٠١٤ خلية من المقاتلين الشيشانيين لقيامهم بالتخطيط لإنقلاب على قيادة التنظيم، واعتبارهم كفاراً بسبب أخذهم الزكاة من الشعب السوري «المشرك».

بعد مرور ستة أشهر على اعتقال مجموعة من أنصار «الحازمي» من العرب، تخللها جلسات مناظرة لثنيهم عن تبني أفكار تنطوي على الخروج على «داعش» ونقض البيعة للبغدادي، صدرت الأوامر بتنفيذ حكم الإعدام بعدد منهم.

وفي ٨ مارس ٢٠١٥، قال ناشطون مؤيّدون لتنظيم «داعش» على مواقع التواصل الاجتماعي « تويتر» إن التنظيم أعدم أحد قضاته الشرعيين، وهو أبو جعفر الحطاب» التونسي بسبب ما اعتبره التنظيم «غلواً في التكفير» عنده، وعدم عذره بالجهل. وأن قيادة التنظيم وبأوامر من أبي بكر البغدادي بدأت منذ سبتمبر ٢٠١٤ مرحلة تصفية العناصر والشرعيين الذين لا يعذُرون بالجهل(٢٩).

إعدام الحطاب جاء بعد حملة اعتقالات قام بها التنظيم شملت الحطاب وعدداً من الشرعيين التوانسة المحسوبين على أحمد بن عمر الحازمي. وكان «داعش» قد أعدم أحد شرعييه وهو «أبو عمر الكويتي» بعد تكفيره للبغدادي، لعدم تكفيره لزعيم القاعدة «أيمن الظواهري».

عارض الحطاب تساهل البغدادي في عدم تكفير جبهة النصرة، والجبهة الاسلامية، وكان من الذين كفروا كل الفصائل التي خاضت قتالاً ضد تنظيم الدولة في مطلع العام ٢٠١.

وفي ١٩ مايو ٢٠١٥ ذكرت صفحات تابعة لتنظيم «داعش» أنه أعدم أحد قضاته أبو مصعب التونسي الذي كان معتقلاً على خلفية تكفيره حركة طالبان وأسامة بن لادن، الزعيم السابق لتنظيم «القاعدة»، ولاحقاً قام بتكفير البغدادي نفسه، فأمر بإعدامه بتهمة التمرد والتشدد(٣٠).


أبو عمر الكويتي.. داعشي منشق على الطريقة الحازمية، وقد تم اعدامه لتكفيره ابو بكر البغدادي!

وفي ٨ فبراير ٢٠١٧ أعلن عن تنفيذ أحد أنصار الحازمي المدعو ابو البراء التونسي وكان يعمل في قسم تصنيع المتفجرات بتفجير نفسه بحزام نفسه وسط مجموعة من القادة الأمنيين في تنظيم «داعش» في الرقة. وبحسب تغريدة لحساب «منشق عن داعش» في ٨ فبراير: «ابو البراء التونسي كان في التصنيع وبعد أن تبين له ان داعش جماعة خارجية مارقة حاول الفرار ولكن الامنيين طاردوه وحينها نفذ بحزامه الناسف».

وفي حساب آخر لـ (وثيمة الحفي)، جاء: أبو البراء التونسي (الحجازي) تقبله الله نفذ في قطعان الامنين لدولة البغدادي في ولاية الرقة أثناء اقتحام عل بيته تقبل الله اخونا في علين .

وجاء في حساب (البتار السخني): «قام ابو البراء التونسي الحجازي بتنفيذ عملية استشهادية بامنيي البغدادي في شارع القطار بالرقة وقتل ثلاثة وجرح آخرين».

لم يصمت تيار الحازمي على مقتل رموزه داخل «داعش»، فأصدر بياناً شديد اللهجة بعنوان «دولة الغادرين بالموحدين»، كشف فيها أسراراً عن ابو بكر البغدادي ومحاولاته المبكرة في استدراج بيعة لدولته، وذكر من

بينها محاولة طلب البيعة من أغلب فصائل الجيش الحر، ولكنها رفضت، الا القلة، عطفاً على المرجعية الدينية الغائبة لدى هذه الفصائل، وحضورها الكثيف لدى «الدولة»، وهو ما جعل بناءها يشمخ في وقت قياسي «ثم ما لبثت البيعات تتوالى وليس على مستوى الافراد بل كتائب ولكنها بغالبها مهاجرين»، الذين شكلوا العمود الفقري في «الدولة»، حيث تبوأ مهاجرون مناصب قيادية من بينهم أبو جعفر الحطاب، وأبو مصعب التونسي، وأبو خالد الشرقي، وأبو الحوراء، ابو حسام التونسي وغيرهم الكثير.

ولفت البيان الى سبب الخلاف بين «الدولة» وبين هؤلاء، المحسوبين على «تيار الحازمي» وهو مسالة العذر بالجهل «فاصطف الفريقان وحزم كلّ «أمره إما مع السلطة أو ضدها». إذاً، فإن مصدر الشقاق بين الفريقين هو «تكفير» الجاهل، وتكفير من يعذره. نعت تيار الحازمي تيار «داعش» بالمرجئة، وعليه انقسم الفريقان عقدياً بين أهل الجنة وأهل النار. وسخر البيان من شعار «داعش» بعد إعلان الخلافة «على منهاج النبوة»، على أساس الأوامر الصادرة «باعتقال كل من لا يعذر بالجهل في الشرك الاكبر».



ابو البراء التونسي انتقل من القاعدة الى داعش ثم كفرها، وقبل ان يعتقل فجر نفسه في قيادتها!

البيان ذكر خلفية إعدام عدد من أتباع «الحازمي»، بما نصّه «والله ما قتلوا الاخوة إلا لعدم عذرهم بالجهل..»، فيما اتهم «داعش» حطاب بأنه كان يطلب البيعة لنفسه والخروج عن طاعة «البغدادي» ونقض بيعته. فقتل المجموعة، بحسب البيان، كان «بدافع السياسة والحاضنة الشركية» (٣١).

المصادر

١ ـ أنظر:

http://www.alhazme.net

٢ ـ أنظر:

https://www.youtube.com/watch?v=2Mff8Q68CRQ

3 - https://www.youtube.com/watch?v=VcPoZuhehjo

4 - http://shamela.ws/browse.php/book-36113#page-87

٥ ـ رابط الكتاب على برنامج وورد:

www.alhazme.net/upload/attach_files/%2046المستفيد%20مفيد.doc

٦ ـ نظر فتوى ابن عثيمين في عذر الجاهل:

https://islamqa.info/ar/111362

٧ ـ الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، الأدلة والبراهين القطعية على بطلان الفتوى التونسية، ١٢/١١/١٤٣٤هـ ـ ١٧/٩/٢٠١٣، أنظر:

http://www.alhazme.net/articles.aspx?article_no=2031

٨ ـ أنظر:

http://shamela.ws/browse.php/book-37630#page-51

٩ـ أنظر:

http://shamela.ws/browse.php/book-37630#page-77

١٠ ـ منتديات الآفاق السلفية، ٢٦ يونيو ٢٠١٣، أنظر:

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=10469

١١ ـ أنظر:

https://vb.tafsir.net/tafsir37916/#.WalhniSkoms

١٢ ـ الصواعق المحرقة على الجهمية المعاصرة، أنظر الرابط:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1096821473736925&id=109679327072473&substory_index=0

١٣ ـ أحمد الحازمي يكفّر العلماء الذين يعذرون بالجهل ... ويوسف الزاكوري يستشكل ويتحفّظ!، شبكة سحاب السلفية

https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=146323

١٤ ـ أنظر:

http://www.twhed.com/showbook-1964.html

١٥: حال أحمد الحازمي – الشيخان بازمول وربيع المدخلي، أنظر:

https://www.youtube.com/watch?v=UmqMummVuVE

١٦ محمد بن عمر بازمول، مذكرة التكفير وضوابطه، ص ١٩، ٢٣، ٢٥ أنظر الرابط:

goo.gl/E6hXW7

١٧: أنظر:

goo.gl/11xXk4

١٨ ـ ابو حفص : البؤس في المغرب وراء الالتحاق بداعش، موقع صحيفة السوسنة، ٩ إبريل ٢٠١٥، أنظر:

https://www.assawsana.com/portal/pages.php?newsid=212113

١٩ـ أنظر:

https://www.babnet.net/rttdetail-65486.asp

٢٠ ـ رسالة في التحذير من التسلسل في التكفير

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=11034

٢١ ـ تونس تمنع «أنصار الشريعة» من عقد مؤتمرها بالقيروان، موقع العربية، ١٧ مايو ٢٠١٣، أنظر:

goo.gl/YP4k8m

٢٢ ـ تونس: «أنصار الشريعة» يلوحون بقرب المواجهة مع «طواغيت» الحكم في البلاد، صحيفة (القدس العربي)، ١٤ مايو ٢٠١٣، أنظر:

http://www.alquds.co.uk/?p=43713

٢٣ ـ أنظر:

http://masejed.weebly.com/158215911576-16081583158516081587.html

٢٤ـ الثمرالداني بالردّعلى الحدّوشي والكتّاني – للشيخ أبي جعفر الحطّاب

https://www.youtube.com/watch?v=bI25V121YF8

٢٥ ـ الفرقان نقض تعليقات أبي عبد الرحمان – للشيخ أبي جعفر الحطّاب

https://www.youtube.com/watch?v=oua-cLXUHak

٢٦ـ إعلان النكير على فرقة البنعلي الجهمية الحمير، أنظر الرابط:

https://justpaste.it/gku1

٢٧ ـ أبو جعفر الشامي، القول الندي في كفر دولة البغدادي، أنظر:

https://justpaste.it/ktcc

٢٨ ـ يمكن مراجعة بعض الرسائل على الرابط التالي:

http://mesbeh.blogspot.co.uk/2016/08/blog-post_64.html

٢٩ ـ مؤيد باجس، تنظيم الدولة يعدم أحد قضاته الشرعيين لـ(غلوه في التكفير)، عربي٢١، ٠٨ مارس ٢٠١٥، أنظر:

goo.gl/UrziFn

٣٠ ـ بعد أن كفّر البغدادي :داعش يعدم أحد عناصره «ابو مصعب التونسي» بتهمة التشدّد والتكفير!!، موقع (الحصاد.. تونس الآن)، ١٩ مايو ٢٠١٥، أنظر:

goo.gl/yri6Ws

٣١ ـ دولة الغادرين بالموحدين، أنظر:

https://justpaste.it/12ei8

وجوه حجازية

(١)

خليفة النبهاني

(١٢٧٠ - ١٣٢٠هـ)

خليفة بن حمد بن موسى بن نبهان النبهاني. فقيه وفلكي ولد في البحرين، وقدم مكة المكرمة مهاجراً وعمره سبعة عشر عاماً لطلب العلم، حيث اشتغل به منذ وصوله اليها، وثابر عليه في حلقات علماء المسجد الحرام.

أخذ عن السيد أحمد بن عبدالله الزواوي النحو والفقه والتفسير، وأخذ عن مفتي المالكية الشيخ حسين بن ابراهيم الأزهري في التفسير والفقه ايضاً؛ وأخذ عن الشيخ عبدالقادر مشاط، والشيخ بكري بن حجي بسيوني الفقه، وحضر عند الشيخ جعفر لبني في عدة فنون؛ ولازم الشيخ محمد بن يوسف الخياط الفلكي في الفلكي؛ كما أخذ عن الشيخ عبدالرحمن دهان الحنفي الحديث وعلمي الفلك والميقات؛ وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ محمود بن ناصر البغدادي النقشبندي؛ واخذ في المدينة المنورة عن الشيخ فالح بن محمد الظاهري المسلسلات التي تضمنها ثبته (حسن الوفا)؛ وحضر ختم صحيح البخاري عند السيد أحمد بن اسماعيل البرزنجي، وقرأ فيها على السيد محمد رضوان المدني.

درّس بالمسجد الحرام في حصوة باب الداودية، خلف مقام المالكي، وتخرج على يده أفاضل، لاسيما في علمي الفلك والميقات. منهم: الملوي عبدالرحمن كريم بخش، والسيد أحمد عبدالله دحلان، مدرس الفلك والميقات بالمدرسة الصولتية. وكذلك اخذ عنه الشيخ حسن مشاط، والسيد محسن بن علي المساوي، والشيخ ياسين بن عيسى الفاداني، والشيخ محي الدين كرنشي، والشيخ محمد صالح إدريس كلنتي.

اشتهر رحمه الله بالتقشف والتواضع وكرم النفس وعلو الهمة، وأصالة الرأي.

قام برحات من سنة ١٣٠١هـ الى سنة ١٣٢٠هـ الى افريقيا واندونيسيا، وجزر الخليج العربي، وعدن وزنجبار ودار السلام، فاستمد من رحلاته تجارب وملاحظات، وألواناً من الإنتاج الثقافي، استطابها فجددت نشاطه.

عُيّن مهندساً لتعمير عين زبيدة، وعين الزعفرانة بمكة المكرمة سنة ١٣٢٦هـ، وضمت اليه رئاسة تقسيم ماء عين زبيدة داخل مكة المكرمة، فعُرف بـ (القسّام)، وأسندت اليه رئاسة التوقيت بمكة المكرمة وما حولها.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

لـه: الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية؛ مجموعة رسائل في علم الفلك؛ ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة؛ رسالة في العمل بالربع المجيب؛ جدول الدائرة المغناطيسية لمعرفة القبلة الاسلامية؛ رسالة رسم البسائط؛ التقريرات النفيسة في بيان البسيطة والكبيسة؛ منظوم في منازل القمر[١].

(٢)

عمر النويري

(٨٥٠ - ٨٨٧ هـ)

عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويري. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، ومجموعة من المتون في الحديث والفقه وأصوله، والعربية والحديث والمنطق وغيرها.

ومن شيوخه بمكة المكرمة: النور بن عطيف، وعبدالمحسن الشرواني، والجوجري، والمسيري، وعبدالحق السنباطي، وأبو العزم القدسي، والشهاب ابن يونس، ويحي العلمي، وحمزة المغربي.

قدم القاهرة، وأخذ عن الجوجري أيضاً، ولازم السخاوي بالقاهرة وبمكة المكرمة في مجاورته الثانية والثالثة، وأجازه.

كان كثير التلاوة والطواف والصيام والبر بأهله، والتودّد للغرباء.

توفي رحمه الله فجأة شهيداً، حيث سقط من شباك بيته، فأخذه السيل، وذهب به لبركة ماجن، ثم جيء به وقد جرد اللصوص أثوابه، فغُسّل من الغد، وصُلي عليه في طائفة قليله، وجعل نعشه فوق شاذوران الحجر، لتعذر وضعه عند باب الكعبه وغيره من المسجد، ودُفن بمقبرة المعلاة[٢].

(١) عمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٠١، وفيها وفاته ١٣٦٢هـ. ومحمود سعيد ابو سليمان، تشنيف الأسماع، ص ١٩٠. وعبدالله بن محمد غازي، نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٣٠، وفيه وفاته ١٣٥٣هـ. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٤، ص ١٠٨، وفيه كان حياً سنة ١٣٥٠هـ. وياسين بن عيسى الفاداني، فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، ص ٣١، وفيه وفاته سنة ١٣٥٥هـ. وفي: قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١، ص ١٦٥. وافرد الفاداني له ترجمة في في (فيض الرحمن في اسانيد وترجمة شيخنا خليفة بن حمد النبهاني)، وترجمه ايضاً في ثبته : بغية المريد من علوم الأسانيد.

(٢) محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٢٥.

تركي آل الشيخ..
وزير الجنس والعنصرية و.. الرياضة!

اذا أردت ان تعرف الى أيّ حدّ وصل الانحطاط في العهد الحالي، فانظر الى من يحكمه. انظر الى الشاب النزق محمد بن سلمان، الذي اصبح بين ليلة وضحاها الملك الفعلي للبلاد، وبيده سلطات لم تكن تتوفر لأي ملك من ملوك آل سعود السابقين، اللهم الا جدّه مؤسس الدولة، عبدالعزيز. هذا الصبيّ ـ ابن سلمان ـ رأسماله شهادة جامعية من جامعة سعود، رغم انه لا يحضر الدراسة ولا يختبر نهاية العام؛ وهو بلا سابق تجربة في ادارة الدولة، أي بلا خبرة او تجربة.

وانظر ايضاً الى أهم مستشاريه: سعود القحطاني، برتبة وزير، مجرد صحفي فاشل، كل خبرته هو تجنيد الهكرز لاختراق مواقع الخصوم على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى لُقب بـ (دليم) او (صباب القهوة) او (وزير الذباب الالكتروني).

والآن جاءنا ابن سلمان بشاعر شعبي، رأسماله تغريدات فاضحة وجنسية وعنصرية، وعيّنه وزيراً للرياضة، وسبق ان عينه في يونيو الماضي مستشارا في الديوان.

ان تعيين الأراذل والفاشلين في المناصب المهمة للدولة، دلالة انحطاط الدولة.

تركي آل الشيخ.. مجرد أسم عادي، يعرفه بعض المواطنين كشاعر شعبي. وكشاب مستهتر، تكشف عن سلوكه وعقليته تغريداته الطافحة بالجنس والحشيش والعنصرية.

فجأة أصبح مستشاراً في الديوان الملكي، اي مستشاراً لمحمد بن سلمان، وذلك قبل نحو اسبوع فقط من الإنقلاب على محمد بن نايف.

وكانت مهمته الأولى والخطيرة رسمياً، هو أن محمد بن سلمان انتدبه ليقابل رجال البيت الأبيض الأمريكي، ويبلغهم بالإنقلاب الذي سيتم ضد ولي العهد وزير الداخلية محمد بن نايف.

هذا ما كشفته وول ستريت جورنال في شرحها تفاصيل الانقلاب في يونيو الماضي.

تركي آل الشيخ، ينتمي الى عائلة مؤسس المذهب الوهابي، نشر قصيدة ضد قطر، عنوانها (عَلّمْ قطر)، قال فيها:

علّمْ قطر.. واللّي وقف ورى قطر

ان البلد هذي.. طويلٍ بالها

وخلال أيام تحولت القصيدة المليئة بالتهديد والعنتريات، الى اوبريت غنّاه جملة من المغنين السعوديين: رابح صقر، ومحمد عبده، وعبدالمجيد عبدالله، وغيرهم، مع اختلاف في اسم الملحّن الحقيقي.

كل المغنين هؤلاء كانوا بالأمس يغنون لقطر وأميرها، ويستملون الأموال والهدايا منه. ولكنها السياسة. فماجد المهندس غنى: (أنا قطري)؛ وعبدالمجيد غنّى: (والله أحبك يا قطر)؛ ومحمد عبده غنّى: (حبيبتي قطر).

المضحك ان تركي آل الشيخ له قصيدة يمدح فيها تميم قطر، ويطبّل لقطر، وربما استلم ثمنها من حاكم قطر:

تميم يا سَاسِ(نْ) يفوقِ النّوايِفْ

إسم(نْ) تِعَلاّ بَشْرَف المجد هامهْ

قصيدة وأوبريت (عَلّمْ قطر) تحولت الى هاشتاق، حيث قال الاعلامي محمد القحطاني: (علم قطر انها دويلة وضيعة، جمعت حولها مجموعة من الأوباش، وهي تدفع ثمن خيانتها)؛ وقال مصادراً رأي المواطنين بان ما كتبه آل الشيخ هو نيابة عن السعوديين جميعاً.



قناة روتانا ـ التي سجلت الأوبريت ـ منعت التقييم والتعليق عليه في موقعها، بعد ان وجدت تحولا مخيفاً في الرأي العام السعودي ضد الاوبريت، وضد الحكومة السعودية واعلامها ومغنيها.

نادر الروقي يقول: (عَلّمْ قطر؟ علمهم إنت، حنّا مالنا دخَلْ). والدكتور وليد الماجد، وبسبب الأوبريت يقول: (بدأت أحس ان تحريم الأغاني فكرة مُبْ شَيْنَهْ).

ومنصور الباز لاحظ أن السعودية بدأت نهجاً جديداً في صراعها مع قطر، اذ لم تُسخر الأغاني للهجوم على اسرائيل او حتى ايران.

الكويتية البندري العجمي رأت أن مجرد اسم الاغنية (علّم قطر) كارثة بحد ذاته، والمعلق الرياضي عبدالعزيز المريسل الذي روّج لسرقة قناة بي ان سبورت القطرية أيّد محتوى شعر تركي آل الشيخ، وقال أنه (ضربَ فأوجعْ كل قطري).

ووضع القطريون هاشتاقاً وهو (علّم تركي يستر نفسه) نشروا فيه مثالب الشاعر تركي آل الشيخ، وذلك بعد أن عيّنه محمد بن سلمان رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة برتبة وزير، وقد جاء التعيين بعد ساعات فقط من بث اوبريت (علّم قطر). ما دفع بالاعلامي القطري عبدالله الوذين للقول بان القيادة السعودية كافأت مؤلف اغنية (عَلّمْ قطر) بتعيينه رئيسا للهيئة العامة للرياضة؛ واضاف: (على قدر الإساءة لقطر تأتي المناصب). وختم: الانحطاط غير مستغرب.

بمجرد اعلان التعيين، التفت المواطنون على الفور الى تغريدات الوزير تركي ال الشيخ، فوجدوه يروج للمخدرات، كما وجدوه يروج للإرهاب الوهابي القاعدي خاصة اذا كان ضد الروس، ورأوا أنه ماجن رغم حذفه لكثير من تغريداته؛ وانه يطعن في الأعراض وقليل الحياء؛ وفوق هذا هو مناطقي وعنصري بامتياز، وسوقي في التعبير عن آرائه، وزيادة: ليس لديه اية خبرات في الأساس.

يتألم احدهم فيقول: (الظاهر أنه زمن الشعراء والأَخْوِيَا)، وسأل آخر، ما هو معيار تعيينه: (لا أخلاق مع الله ولا مع عباد الله)؛ وثالث يقول ان الدب الداشر (راح يخرب البلد ويقعد على تلتِها). ورابع قال (بذمّتي، خمس من الغنم، مِنتْ كفو تِسْرَح فيهن، ناهيك عن رئيس للرياضة). لكن المنافق عبدالعزيز المريسل يقول الجملة المعتادة: (انه الرجل المناسب في المكان المناسب).

سألت المغردة نوف: (ما فيه صاحي بهالبلد؟ حتى يعينوا هذا مستشار في الديوان الملكي ورئيس للرياضة؟)؛ وسأل جمال العجمي: (هذي تغريدات تركي آل الشيخ. أحلفكم بالله.. هل تعتقدون هالإنسان عاقل، وسَوِيْ؟ أعتقد أنه يحتاج لصدمات كهربائة تعدّل مخّه المضروب).



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

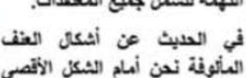
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل العطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)

2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

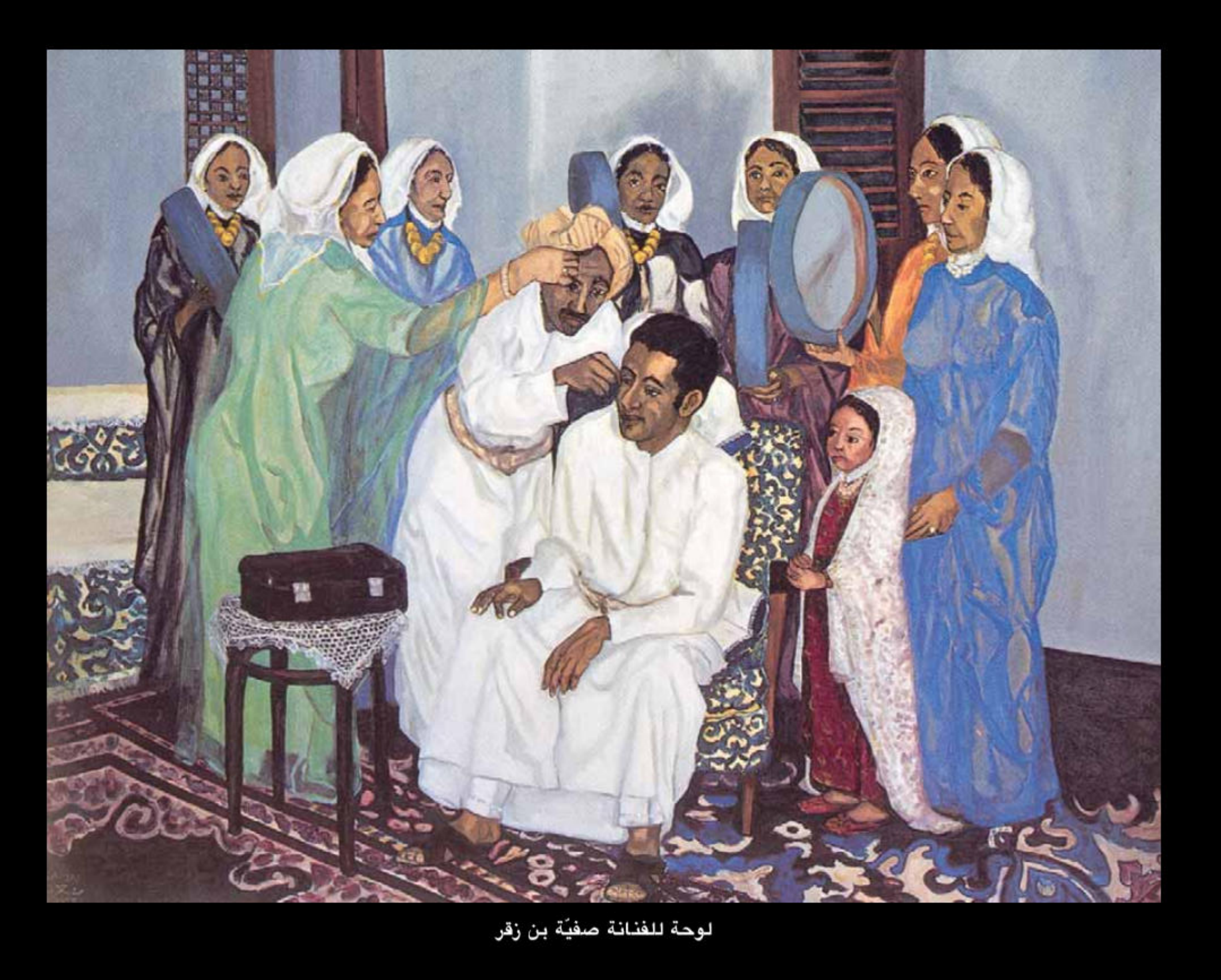
لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية:

بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر